

بوتفليقة يتدخل لاحتواء الغضب الشعبي

الجزائر - فشلت الحكومة الجزائرية في تهدئة مخاوف الطبقات الفقيرة من سياسة رفع الدعم عن المواد الأساسية، ما استدعى تدخل الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة بنفسه لاحتواء الغضب الشعبي على تراجع الدولة عن أداء دورها التقليدي في تعديل الأسعار.

وأكد بوتفليقة، السبت، أن بلاده ستبقي على سياستها الاجتماعية لدعم الفئات الفقيرة، والتضامن معها رغم تبعات الأزمة النفطية على اقتصاد الجزائر. وقال الرئيس الجزائري في رسالة قرأها نيابة عنه وزير العدل الطيب لوح إنه "لا مناص لنا أن نتأقلم مع التحولات من خلال الارتقاء باقتصادنا ومؤسساتنا وجامعاتنا إلى معايير الامتياز والتنافسية العالمية".

وأضاف أنه يتعين "البقاء في ذات الوقت، على منهجنا من حيث السياسة الاجتماعية والتضامن الوطني"، مستدركا بالقول "وإننا لقادرون على ذلك لأننا نملك المطلوب من المؤهلات".

وشدد بوتفليقة على أنه رغم الأزمة الاقتصادية وما يترتب عنها من سياسة لترشيد النفقات (التقشف) والصرامة في التسير، إلا أنه "يجب تفادي الإضرار بذوي الدخل الضعيف والتضحية بمبادئ العدالة الاجتماعية والتضامن الوطني التي هي الأساس الذي يبنى عليه عملنا".

وقال خبراء اقتصاديون إن تدخل بوتفليقة كان هدفة امتصاص الغضب الشعبي في وقت كانت الحكومة تسعى فيه لاتخاذ قرارات صعبة لإنقاذ الاقتصاد، وبينها تقليص الدعم عن المواد الأساسية، والبحث عن صيغ عملية لتعويض الأسر المتضررة من الخطوة.

وأشار الخبراء إلى أن رفع الدعم عن الأساسيات في الجزائر يمكن أن يوسع دائرة الغضب خاصة أن الدولة عودت مواطنين بتسهيلات كبيرة في الأساسيات والكماليات، ما يجعل التراجع عن هذه السياسة أمرا صعبا.

وساد الجزائر مؤخرا جدل حاد بسبب تصريحات متضاربة لمسؤولين في الحكومة، حول إلغاء سياسة الدعم الحكومي. وتزامن ذلك مع سلسلة من الإضرابات المختلفة التي أوحشت بأن الدولة بدأت تفقد سيطرتها على الشوارع الجزائري، وسقوط مظلات التي تتحدث عن أن الجزائر مستقلة بمئاة عن احتجاجات الربيع العربي لأسباب سياسية أو اجتماعية.

وفيما أكد وزير المالية عبدالرحمن راوية والتجارة محمد بن مرادي بأن الحكومة بصدد إلغاء تدريجي لسياسة الدعم اعتبارا من عام 2019، استتبع رئيس الوزراء أحمد أويحيى، التراجع عن سياسة دعم الفئات الفقيرة.

قمة خليجية في كامب ديفيد.. لكن بأي ضمانات

● البحث عن رؤية واضحة تقود الوساطة بدل الاكتفاء بتجميع الفرقاء



حان الوقت للقطع مع الدبلوماسية الملتبسة

"إيغمنوت" على هامش المؤتمر الدولي لدول الساحل، القيادة القطرية بالخروج "من حالة النكران إلى حالة إدراك للوضع الحالي الذي تعيشه"، مشددا على أن الدول الأربع لا تريد سوى شيء واحد هو "وقف الإرهاب". واعتبر الجبير "قطر قضية صغيرة أمام الملفات الهامة في المنطقة"، قائلا "كل ما نريده هو أن نتركوا وشاننا، وأن يتوقفوا عن استخدام منصاتهم الإعلامية للحض على الكراهية"، مضيفا "على الرغم من أن القطريين وقعوا اتفاقيات لوقف دعم الإرهاب إلا أن ذلك لم يتم بالكامل".

ويذهب متابعون للشأن الخليجي إلى أن إدارة ترامب يمكن أن تبدأ بتصويب مقاربته من الأزمة عبر تصريحات واضحة وموحدة لمختلف المسؤولين، والتوقف عن دبلوماسية الجزر المتفرقة، محذرين من أن المواقف الأميركية الملتبسة قد تجعل دولا مثل السعودية تعيد حسابها في الرهان على بناء علاقة قوية مع إدارة ترامب.

وتستضيف قطر قاعدة العديد التي تضم أكثر من 11 ألفا من القوات الأميركية وقوات التحالف ويعمل منها أكثر من 100 طائرة.

وتعتقد المراجع الخليجية أن الرباعي المقاطع لقطر لن يقفل الباب أمام جهود أميركية جديدة، كما أنه لن يمانع اللقاء بمسؤولين أميركيين في واشنطن أو في أي مكان آخر، لكنه سيظل متمسكا بمقاربته لحل الأزمة، خاصة أن الولايات المتحدة اعترفت من البداية أن قطر مورطة في دعم الإرهاب، ومن ثمة فإن بوابة الحل هي الضغط على قطر للبدء بوقف تمويل الجماعات الإسلامية المتشددة، والمبادرة إلى طرد قياداتها الموجودة في الدوحة.

وتشمل المطالب أن تقلص قطر علاقاتها مع إيران وأن تغلق قاعدة عسكرية تركية على أراضيها، وأن توقف حملات التحريض والإساءة لدول الخليج ومصر في وسائل الإعلام القطرية، وإغلاق قناة الجزيرة.

ويتمسك الرباعي المقاطع، وخاصة السعودية، بترك المهمة لقطر كي تقرر متى تعود إلى الجادة وتعترف بأخطائها وتبادر إلى إصلاحها بشكل علني، وبانتظار ذلك سيتم التعامل مع الملف وكأنه منته تماما.

ونصح وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في كلمة له الجمعة أمام معهد

وفرته أمام الدوحة لإظهار حسن نواياها دون جدوى.

وتشير هذه المراجع إلى تقلب مواقف الرئيس ترامب نفسه، بين حملة قوية على قطر واتهامها بدعم الإرهاب بشكل صريح وواضح، وبين تصريحات مواربة تعطي الانطباع للدوحة بأن البيت الأبيض يسمح لها بالاستمرار في الهروب إلى الأمام.

وقال ترامب في يونيو، بعد أيام من اتهام الرباعي للدوحة بدعم الإرهاب، إن "دولة قطر للأسف قامت تاريخيا بتمويل الإرهاب على مستوى عال جدا". وأضاف "لقد قررت

مع وزير الخارجية ريكس تيلرسون وكبار جنرالنا وطواقمنا العسكرية أن الوقت حان لدعوة قطر إلى التوقف عن تمويل الإرهاب".

وبعد ذلك، اتهم مستشار الأمن القومي الأميركي الجنرال هيربرت ماكماستر قطر وتركيا باعتبارهما "الراعيين والممولين الأساسيين" لأيديولوجيا الإسلامية المتطرفة التي تستهدف المصالح الغربية وحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، وهو ما يعكس توجهها عاما في الإدارة الأميركية على قناة بتورط قطر في الإرهاب.

واشنطن - وصفت أوساط دبلوماسية عربية دعوة إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لقيادات خليجية إلى واشنطن بأنها نوع من الاستعراض الهادف إلى إظهار أن الولايات المتحدة ساعية للوساطة بين حلفائها، لكن دون أن تقوم بما يلزم لخلق المناخ الملائم لإنجاح هذه الوساطة، فضلا عن الافتقار لرؤية واضحة والاكتفاء بالرغبة في التجميع والإيحاء لكل جهة بتفهم مقاربتها ودعمها.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن واشنطن دأبت على إطلاق تصريحات تفيد برغبتها في استضافة قيادات دول مجلس التعاون بشكل منفرد في مرحلة أولى ثم بشكل جماعي في منتجع كامب ديفيد الشهير، لكن دون أن تقدم رؤية واضحة لشروط عقد هذه القمة، خاصة أن دولا مثل السعودية والإمارات تتمسك بأن تقدم قطر على تنفيذ الشروط الثلاثة عشر التي طلبت منها منذ يونيو الماضي قبل أي حوار، وعلى رأس هذه الشروط قطع تمويلها ورعايتها لجماعات إسلامية متشددة مصنفة إرهابية في الخليج.

وقال مسؤولان أميركيان إن كبار قادة السعودية والإمارات وقطر سيلتقون بالرئيس الأميركي في الشهرين المقبلين وسط جهود واشنطن لحل خلاف بين الجيران في الخليج. وكشف مسؤول أميركي كبير أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني يعتزمون جميعا القيام بزيارة ترامب في مارس وأبريل القادمين.

وأضاف المسؤول أن جدول الأعمال سيشمل عقد قمة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، تأمل واشنطن أن تعقد في وقت لاحق هذا العام، فضلا عن مناقشة جهود السلام في الشرق الأوسط وإيران.

وتنتطلع واشنطن إلى تمهيد الطريق لعقد قمة بحلول فصل الصيف.

وقال المسؤول الأميركي الثاني "نتطلع إلى حل الخلاف قبل القمة للسماح بتركيز أكبر على الشؤون الاستراتيجية الأخرى مثل إيران".

وكانت الإمارات والسعودية والبحرين ومصر قطعت العلاقات التجارية وروابط النقل مع قطر في يونيو متهمة إياها بدعم الإرهاب.

وترى مراجع خليجية أن مواقف إدارة ترامب من الأزمة بين قطر والرباعي العربي المقاطع تتسم بالارتباك والتناقض أحيانا، ما يجعل من الصعب عليها استمالة المملكة العربية السعودية لفتح باب الحوار مع قطر بعد أن كانت استنفدت كل الفرص التي

إخوان اليمن يقودون حملة على التحالف العربي بعد كسر سيطرتهم على الشرعية

● عناصر المقاومة الشعبية يتظاهرون في مأرب ضد حزب الإصلاح ويتهمونه بسرقة الرواتب

الوقت الذي يطلقون فيه حملاتهم الدعائية المستهدفة للإمارات والتي هي عنصر رئيسي في التحالف العربي لدعم الشرعية.

وفي سياق آخر شهدت جبهات المقاومة في محافظة البيضاء حالة من السخط المتصاعد تجاه ممارسات حزب الإصلاح في اليمن، وأظهر تسجيل مصور رفض المئات من عناصر المقاومة لحالة الوصاية التي يحاول حزب الإصلاح فرضها عليهم عبر تحكمه بالقرار السياسي والمالي في محافظة مأرب.

وردد المقاومون هتافات منوثة لحزب الإصلاح وما وصفوه بممارساته الإقصائية التي ينتهجها تجاه المقاومة الشعبية من دون أن يشارك فيها.

وتحدث بعض قادة المقاومة في التسجيل عن قيام حزب الإصلاح الإخواني بسرقة رواتب أفراد المقاومة وصرفها على الموالين للجماعة.

والتخبط التي تهيمن على الخطاب الإعلامي لجماعة الإخوان في اليمن، حيث تدعي قيادة الجماعة التزامها بأهداف الشرعية والتحالف العربي، بينما تكتفي بالتنصل من مواقف الناشطين والإعلاميين المحسوبين عليها، بالقول إن تلك المواقف المسيئة لا تعبر عن الموقف الرسمي للجماعة.

ولفت متابعون للمشهد اليمني إلى أن جماعة الإخوان اليمن لا تخفي انحيازها لقطر وما تمثله من توجه لتقويض الأمن في المنطقة، إلى جانب تبنيها لخطاب تصالحي غير مفهوم مع الجماعة الحوثية.

وفي تصريح لـ"العرب" اعتبر وكيل وزارة الإعلام اليمنية نجيب غلاب الحملة التي يتبناها حزب الإصلاح لتشويه دور الإمارات في اليمن بأنها تناقض سافر مع ما يفترض أنها مطالب الإخوان ضد الحوثيين. وأشار غلاب إلى أنه من غير المعقول أن يسعى الإخوان لاستعادة الشرعية في

الإخوان في اليمن. وتزامنت عملية تدمير الصواريخ قبل الوصول إلى أهدافها، مع حملة إلكترونية أطلقها ناشطون وإعلاميون من حزب الإصلاح طالبوا فيها القوات الإماراتية بمغادرة اليمن.

وأعلنت وسائل إعلام حوثية أن الصواريخ كانت تستهدف مبنى القيادة الإماراتية والدفاعات الجوية للقوات الإماراتية في محافظة مأرب، غير أن مصادر محلية في مأرب أكدت لـ"العرب" سقوط حطام تلك الصواريخ في أماكن خالية من السكان.

واستغرب مراقبون يمنيون حالة الازدواج



حماة 1982... وسوريا الجديدة

خيرالله خيرالله

« ص 5

الدعوة لتعديل وزاري تشغل الموقعين على وثيقة قرطاج مراقبون يستغربون صمت المنظمات الثلاث الأخرى أمام تصعيد اتحاد الشغل



الاتفاق على الأولويات

لم يشير بيان الرئاسة التونسية، عقب لقاء الرئيس الباجي قائد السبسي بأمين عام الاتحاد العام التونسي للشغل، إلى أن الطرفين قد تطرقا لدعوة نور الدين الطوبوي إلى ضرورة القيام بتعديل وزاري. لكن المتابعين للشأن التونسي يؤكدون أن تصريحات الطوبوي، التي كانت قبل يومين من اللقاء، من بين المواضيع التي ناقشها مع الرئيس السبسي، فيما لم تبد بقية المنظمات الموقعة على وثيقة قرطاج مواقف علنية بشأن ضرورة التعديل الوزاري.

وسام حمدي

تونس - عمّقت دعوة الاتحاد التونسي للشغل لضخ دماء جديدة في الحكومة بإجراء تعديل عليها أزمة تفتت السند السياسي لحكومة يوسف الشاهد، وهو ما حتم على الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي التعجيل بلقاء نور الدين الطوبوي، الأمين العام للمنظمة العمالية.

وأكد الطوبوي، عقب لقائه بالسبسي، أنه تم التطرق إلى "ضرورة تحديد أولويات المرحلة القادمة للنهوض باوضاع البلاد وإعطاء إشارات إيجابية في ما يخص كبرى القضايا كدفع التنمية والتخفيض من البطالة وتحسين المنظومة التربوية والصحية".

ولا يمكن أن يكون توقيت إجراء اللقاء بين السبسي والطوبوي دون دلالات عميقة تتعلق بالتعديل الذي اقترحه أمين عام اتحاد الشغل قبل يومين من اجتماعه مع رئيس البلاد. وتأتي دعوة المنظمة العمالية إلى ضرورة إجراء تعديل وزاري بعد مرحلة من الهدوء في الساحة السياسية، بسبب انشغال الأحزاب بالاستعداد للانتخابات البلدية المقررة في مايو. وقال الطوبوي، الأربعاء، إنه أن الألوان لإجراء تعديل وزاري على الحكومة لإنقاذ البلاد، مشددا على أن "الأبدي المرتعشة لا يمكن أن تصنع ربيع تونس"، حيث أضاف أن "تونس ليست ملكا لأي حاكم".

منظمة أرباب العمل ستتطرق في اجتماع مكتبها التنفيذي الاثنين لتطورات المشهد العام بالبلاد وستناقش موقفها من طرح اتحاد الشغل التعديل الوزاري

وجاء موقف اتحاد الشغل مفاجئا للكثير من المتابعين خصوصا أنه تم اتهام المنظمة منذ تشكيل حكومة الشاهد في أغسطس 2016 بالتقارب الكبير مع الخيارات والسياسات الحكومية. وأمام تصعيد اتحاد الشغل، استغرب الكثير من المتابعين للمشهد السياسي صمت المنظمات الثلاث الأخرى الموقعة على وثيقة قرطاج، وهي منظمة أرباب العمل واتحاد المرأة التونسية واتحاد المزارعين. وقال حمادي الكعلي، نائب رئيس

منظمة أرباب العمل، لـ"العرب"، إن اتحاده لا يتفاعل مع أي مقترح إلا بعد مناقشته من قبل كل أعضاء المكتب التنفيذي للمنظمة. وأكد توفيق العربي، عضو المكتب التنفيذي للمنظمة، لـ"العرب"، أن "اتحاد الصناعة والتجارة سيتفاعل مع تصور اتحاد الشغل". وأوضح أن المنظمة دعت مكتبها التنفيذي للاجتماع الاثنين للنظر في تطورات المشهد العام ولمناقشة طرح اتحاد الشغل للتعديل الوزاري.

وتميزت مواقف منظمة أرباب العمل في الأشهر القليلة الماضية بتوجيه انتقادات حادة للخيارات الحكومية خصوصا في ما يتعلق بالإجراءات التي تضمنها قانون المالية لعام 2018، والتي اعتبرتها المنظمة "مجحفة تضر برجال الأعمال والمستثمرين والمؤسسات".

واعتبر اتحاد المرأة التونسية، الذي انضم حديثا إلى وثيقة قرطاج، وفق ما أكدته رئيسته راضية الجربي لـ"العرب" أن "الوقت وترفض المنظمة هذا المقترح الذي "قد يؤثر على الاستقرار السياسي" في البلاد. وأضافت الجربي "نحترم تصورات اتحاد الشغل الذي من حقه أن يبني مواقفه كما يشاء وتقديم استنتاجاته حول أداء الوزراء".

وشددت على أن اتحاد المرأة انضم لوثيقة قرطاج بسبب ضرورة تأمين استقرار سياسي في البلاد لضمان أوفر السبل للحكومة كي تنفذ برامجها، داعية في الوقت ذاته الحكومة

إلى "المزيد من التركيز على مطالب الشعب التي تتمحور حول التشغيل والاستثمار وضمان كرامة التونسيين".

أما اتحاد الزراعة والصيد البحري، فتبدو مواقفه وفق العديد من الملاحظين قريبة جدا من مواقف المنظمة العمالية. ودعا المكتب التنفيذي للاتحاد، في 16 فبراير الجاري، القطاع إلى تنفيذ وقفات احتجاجية ويوم غضب يكون في أجل لا يتعدى النصف الأول من مارس للتعبير عن رفضهم لتعامل وزارة الزراعة مع مطالب المزارعين والصيادين. واعتبر مراقبون أن تغيير مواقف اتحاد الشغل من الحكومة سببه مساعي الأخيرة للنقويت في مؤسسات عمومية، وهو ما تعارضه المنظمة العمالية. كما توجد حالة من عدم الرضا في الأوساط النقابية بسبب أداء البعض من أعضاء الحكومة.

وعلى عكس المنظمات الموقعة على وثيقة قرطاج، عجلت الأحزاب بإصدار مواقفها من مقترح اتحاد الشغل بشأن التعديل الوزاري. وأكد عماد الخميري، المتحدث باسم حركة النهضة لـ"العرب"، أن المكتب التنفيذي للحزب لم يجتمع بعد لمناقشة مقترحات اتحاد الشغل. وأشار إلى أن المرحلة تتطلب المحافظة على الاستقرار السياسي لتأمين مناخ ملائم لإجراء الانتخابات البلدية. وبنفس التصورات تقريبا، أكد المنجي الحرباوي، المتحدث باسم حركة نداء تونس لـ"العرب"، أن "ما قدمه أمين عام اتحاد الشغل يبقى محترما بصفته شريكا أساسيا في

وثيقة أولويات الحكومة وأحد الداعمين لها". وشدد على أن هذه المسائل يجب أن تطرح في اجتماع الموقعين على وثيقة قرطاج، خصوصا أن رئيس البلاد كان قد دعا جميع الأطراف إلى تقديم مقترحات عملية. وأكد الحرباوي أن التعديل الوزاري "غير وارد حاليا بالنظر إلى الاستحقاقات الكبرى" وفي مقدمتها الانتخابات البلدية التي تتطلب استقرارا سياسيا لإنجاحها.

وفي المقابل، تلقت أحزاب المعارضة تصريحات الطوبوي بأهمية كبرى خصوصا أنها دعت في وقت سابق لإجراء تعديل وزاري وطالب البعض منها بتغيير الحكومة. وقال عصام الشابي الأمين العام للحزب الجمهوري، لـ"العرب"، إن حزبه لا يطالب بضرورة إجراء تعديل جزئي على الحكومة فحسب "بل يطالب صراحة بوجوب إنقاذ تونس عبر تشكيل حكومة كفاءات تكون قادرة على إخراج البلاد من أزمتها لأن المسألة تتعلق بالخيارات لا بالأسماء".

وشدد على أن انسحاب حزبه وحركة مشروع تونس وأفاق تونس وحركة الشعب من وثيقة قرطاج "كان بسبب عجز الحكومة على تقديم بدائل لإنقاذ البلاد من الأزميتين الاجتماعية والاقتصادية الخائفتين". وأكد أن حكومة الشاهد ليست حكومة وحدة وطنية "بل هي حكومة نداء تونس وحركة النهضة الإسلامية لأنهما يمارسان ضغوطا كبيرة على الشاهد خاصة في الحرب ضد الفساد".

الأفكار الجاهزة بشأن المهاجرين في إيطاليا تختلف مع الواقع

للاهتمام بطالبي اللجوء. وفي 2013، كان عدد طالبي اللجوء في مراكز الاستقبال 22 ألف شخص.

وفي أواخر يناير، ارتفع العدد إلى 182 ألفا بفضل نشوء جمعيات ومراكز خاصة في 40 بالمئة من المدن والبلدات تدفع لها الدولة 35 يورو عن كل شخص يوميا.

ويختلف استقبال طالبي اللجوء كثيرا بين هيئة وأخرى. فالبيض منها يقدم دروسا في اللغة الإيطالية والدعم النفسي المطلوب،

و2.8 مليار يورو إضافية، أي أكثر مما يكلفون الخزينة العامة. فنظرا إلى أن أعمارهم أقل من متوسط عمر الإيطاليين، فإنهم يساهمون بمبلغ أكبر في صندوق الضمان الاجتماعي مما يحصلون عليه في ما يتعلق بمعاشات التقاعد أو التعويضات الصحية.

إلا أن الواصلين من ليبيا قد كلفوا الدولة أكثر من 4.2 مليار يورو في 2017. كما تقول الحكومة؛ 18 بالمئة لعمليات الإغاثة في البحر و13 بالمئة للمساعدة الصحية و65 بالمئة



المهاجرون في قلب الحملات الانتخابية

وينظم مباريات في كرة القدم، وأعمال تطوع وتدريب، وتتيح هذه الأنشطة ازدهار المجتمعات الريفية التي تستفيد منها. لكن جمعيات أخرى تتكشف من أجل خفض التكاليف، وتكسب المئات من الأشخاص الذين يموتون ضجرا في انتظار قرار حول وضعهم، وهذا ما يمكن أن يستغرق سنتين فيترايد الغضب والارتباب بين المهاجرين وكذلك بين السكان.

وقال موسى بامبا (32 عاما) من ساحل العاج الذي أمضى بضعة أشهر في أحد هذه المراكز "يصبح الناس مجانيين هنا، ثمة عدد كبير من الشبان الذين لا طاقة لهم على الاحتمال بعد بضعة أشهر".

وأدى إسهاب وسائل الإعلام في الحديث عن أعمال مشينة متفرقة منسوبة إلى أجنبى إعادة طرح الأسئلة حول العلاقة بين الهجرة وانعدام الأمن. لكن وزارة الداخلية تقول إن الجرائم والجنح تراجعت في إيطاليا منذ 10 سنوات فيما استمر عدد الأجانب في الارتفاع.

إلا أن المعتقلين الأجانب يشكلون في الوقت الراهن 16 بالمئة من السجناء في إيطاليا أي ضعف نسبتهم بين السكان، كما تقول وزارة العدل.

لكن الكثيرين هم مهاجرون وصلوا خلصة. ويفيد عدد كبير من التقارير الأخيرة أن نسبة الجريمة في أوساط الأجانب المقيمين في وضع قانوني شبيهة بنسبة الجريمة في أوساط الإيطاليين، لكنها ترتفع كثيرا بين

مقتل جنديين في هجوم على بوابة أمنية جنوب ليبيا

طرابلس - قتل جنديان تابعان لحكومة الوفاق السبت جراء هجوم مسلح على بوابة أمنية في بلدة أم الأرنب، التابعة لبلدية مرزق جنوبي ليبيا، بحسب مصدر أمني.

وقال المقدم محمد جابر صالح، الناطق باسم الغرفة الأمنية المشتركة بحوض مرزق، إن الغرفة الأمنية فقدت جنديين وأصيب آخرون (دون تحديد عددهم) نتيجة هجوم إرهابي تعرضت له بوابة أمنية بمداخل بلدة أم الأرنب.

وأضاف صالح أن "المهاجمين فتحو النار على العناصر الأمنية الموجودة بالبوابة وبعدها قامت الغرفة الأمنية بملاحقتهم، وتم القبض على اثنين منهم ولا يزال أحدهم هاربا".

وأشار صالح إلى أن المهاجمين من جنسيات أجنبية دون إعطاء المزيد من التفاصيل.

والأربعاء الماضي، قتل 3 جنود تابعين للجيش الليبي الذي يقوده المشير خليفة حفتر جراء تفجير سيارة مفخخة استهدفت بوابة أمنية في بلدة ودان، التابعة لمدينة الجفرة وسط البلاد، وفق مسؤول محلي.

وقال عضو المجلس البلدي بالجفرة، فؤاد المهدي رشيد، إن 3 جنود تابعين لقوات حفتر لقوا حتفهم وأصيب آخر إثر استهداف بوابة "تي تي" الأمنية على بعد 30 كم بطريق ودان - أبوقرين. وأضاف أن التفجير جرى -وفق المعلومات الأولية- بواسطة سيارة مفخخة.

وفي 23 أغسطس الماضي، قتل 12 عسكريا من الجيش الليبي في هجوم استهدف بوابة الفقهاء غرب بلدة هون في بلدية الجفرة وسط ليبيا، وأنداك، تبثي تنظيم داعش الهجوم عبر تسجيل مصور.

وتعيش ليبيا أوضاعا مضطربة على كل المستويات، بسبب تداعيات كبيرة للتنافس على الشرعية بين سلطات شرق وغرب البلاد. وتناثر إنتاج النفط في ليبيا، البلد الغني بهذه المادة، بتوترات الأوضاع هناك وعدم الاستقرار السياسي والأمني.

وقالت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا، السبت، إنها أعلنت حالة القوة القاهرة في حقل الفيل الذي ينتج 70 ألف برميل يوميا بعد إغلاقه إثر احتجاج البعض من أفراد الحرس.

وأغلق حقل الفيل بعد انسحاب الحرس منه للضغط من أجل تنفيذ مطالبهم بشأن الرواتب ومزايا أخرى الأسبوع الماضي.

وقالت المؤسسة في بيان إن حالة القوة القاهرة أعلنت، الجمعة، بعد "قيام ما يعرف بحرس المنشآت النفطية فرع فزان بتهديد العاملين ودخول المكاتب الإدارية بالحقل والبحث بالأوراق الرسمية لإدارة الحقل وإطلاق الرصاص في الهواء".

ونقل البيان عن مصطفى صنع الله، رئيس المؤسسة، قوله إن "الجهاز (حرس المنشآت النفطية) يتبع وزارة الدفاع حتى الآن وهي الجهة المختصة بتلبية مطالبهم". وأضاف "تقوم المؤسسة الوطنية للنفط بتزويد أفراد الحرس الموجودين بالحقل بالتأمين والوقود ولكنها لا تستطيع أن تقوم بتزويد المئات ممن يدعون أنهم حرس في مناطق بعيدة خارج نطاق عمليات قطاع النفط وليس لقطاع النفط أي علاقة بهم خصوصا لأن أعدادهم في تكاثر مستمر".

إسهاب الإعلام في الحديث عن أعمال منسوبة إلى أجنبى يؤدي

إلى التساؤل حول علاقة الهجرة بانعدام الأمن، لكن الداخلية تقول

إن الجرائم والجنح تراجعت منذ 10 سنوات فيما ارتفع عدد الأجانب

المقيمين غير الشرعيين. ويعد مرشحو اليمين واليمين المتطرف وحركة 5 نجوم أيضا بوقف تدفق الواصلين وبإعادة مئات الآلاف من المهاجرين غير القانونيين إلى بلدانهم. ويبقى تدفق المهاجرين من ليبيا مرهونا0 في المقام الأول باستقرار ذاك البلد واستمرار الاتفاقات المثيرة للجدل التي عقدها روما مع السلطات والفصائل الليبية، وأتاحت خفض عمليات الوصول بنسبة 70 بالمئة منذ صيف 2017.

وسيحتاج إبعاد جموع المهاجرين السريين إلى جسر جوي والآلاف من الرحلات، على أن تسببه زيادة الاتفاقات مع بلدان الأصل.

وأتاح مجهود في هذا الاتجاه زيادة عمليات الإبعاد بنسبة 12 بالمئة في 2017. وأعلنت وزارة الداخلية أن هذه العمليات ارتفعت من 5817 حالة في 2016 إلى 6514 العام الماضي.

ترامب يتحدى غضب العالم الإسلامي بتعجيل نقل السفارة

وزراء خارجية دول عربية وأوروبية يجتمعون في بروكسل لبحث قرار واشنطن

عجّلت الولايات المتحدة في إجراءات نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس التي من المقرر أن تكون في شهر مايو القادم تزامنا مع الذكرى 70 لقيام دولة إسرائيل والتي يطلق عليها العرب تسمية "النكبة الكبرى". وتعد الخطوة تحديا واضحا لدول العالم الإسلامي لرفضها قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب. وأثار الإعلان الجديد بشأن القدس ردود أفعال كثيرة داخل العالم الإسلامي وخارجه.

□ **القاهرة** - أثار إعلان الولايات المتحدة عن نقل سفارتها في إسرائيل إلى القدس في شهر مايو القادم ردود أفعال كثيرة سواء من داخل الدول الإسلامية أو خارجها، إذ أعلنت القاهرة السبت عن اجتماع لوزراء خارجية اللجنة السداسية العربية ونظرائهم من دول الاقتصاد الأوروبي الاثنتين لبحث تداعيات قرار نقل السفارة الأميركية إلى القدس. وقالت الخارجية المصرية في بيان إن الاجتماع العربي الأوروبي يعقد بمقر مفوضية الاتحاد بالعاصمة البلجيكية بروكسل. ولم يصدد البيان بدقة دول الاجتماع. وأشار إلى أن التي ستشارك في الاجتماع. وأشار إلى أن المباحثات ستتناول تداعيات قرار واشنطن بشأن القدس وسبل إحياء عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وتتكون اللجنة الوزارية السداسية العربية من وزراء خارجية مصر والأردن والإمارات والسعودية والمغرب وفلسطين، إضافة إلى الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط. وتشكلت هذه اللجنة السداسية عقب الاجتماع الطارئ لوزراء خارجية الدول العربية، في ديسمبر الماضي، لتقييم الموقف وتحديد الخطوات القادمة للدفاع عن وضعية القدس بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب في الشهر نفسه اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل. واستنكر الأمين العام للجامعة العربية، السبت، بـ"اشد العبارات" إعلان وزارة الخارجية الأميركية اعتزام الولايات المتحدة نقل سفارتها من تل أبيب إلى مدينة القدس في مايو المقبل.

الحكومة الفلسطينية تعتبر التصريحات بنقل السفارة إلى القدس في مايو، الذي يوافق ذكرى النكبة، مساسا بمشاعر الفلسطينيين والأمة العربية

مصير الجهاديين الأجانب المحتجزين في العراق وسوريا يثير القلق

□ **بغداد** - يؤكد ضحايا عمليات إرهاب أو ممثلون لهم أنه يصعب التحقق من تنفيذ أي من العقوبات الصادرة في العراق ولدى أكراد سوريا على جهاديين غربيين.

ويقول هؤلاء إنه بعد انتهاء محاكماتهم الجارية في العراق ولا تزال في بداياتها لدى الأكراد في سوريا، تثير القلق ظروف احتجاز السجناء الذين يحاكمون بتهم خطيرة وتصدر بحقهم عقوبات طويلة الأمد.

وفي المناطق السورية الخاضعة لسيطرة الأكراد حيث أوقف عدد كبير من الجهاديين الغربيين بعد تهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية، يحتجز المشتبه بهم في سجون للرجال بينما تودع النساء في مخيمات خاصة بهن. والسؤال المطروح هو ماذا سيفعلون باي محكوم بالسجن عشر سنوات أو 15 و20 عاما؟ ويؤكد المسؤولون الأكراد السوريون أن لديهم حاليا عددا كافيا من الأماكن في السجون، لكن نظرا لاستمرار توقيف جهاديين يتوقعون أن تحتظ الزنزانات بسرعة. وفي العراق، لا يندر أن تتعرض السجون لهجمات لمساعدة سجناء على الفرار.

وقال نيكولا إينان، الصحفي السابق الذي بقي رهينة لدى تنظيم الدولة الإسلامية لأحد عشر شهرا في سوريا، "بعد صدور الحكم يجب أن تكون لدينا ضمانات وإلا يمكن أن يهربوا".

وأضاف "حدثت عمليات فرار جماعي لسجناء جهاديين، إما بالقوة وإما برشوة الحراس، وينبغي كذلك الحرص على عدم اتخاذ السجون مراكز للدعوة إلى الجهاد مثلما حدث في معسكر بوكا".

وحول الجيش الأميركي، في 2003، هذا السجن العراقي السابق إلى مركز اعتقال ضم نحو 26 ألف شخص من بينهم البعض من الذين شكلوا تنظيم الدولة الإسلامية.

وفي يوليو 2013، سمحت هجمات الجماعات المسلحة على سجنين قرييين من بغداد سهّلها متوطنون من الداخل، بفرار

داعش يتبنى هجومين انتحاريين في عدن

□ **عدن** - قالت وكالة أعماق للأبناء التابعة لتنظيم داعش إن التنظيم أعلن مسؤوليته عن تفجيرين انتحاريين بسيارتين ملغومتين في مدينة عدن بجنوب اليمن، السبت. وقالت الوكالة إن "العمليتين استهدفتا معسكرا لمكافحة الإرهاب في حي التواهي بعدن دون الكشف عن أي تفاصيل أخرى.

وأفاد مصدر أمني حكومي يماني بسقوط قتلى وجرحى إثر تفجير سيارتين مفخختين أمام بوابة معسكر أمني مساء السبت في محافظة عدن (جنوب) العاصمة المؤقتة للبلاد. وذكر المصدر أن سيارتين مفخختين جرى تفجيرهما أمام بوابة معسكر لقوات مكافحة الإرهاب (تابع لقوات الحزام الأمني) في حي "جولد مور" بمديرية التواهي بعدن. وأشار المصدر إلى أن السيارتين كان يستقلهما انتحاريون، لافتا إلى أن الحادث أسفر عن سقوط قتلى وجرحى بين قوات مكافحة الإرهاب دون أن تتوفر حصيلة محددة على الفور. وقال شهود عيان، إن عمودا هائلا من الدخان تصاعد في سماء المدينة عقب التفجيرين.

ويثير التفجيران الانتحاريان تساؤلات حول توقيت تنفيذهما وسرهما بعد تفاهات عدن التي نجحت في التقريب بين المجلس الانتقالي الجنوبي والحكومة. ومكنتهما من التفرع للحرب على الحوثيين.

وتساءل مراقبون يمانيون عن الجهة التي من مصلحتها إرباك اتفاق الجنوبيين مع الشرعية الذي أعطى زخما للنجاحات العسكرية في الحرب على أكثر من جبهة.

وسعت السعودية والإمارات، الشريكتان الرئيسيتان في قيادة التحالف العسكري في اليمن، إلى نزع فتيل الحرب في مدينة عدن بعد المعارك التي شهدتها المدينة أواخر يناير الماضي. وتوقفت الاشتباكات، التي قتل فيها 38 شخصا وأصيب أكثر من 220 آخرين بجروح، بطلب من التحالف العربي لدعم الشرعية. وكانت الاشتباكات اندلعت بشكل مفاجئ بعدما حاولت القوات الحكومية منع متظاهرين انفصاليين من بلوغ وسط المدينة وإقامة اعتصام للمطالبة بإسقاط الحكومة احتجاجا على الأوضاع المعيشية. وتمكنت القوات المؤيدة للانفصاليين المعروفة باسم "الحزام الأمني" من انتزاع السيطرة على عدن من القوات الحكومية. وفي مسعى لتأكيد ذلك وإنهاء النزاع المستجد في المدينة، أرسلت الإمارات والسعودية وفدا عسكريا مشتركا التقى الأطراف المعنية بالصراع في عدن، وتوصل إلى عقد تفاهمات لإنهاء الخلافات بينها. وأكد الوفد على ضرورة الالتزام بوقف إطلاق النار الذي كان دعا إليه التحالف بعيد بدء المعارك، وعودة الحياة والهدوء إلى المدينة، "والتركيز على دعم جبهات القتال لتخليص اليمن من الميليشيات الحوثية الإيرانية ونبذ الاقتتال بين أبناء الشعب".

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
 رئيس التحرير المسؤول
 د. هيثم الزبيدي
 رئيس التحرير والمدير العام
 محمد أحمد الهوني
مدراء التحرير
 علي قاسم
 مختار الدبائي
 كرم نعمة
تصدر عن
Al–Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778
للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

ويخالف إعلان ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل سياسة اتبعتها الولايات المتحدة للعشرات من السنين ويسعد الحكومة الإسرائيلية لكنه يثير غضب الفلسطينيين الذين يريدون القدس الشرقية عاصمة لدولتهم المستقبلية. وأثار الإعلان أيضا انتقادات البعض من حلفاء الولايات المتحدة. والإطار الزمني المقترح الجديد أسرع مما توقع كثيرون. ففي يناير قال نائب الرئيس الأميركي مايك بنس أمام الكنيست الإسرائيلي إن ذلك سيحدث بحلول نهاية العام المقبل. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية هيدز ناورت إن السفير الأميركي إضافة إلى عدد صغير من العاملين سيشرعون في تشغيل "سفارة مؤقتة" من داخل مبنى يضم الشؤون القنصلية بحي أرونا في القدس. وأضافت أن عملية البحث بدأت بالفعل عن موقع دائم للسفارة بدلا من الموقع الحالي في تل أبيب. وقطع ترامب وعدا خلال حملته لانتخابات الرئاسة بأن يحقق ذلك. ومن المعتقد أن بنس وديفيد فريدمان السفير الأميركي الذي عينه ترامب لدى إسرائيل مارسا ضغوطا من أجل الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.



ويحيي الفلسطينيون في 15 مايو من كل عام ذكرى النكبة، التي وقعت أحداثها في 1948 وجرى خلالها تهجيرهم من أراضيهم بينما يحتفل الإسرائيليون بما يسمونه "عيد الاستقلال الـ70" هذا العام.

وقال المتحدث الرسمي باسم حكومة الوفاق الوطني الفلسطينية يوسف المحمود، في تصريح لوكالة معا الفلسطينية السبت، إن "التصريحات الأميركية بشأن نقل السفارة الأميركية إلى القدس في شهر مايو المقبل، الذي يوافق ذكرى النكبة المشؤومة تشكل مساسا بهوية شعبنا العربي الفلسطيني وجوده، كما تشكل مساسا مباشرا ومتعمدا بمشاعر أبناء شعبنا وأمتنا العربية".

وشدد المحمود على أن قرار نقل السفارة الذي أعلنه الرئيس الأميركي ترامب كان "قرارا مرفوضا ومدانا، وهو بشكل مخالفة واضحة وصريحة لقرارات الشرعية الدولية ولكافة القوانين الإنسانية والعالمية" المتفق عليها. وأضاف أن "ما فعله ترامب هو قيامه بمنح مدينتنا العربية المقدسة عاصمة دولة فلسطين لآخرين في خطوة لم تحدث في التاريخ، إلا عبر عنجبهة الاحتلال والاستعمار".

واعتبر أبو الغيط في بيان أن قرار الإدارة الأميركية "يمثل حلقة جديدة وخطيرة في مسلسل الاستفزاز والقرارات الخاطئة المستمر منذ ديسمبر الماضي، والذي يوشك أن يقضي على آخر أمل في سلام وتعايش بين الفلسطينيين والإسرائيليين". وأضاف أن "القرار الأميركي بنقل السفارة في ذات تاريخ النكبة يكشف عن انحياز كامل للطرف الإسرائيلي وغياب أي قراءة رشيدة لطبيعة وتاريخ الصراع القائم في المنطقة منذ ما يزيد عن سبعين عاما".

ووصفت وزارة الخارجية التركية، السبت، إعلان واشنطن نقل سفارتها في مايو المقبل بالأمر "المقلق إلى أبعد الحدود".

وأكدت الخارجية، في بيان، أن الإعلان بظهر إصرار الولايات المتحدة على تخريب أرضية السلام بانتهاك القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن بشأن القدس وثوابت الأمم المتحدة.

والجمعة، كتف مسؤولان بإدارة ترامب أن عملية نقل سفارة واشنطن لدى إسرائيل إلى القدس ستجري منتصف مايو المقبل بالتزامن مع حلول الذكرى السبعين لقيام إسرائيل.

مصر الجهاديين الأجانب المحتجزين في العراق وسوريا يثير القلق

وقال "في فرنسا بسبب عدم توفر الأدلة وعلى الرغم من خطورتهم المؤكدة لا يمكن إصدار سوى أحكام خفيفة جدا ضدهم وبذلك يمكن الإفراج عنهم خلال سنتين أو ثلاث سنوات، وهذا ليس أفضل من أن نعرف أنهم موجودون في العراق".

وفي مقال نشرته صحيفة نيويورك تايمز، في 16 فبراير بعنوان "العدالة لأولادنا الذين قتلهم تنظيم الدولة الإسلامية"، يطالب أهالي أربعة أميركيين قتلهم أعضاء في التنظيم الجهادي بمحاكمة الجناة "من قبل نظامنا القضائي العادل والمنفتح أو من قبل محكمة دولية ليمضوا ما تبقى من حياتهم في السجن".

وأكد جيرار شما، محامي أطراف الادعاء المدني في قضية على صلة بالإرهاب في باريس، أن فرنسا "ليست مجهزة إطلاقا لاسترداد 1500 معتقل جهادي خطير بين



المعضلة تبدأ بعد المحاكمة

أدوار المطاوعة في السعودية تعداها الزمن

هل يؤذن مؤتمر هيئة الأمر بالمعروف المرتقب بنهاية دور هذه الشرطة الدينية



أدوار خارج التاريخ

بزوال الرقيب عليهم في الطرقات والأسواق، من أصحاب (المشالح) والغتر على الرؤوس، وكانوا يتحركون مجموعات مجموعات في سياراتهم وسييرا على الإقدام، تجدهم في كل مكان. وأول المستفيدات من هذا الإجراء الملكي هن النساء، حيث كان جانب كبير من الاضطهاد يقع على رؤوسهن. تصور نقل المراقبة عندما يُطلب من زوج وزوجته أن يحملًا معهما عقد الزواج، وزيادة على ذلك، يبدق في التحقيق بينهما، ويسألان عن لون أثاث الدار، والأشياء التي تحويها فلاجتها في البيت، لتأكيد زواجهما، وإلا فإن العقوبة تنتظرهما. سيعقد مؤتمر للهيئة، وحسب ما تناقلته الصحف السعودية، أنها طلبت نيل موافقة الملك، وقد تم ذلك. لكن السؤال: هل هذا المؤتمر هو إعلان عن نهاية دور هذه المؤسسة الدينية رسمياً؟ بعد أن قررت الدولة الاستغناء عنها، لأنها غدت تذكر بأفعال إخوان من طاع الله في العشرينات من القرن الماضي، حتى أن أحد الكتاب السعوديين، كتب في صحيفة الجزيرة السعودية، بضرورة الحاجة لـ”سبلة“ ثانية، من المعلوم أن سبلة الأولى (1929–1930) تلك المعركة الفاصلة التي خاض غمارها الملك المؤسس ضد إخوان من طاع الله، وهذه الثانية لمواجهة آثار الصحوة الدينية، وإحدى علاماتها نشاط هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتي لا تقبلها المرحلة بشكل من الأشكال.

وكانوا يمثلون عائقاً أمام تأسيس الدولة. وانطلقت جماعات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خارج الدولة. وعانى منها المجتمع النجدي والحجازي. وكانت مدن الحجاز وفي مقدمتها جدة أو المتضررون من تلك الجماعات، لذا أشار حافظ وهبة، الشخصية المصرية المعروفة والذي عمل موظفاً كبيراً مع الملك عبدالعزيز في الحجاز، وكان رصد تصرفات الإخوان وإبداؤهم للحجاج والمواطنين، إلى تقنين تلك الجماعات في إطار رسمي كي تسهل السيطرة عليها، فتحقق ذلك. ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الهيئة رسمية، أي ضمن كيان الدولة تجول في الطرقات وتذكر الناس بأوقات الصلاة، وتمنع التماس بين النساء والرجال، وتراقب ثياب المارة وحركاتهم وصفاتهم.

لكن قبل 1979 كانت الهيئة نفسها في وضع أقل كثيراً في تشدها منها بعد هذا التاريخ، ففي مدن سعودية توجد آنذاك صالات سينما، ويقدم التلفزيون والإذاعة أصواتاً نسائية وغنائية وموسيقية، بلا اعتراض ملحوظ من الهيئة آنذاك، مع عدم نسيان الهجوم على بنائية التلفزيون، الذي افتتح في منتصف الستينات من القرن الماضي في الرياض، وسط مواجهة بين الشباب المطاوعة الرافضين والشرطة السعودية، وقد قتل حينها أحد الأمراء الشباب المتشددين. خلال شهور عقب تجميد دور الهيئة شعر السعوديون، وعلى وجه الخصوص النساء

على أن الرسول قد استعان في حربه ضد المشركين بكافر.

كل هذا فسح المجال واسعا أمام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتعاظم دورها، وفرض تدين المجتمع اعتمادا على دعم الصحويين، وجلهم من الإخوان السروريين، باستغلال سكوت السلطة.

كانت قضية سياقة المرأة فاصلة بالنسبة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان لهم دور في التصدي للنساء السبع والأربعين، اللواتي خرجن يقدن سياراتهن (6 نوفمبر 1990)، في وقت كانت فيه الهيئة في أوج قوتها، وإذا الدولة نفسها تطفئ دورها، وتطلق للنساء حرية السياسة، بعد صدور قرار ملكي بهذا الخصوص.

ما يخص المملكة العربية السعودية لا يبدو وجود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر طارئاً، أو نتيجة لأزمة أو ثورة، مظلما هو الحال في إيران، والمدن التي سيطرت عليها الجماعات الدينية في العراق وسوريا، إنما كان وجودها بوجود المملكة نفسها، لذا يُعد أمر تحجيبها ومن ثم إلغاء المحتوم، وإطلاق الحرية الاجتماعية التي كانت تراقبها كوظيفة رئيسية لها، أمراً صعباً للغاية، بحاجة إلى سلطة قوية، فقد صارت الدولة السعودية في مفترق الطرق مع القوى الدينية الصحوية إلى الخلف أو مع القوى المتنورة ومع حركة العالم إلى الأمام. عانى الملك المؤسس عبدالعزيز بن سعود من جماعة الإخوان (إخوان من طاع الله)،

أطلقت المملكة العربية السعودية سلسلة من التغييرات والإصلاحات منذ الإعلان عن رؤية السعودية 2030، وسنت مجموعة من القوانين والقواعد الجديدة تقطع مع عدد من القوانين والأعراف، التي اعتمدتها البلاد على مدار عقود، والتي انتهت صلاحيتها ولم تعد تتوافق مع المتغيرات الداخلية والخارجية. ورغم أهمية كل منجز وكل خطوة تم اتخاذها، أو يجري العمل على تطبيقها، من توسيع دور المرأة في المجتمع والاقتصاد إلى عودة السينما والعروض الموسيقية والترفيهية والاهتمام بالشباب إلى الطموحات الاقتصادية الكبرى، يعتبر السعوديون أن التغيير الأبرز والأقوى والأكثر تأكيداً على جدية المسعى الإصلاحى في بلادهم هو تقييد دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقليص مدى صلاحيتها ودفعها إلى قلب دائرة المراجعة. وستتضح ملامح قدرة الهيئة على مواكبة الزمن خلال مؤتمرها الذي يعقد بعنوان “منهج السلف الصالح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودور المملكة العربية السعودية في تعزيزه”.

الرياض - أعلن الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله السند، رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية، والمعروفة بين السعوديين بالهيئة أو المطاوعة، عن موافقة الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود على عقد مؤتمر للهيئة تحت عنوان “منهج السلف الصالح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودور المملكة في تعزيزه”.

يأتي ذلك في أجواء تراجع دور الهيئة، التي تحمّلها المجتمع السعودي، وعلى وجه الخصوص في المدن الكبرى، كشرطة دينية مستقلة عن وزارة الداخلية، وبعد تولي الملك سلمان بن عبدالعزيز المُلك أصدر قراراً بتنحية الهيئة عن مباشرة المراقبة على المجتمع، وذلك في العام 2016.

كان هذا القرار تهيئة للتجديد الذي أعلن عنه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، قبل أن يتولّى ولاية العهد، وخطط تنفيذ فعاليات ترفهية كبرى، فداول مرة يُعلن عن حفلات غنائية، وحضور مختلط من الرجال والنساء. كان القرار الذي حيد دور الهيئة يقضى بحصر دور أفرائها على إبلاغ الشرطة إذا عثروا على مخالفات اجتماعية، وأن ينتهي دور (المطاوعة)، والاكتفاء فقط بالمسجلين رسمياً لدى الهيئة.

يشبه دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحسبة والمحتسبين، في تاريخ الدولة الرسمية، وعلى وجه الخصوص بما يتعلق بمراقبة الأسواق، لشأن أخلاقي واقتصادي؛ غير أن هذه الطريقة في مراقبة المجتمع لم تعد علامة حضارية. وفي الوقت

كانت حقبة الملك فهد بن عبدالعزيز حقبة قلقية وخطيرة، فحكمه الذي استمر أكثر من عشرين عاماً (1982–2005)، تخللته حوادث جسام في المنطقة والسعودية، وكان أبرزها وجود المد الديني، وظهور الصحوة بقوة، التي مارست ما كانت جماعة جهيمان العتيبي تريد تطبيقه في المجتمع.

سأيرت الدولة آنذاك تلك الصحوة بتنشيط الجانب الديني والإكثار من تشييد المساجد ودعم حرب الجهاد في أفغانستان، ثم جاءت حرب تحرير الكويت (1991)، التي تصاعد فيها المد الديني السياسي وتعاظم دور الحركة السرورية، الرافض للاستعانة بالقوات الأجنبية، مقابل السلفية التقليدية التي افقت برخصة الاستعانة، اعتمادا

الدولة السعودية في مفترق الطرق مع القوى الدينية الصحوية إلى الخلف أو مع القوى المتنورة ومع حركة العالم إلى الأمام ودعوات إلى «سبلة» ثانية لمواجهة آثار الصحوة الدينية على غرار ما فعله الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود مع إخوان من طاع الله

موسيقى وسينما ومسرح وفنون من كل الألوان في السعودية

الشباب السعودي لم يعد مجبرا على السفر لينفتح على ثقافات العالم



● ما يحدث في المملكة العربية السعودية ليس تغييرا بقدر ما هو استعادة لصورة سعودية كانت حاضرة منذ عقود طويلة قبل أن تحجبها “صحوة” دينية متشددة فرضت أعرافا وقوانين لم يعد من الممكن الاستمرار في تطبيقها والبقاء خارج السياقات الإقليمية والتطورات الدولية.

بعد أن أدانت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في العام الماضي الحفلات التي تشهد غناء وقالت إنها “مضرة ومفسدة”. وفي حين جاء البعض حبا في موسيقى الجاز، حضر الكثيرون للاستمتاع بفرصة سماع الموسيقى في أجواء ترفيهية. وقال سالم الأحمد، الذي جاء مع أصدقائه الشباب لاغتنام فرصة حضور أول مهرجان من نوعه في مدينته “هذا يدل على أن القيادة جادة في مسعى نشر ثقافة الانفتاح بين السعوديين من خلال التعرف على ثقافات أكثر”.

ويتطلع السعوديون، خصوصا الشباب، ممن لم يعرف السعودية الأخرى التي كانت تنتشر فيها قاعات السينما، إلى مشاهدة أحدث الأعمال السينمائية السعودية والعربية والعالمية، مع افتتاح دور العرض في مارس المقبل، بعد حظر امتد لأكثر من ثلاثة عقود. ويشهد قطاع الترفيه تطورات ضخمة منذ تأسيس هيئة خاصة به في 2016. وأعلنت الهيئة العامة للترفيه أنها ستنتظم أكثر من خمسة آلاف عرض ومهرجان وحفل في العام الجاري وهو ضعف العدد مقارنة بالعام الماضي. وخطط الترفيه مدفوعة في الأساس بأهداف اقتصادية وذلك في إطار برنامج إصلاحي لتنويع الاقتصاد بدلا من اعتماده على النفط وإيجاد قطاعات جديدة توظف الشباب السعودي. وأكد على ذلك ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان حين قال إن بلاده تستهدف توظيف 50 بالمئة من قطاع الترفيه.

الرياض – لا تكاد تهدأ أنفاس السعوديين، الذين بنفقون 22 مليار دولار على الترفيه في الخارج سنويا، ولا أنفاس المتعطشين إلى متابعة أحدث الأعمال الفنية والثقافية في عقر دراهم دون أن يضطروا إلى السفر إلى دول أخرى، من حضور عرض موسيقى عالمية، حتى تعلن الهيئة العامة للترفيه عن عرض آخر لا يقل إثارة، من السينما إلى الرياضة إلى الفنون المعاصرة إلى الموسيقى الكلاسيكية، وغير ذلك من العروض التي تلبي مختلف الأنواق وتناسب كل الأعمار.

الجمعة الماضي كان السعوديون من عشاق الأوبرا على موعد مع أول عرض أوبرا بالمملكة تحت عنوان “عنتر وعلة”، في تظاهرة شهدت نفاذ التذاكر منذ اليوم الأول، في مؤشر يدل على الإقبال الجماهيري الواسع الذي حظي به. ويأتي العرض غداً إعلان المملكة البدء في بناء دار للأوبرا بالبالا.

ونشر مغردون، صورا ومقاطع فيديو من العرض، عبر تويتر، واصفين إياه بأنه “فن راق كانوا متعطشين له”، ومن لا يستهويه هذا النوع من الفنون كان على موعد مع نوع آخر من الموسيقى العالمية، وذلك من خلال أول مهرجان لموسيقى الجاز في السعودية. تدفق سعوديون وأجانب على المهرجان، على مدى ثلاثة أيام، لمشاهدة الفرق الموسيقية من الرياض وبيروت ونيو أورليانز. وغنى الجمهور عندما أدى الفنان اللبناني شادي ناشف أغنية (هوتيل كاليفورنيا) لفرة إيجلز الأميركية في لحظة غير معتادة في المملكة

حماة 1982... وسوريا الجديدة



خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❏ تكشف مأساة الغوطة الشرقية حيث يقتل النظام السوري يوميا بدم بارد العشرات من مواطنيه، بدعم إيراني وروسي، أن هناك إصرارا على تكريس التغييرات الديموغرافية في سوريا. من الواضح أن المطلوب انطلاقا من هذه التغييرات إعادة تشكيل سوريا. هل يمكن أن ينجح النظام في البناء على ذلك مع الذين يقفون خلفه ويوفرون لبشار الأسد الحماية التي يحتاجها للبقاء في دمشق حاكما سوريا؟ هل سوريا الجديدة ستكون نتيجة التحولات التي جرت على الأرض، بما في ذلك تدمير المدن السنية الكبرى وتجنين دمشق وتغيير طبيعة تركيبها وتركيبه المنطقة التي تحيط بها؟

كل ما يفعله العلويون حاليا بدعم إيراني وروسي هو الخروج بسوريا جديدة من منطلق طائفي ومذهبي ليس لإيران غيره لتبرير تحولها إلى دولة متوسطة تستخدم فيها سوريا جسرا إلى لبنان الذي لم تعد تحتاج فيه إلى الكثير من أجل الإمساك به،

ما يتبين كل يوم أكثر من أي وقت أن النظام، الذي ليس سوى بيدق يحركه الإيراني والروسي، ماض في حربه على شعبه. لا يدرك النظام، على الرغم من أنه صار في مزلة التاريخ، سوى أن الحل الذي اعتمدته في حماة في العام 1982 سيبقيه في السلطة. هذا منتهى اللاواقعية لا أكثر. كيف يمكن للنظام والذين يفاخرون بأنه لا يزال قائما بعد مضي سبع سنوات على بدء الثورة الشعبية تصور أن بشار الأسد يمكن أن يعود رئيسا في يوم من الأيام؟ لا يمكن لتجربة حماة في 1982 أن تتكرر في 2018 على نطاق سوريا كلها. كل ما تدل عليه المجزرة التي يرتكبها النظام مع الإيراني والروسي هو تهديد لقيام سوريا الجديدة. في سوريا الجديدة، يبدو أن أسس التسوية لن تتبلور قبل أن يقرّر الأميركي ما الذي يريده، بما في ذلك هل سيكون هناك وجود إيراني في الجنوب السوري، وهو وجود تعترض عليه إسرائيل شكلا ومضمونا.

كان متوقّعا أن تكون السنة 2018 سنة التسوية في سوريا. يبدو أنها ستكون سنة بداية مرحلة جديدة من الحرب التي يخوضها النظام مع الإيراني والروسي على الشعب السوري. ما يمكن قوله الآن إنّ شمال شرق سوريا، الذي يشكل "سوريا المفيدة" صار تحت السيطرة الأميركية. معظم الثروات السورية في تلك المنطقة التي أفهمت واشتطن كل من يعينه الأمر أن لا مجال للاقتراب منها. تبدو أميركا، على الرغم من عدم امتلاكها استراتيجيّة واضحة بالنسبة إلى مصير سوريا في المدى الطويل، جذبة في الاحتفاظ بشمال شرق سوريا، أي بالمنطقة الواقعة شرق الفرات. بات ثابتا الآن أن الأميركيين حصدوا قبل أسابيع قليلة بواسطة طائرات هليكوبتر من نوع "أباتشي" مجموعة من المرتزقة جندتهم شركات نفطية روسية. حاول أفراد المجموعة وكان عددهم نحو 300 الاقتراب من أحد حقول الغاز في منطقة دير الزور. كانت النتيجة، استنادا إلى وسائل إعلام أميركية محترمة، مقتل ما لا يقل عن مئة من هؤلاء. يعطي التصرف الأميركي فكرة عن مدى الإصرار على البقاء في تلك المنطقة التي فيها عرب وأكراد بحجة أن الانسحاب منها قد يسمح بعودة "داعش" إليها. يستطيع الأميركيون الانتظار طويلا في منطقة شرق الفرات حيث معظم الثروة الزراعية والمائية ومعظم حقول النفط والغاز. لذلك، سيتوجب على من يريد التوصل إلى تسوية نهائية الدخول في مفاوضات مع إدارة ترامب التي لا تبدو مستعجلة على شيء في سوريا. يشير إلى ذلك وقوفها موقف المتفرج من المجزرة اليومية التي تدور في الغوطة، وهي مجزرة تذكر بحماة 1982 مع فارق كبير يمكن في أن مجزرة حماة التي راح ضحيتها ما لا يقل عن عشرين ألف سوري نفذت في الخفاء في غياب الإنترنت.

حصيلة الأمر أنّ كل ما يقال عن حرب الغوطة ليس سوى غطاء لحقيقة ما يدور في سوريا. كان لا بدّ من انتظار السنة 2018 للتأكد من أن الحرب على الشعب السوري لن تنتهي غدا. مازالت هذه الحرب طويلة وذات طابع طائفي ومذهبي أولا وآخر. كانت ندوة نظمها في بيروت في العشرين من شباط - فبراير "بيت المستقبل" الذي أسسه الرئيس أمين الجميل مع "مؤسسة كورناد أديناور" الألمانية تحت عنوان "حقيقة ديموغرافية جديدة في سوريا" مناسبة لسماع آراء خبراء دوليين وسوريين ولبنانيين في ما يدور في سوريا انطلاقا من الواقع الذي فرضته التغييرات التي حصلت على الأرض.

طرق روسيا الشائكة في سوريا

في جنيف، أي نسف كل مقرّرات سوتشي، في محاولة أميركية جديدة للتضييق على روسيا، لتقديم تنازلات جديدة.

تبدو الولايات المتحدة مرتاحة في سوريا. بعد أن حصّنت مكاسبها في مناطق شرقي الفرات، وتبقّى لها التفاهم مع تركيا حول منبج، وفيها قاعدتها العسكرية، وهي لم تمناع تدخّل تركيا والفصائل التي تدعمها في عفرين في ما يسمّى بعملية غصن الزيتون، التي تمت بموافقة روسية أيضا.

دعمت الولايات المتحدة الامتداد السوري لحزب العمال الكردستاني المصنّف إرهابيا من قبل تركيا والناتو، إضافة إلى ملف عبدالله غول الموجود في أميركا والذي يتهمه نظام رجب طيب أردوغان بمحاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا؛ كل ذلك دفع تركيا إلى الانضمام إلى الحلف الروسي الإيراني في سوريا.

كثّفت الولايات المتحدة، المرتاحة في سوريا، تحركاتها الدبلوماسية مع الأتراك؛ حيث زار مستشار الأمن القومي الأميركي هربرت ماكماستر تركيا، وكذلك فعل تيلرسون، ثم التقى وزيراً دفاع البلدين في بروكسل قبل أيام، وهو ما يقلق روسيا. تسربت أنباء عن اتفاق يقضي بخروج القوات الكردية ودخول النظام إلى عفرين بموافقة تركية. وبالفعل تجري محادثات بين دمشق وقيادات قوات حماية الشعب الكردية، لكن الأخيرة ترفض الخروج من عفرين، ودعت النظام إلى التدخل، مقابل تسليمها له أحياء الشيخ مقصود والأشرفية والحيدرية، التي تسيطر عليها في حلب. هنا روسيا لا تآمن جانب النظام نفسه، وكذلك تخشى من تنسيق أميركي مع تركيا، ومن خسارة حليفها الاستراتيجي في سوريا، أي تركيا، والتي لا تزال متمسّكة برحيل الأسد. عملت روسيا على قلب الطاولة في عفرين، بإرسال ميليشيات تابعة للنظام إليها تحت مسمّى "قوّات شعبية"، والتي تبين أنها ميليشيات طائفية من نبل والزهراء، ما يعني أن إيران أيضا لها دور، وهي كانت رافضة للعملية التركية في عفرين.



ماذا تبقى في البلاد

ستكون دمشق عاصمة هذه الدولة التي سيكون لها امتداد في اتجاه المناطق التي يسيطر عليها "حزب الله" في لبنان. ستضم الدولة العلوية دمشق وحمص وحماة والقسم الأكبر من الساحل السوري حيث اللاذقية وطرطوس وبانياس. ستبقى حلب خارج هذه الدولة.

كان ملفتا ما ذكره مشارك آخر في الندوة عن احتمالات المواجهة بين الأكراد والعرب في شمال شرق سوريا وعن زوال الوجود المسيحي في تلك المنطقة. لم يعد في دير الزور كلّها سوى مسيحي واحد! كشفت الندوة حقيقة لم يتحدث عنها أحد في الماضي عن الوجود المسيحي في سوريا عموما. تتمثل هذه الحقيقة أنّ نسبة المسيحيين في بداية العام 2011، أي قبل اندلاع الثورة في شهر آذار - مارس من تلك السنة كانت 4.6 في المئة من عدد السكان وليس 10 في المئة كما هو شائع. هجر حافظ الأسد ثمّ بشار الأسد المسيحيين من سوريا على دفعات وذلك قبل اندلاع الثورة

من بين ما قيل في الندوة إن العلويين هم الأكثر تعلقا بالدولة المركزية في سوريا من منطلق أنهم كانوا الحكام الفعليين لهذه الدولة منذ وصول حافظ الأسد إلى السلطة واحتكاره لها في العام 1970. في الواقع، كان حافظ الأسد وزيرا للدفاع منذ العام 1966.

ما لم يشر إليه أي من المشاركين هو دوره في تسليم الجولان إلى إسرائيل في حرب العام 1967.

ما لم يفت المشاركين أنّ إخراج أهل الغوطة الشرقية من أراضيهم بخدم مشروع إبعاد أكبر عدد من السنة عن دمشق. أشار

مشارك إلى أن هناك مليون علوي في دمشق حاليا وأنّ تغييرات حصلت داخل المدينة ومحيطها عن طريق شراء الأراضي والممتلكات. ذكر آخر أن معظم أهل حمص هجروا منها وهناك هجمة علوية عليها.

تشمل هذه الهجمة الاستيلاء على أملاك أهل حمص.

ذهب مشارك إلى حد القول إنّه إذا كانت هناك من دولة علوية ستقوم في سوريا،

الشعبية التي كانت ثورة على نظام حرم المواطن السوري من كرامته. ما كان سرا في سوريا منذ تولّى حزب البعث السلطة في العام 1963، صار أكثر من حقيقة في السنة 2018. ما تشهده سوريا هو حرب طائفية لم تعد شعارات البعث، بكل تخلفه، قادرة على تغطيتها. كل ما يفعله العلويون حاليا بدعم إيراني وروسي هو الخروج بسوريا جديدة من منطلق طائفي ومذهبي ليس لإيران غيره لتبرير تحولها إلى دولة متوسطة تستخدم فيها سوريا جسرا إلى لبنان الذي لم تعد تحتاج فيه إلى الكثير من أجل الإمساك به. تبقى علامة استفهام تتعلق بالموقف الأميركي وما إذا كانت هناك استراتيجية أميركية تتجاوز الانكفاء بالاحتفاظ بـ"سوريا المفيدة" والتفرّج على إحدى أفظع الجرائم منذ بداية هذا القرن، أي جريمة الغوطة الشرقية... هذه الجريمة المرتبطة بالحقيقة الديموغرافية الجديدة في سوريا.

كل مصالحها ببقاء النظام، ماضية اليوم في فرض حلها بالقوة، وعليها تحمّل عبء الضغوط الدولية وحالة عدم الاستقرار وتقديم التنازلات لإيران.



بوتين يبنى مجده على جثث السوريين وركام مدنهم

سامراء.. التاريخ يقرأ طائفيا



د. ماجد السامرائي كاتب عراقي

□ تجد إيران في مخطط التغيير الديموغرافي الطائفي في العراق وسيلة لوجستية مهمة لحماية نفوذها. رغم أن التنوع الطائفي في العراق لم يكن في لحظة من لحظات تاريخه السابق وسيلة للتفتيت. تعتقد إيران أن وجود العرب السنة على رقعة جغرافية واسعة من هذا البلد قد يعرقل ذلك النفوذ أو يقاومه في مراحل لاحقة. لهذا وجهت أذرعها الخاصة منذ وقت مبكر بعد احتلال العراق لتنفيذ مشروع التغيير الديموغرافي، وكان التركيز على العاصمة العراقية بغداد. والغطاء المهم والحيوي لتسهيل تنفيذ ذلك المشروع الطائفي هو "الإرهاب" ابتداء من القاعدة مروراً بحزب البعث وموالين للنظام السابق وانتهاء بداعش. ولا غربة في أن يتم التنسيق ما بين الأدوات الإيرانية وقوات الاحتلال الأميركي في بداية الأمر. وتحت راية الأمن تمت عمليات بناء الحواجز والسدود الكونكرتية بين أحياء بغداد، وتقسيمها طائفياً: هذا حي شعبي وذاك سني. وجرت عمليات تهجير بين تلك الأحياء "لتنقيتها" إلى جانب الحملة الواسعة لملاحقة المدنيين والعسكريين السابقين الأبرياء وتصفيتهم أو اعتقالهم وتغييبهم. تكثفت حملة "التغيير الديموغرافي" في مناطق حيوية من حزام بغداد حيث تسكنه عشائر عربية ذات هويات طائفية مختلطة، لكن من وجهة نظر إيرانية تسمى "أغلبية سنية".

وبعد بغداد، تم الانتقال إلى المحافظات الموصوفة بالاختلاط الطائفي لكنها مهمة من وجهة نظر المخططين لأمن القومي الإيراني مثل محافظتي البصرة وديالى، حيث تقترب بعض أقصيتهما الإدارية من الحدود الإيرانية، أما مدينة سامراء في شمالي بغداد فتكمن في أهميتها الطائفية كونها تحتضن مرقدين لأثنين من الأئمة الإثني عشر (علي الهادي وحسن العسكري) إضافة إلى موقع "الغيبة الكبرى" للإمام المهدي حسب نظرية "عودة الإمام الغائب".

الحملة الإرهابية الداعشية لم تدخل مركز مدينة سامراء كما دخلت الموصل وصلاح الدين مثلا لأسباب لم تتضح لحد الآن رغم «سنية» هذه المدينة

لهذا كانت هذه المدينة الهدف المنتقى من بين أهداف "التغيير الديموغرافي" في العراق، بعد احتلال داعش للأراضي العراقية الشمالية والغربية الموصوفة بـ"السنية" كالموصل وصلاح الدين والأنبار عام 2014. لكن الحملة الإرهابية الداعشية لم تدخل مركز مدينة سامراء كما دخلت الموصل وصلاح الدين مثلا لأسباب لم تتضح لحد الآن رغم "سنية" هذه المدينة.

تؤرخ سامراء لتاريخ دموي أثار الفتنة الطائفية بقوة وهو تفجير مرقدي الإمامين



سامراء في قلب المشروع الطائفي الإيراني

علي الهادي وحسن في 21-2-2006 حيث خرج أبناء المدينة إلى الشوارع ليكون المصاب الجلل وسط اتهامات متقابلة حول المسؤولين عن تلك الجريمة، فالدوائر الحكومية العراقية اتهمت جماعة أبو مصعب الزرقاوي لكن تصريحاً للجنرال الأميركي جورج كيسي قائد القوات الأميركية في العراق قال بتاريخ 22-6-2013 خلال مؤتمر في باريس إن "إيران تقف وراء الهجوم وإنهم -أي الأميركيان- توفرت لديهم معلومات استخبارية ومستمسكات مادية مصدرها إيران". وأضاف الجنرال الأميركي أنهم أخبروا رئيس الوزراء العراقي حينذاك (نوري المالكي) بذلك.

عززت إيران قراءتها لتاريخ العراق والمنطقة "طائفياً" في ترد واسترخاص لقيمة التاريخ في خدمة الإنسانية. ولهذا لا يتردد الإيرانيون في إعلان ما يسمونه مخطط "التشيع" الكامل للعراق. ولهذا حين نستعرض ما حصل لمدينة سامراء من تشويه لتاريخها وحاضرها المنسجم مع تاريخ العراق لا نتفق مع المنظور والتفسيرات الطائفية المشاعة حالياً. مكانة سامراء التاريخية امتزجت بعروبيتها ويكون أرضها قد احتضنت مرقدي الإمامين علي الهادي وحسن العسكري. وسبق أن تعرضت سامراء للغزوات المغولية والصوفية بعد أن كانت عاصمة للدولة العربية في عهد الخليفتين المتوكل والمتعصم. واهتم العثمانيون بها وواجهوا الرغبات الإيرانية بالهيمنة "الطائفية". وقد أحدث انتقال المرجع الشيعي ميرزا الشيرازي من كربلاء إلى سامراء قلقا

واسعا بعد تأسيسه للمدرسة الفقهية فيها، وكان نشاطها مجالاً للخلافات العثمانية الإيرانية التي اعتبرت تلك النشاطات من أجل "التشيع".

تقول الحقائق التاريخية إن أهالي سامراء، وهم من عشائر وأسر عربية، يعترفون بانتسابهم إلى علي الهادي ومنه إلى الرسول محمد وكان لهم شرف خدمة المرقدين (السنة) وتوارثت ذلك عائلة عربية من عشيرة البوصالح الشيخ، عبر أجيال لحين تغيير مرجعيتها من الوقف السني إلى الوقف الشيعي بعد عام 2003.

توجه اهتمام حملة التغيير الديموغرافي لهوية مدينة سامراء في اتجاهين: الأول استغلال وجود مرقدي علي الهادي وحسن العسكري لتحويلها إلى مدينة شبيهة بكربلاء والنجف والكاظمية من حيث تنظيم الطقوس والزيارات وما يتعلق بها من تنظيم أمني واجتماعي وخلق جمهور بشري استيطاني واسع يدعم تلك الطقوس.

وتمثل الاتجاه الثاني في استغلال احتلال داعش للقيام بحملات اعتقالات عشوائية دفعت العوائل لهجرة المدينة، مما ولد مخاوف لدى أهل المدينة من "تشيعها". وأكدت هذه المخاوف النائية عن اتحاد القوى نور البجاري بالقول إنّ "مظاهر التغيير الديموغرافي تتجلى في بعض مناطق صلاح الدين، حيث لا يسمح للأهالي بالعودة إلى مناطقهم بعد طرد داعش منها، وتتركز في سامراء، حيث تجري عمليات توطين منسقة للشعبة في المدينة ذات الغالبية السنية". كما أكدت أن "هناك جهات ذات علاقة بمخطط 'التغيير الديموغرافي' تدفع مبالغ

مغرية لأصحاب المنازل والأراضي من أبناء المكون السني من أجل تركها ومغادرة سامراء".

وأشار الشيخ صلاح الطه، وهو إمام أحد المساجد الكبيرة في مدينة سامراء، بتاريخ أكتوبر من عام 2016، إلى أن "ميليشيات شيعية سيطرت على المدينة وهجرت سكانها السنة، وباتت منقسمة إلى شطرين: شطر من السنة المهجرين إلى أطرافها، وشرط داخل المدينة يسيطر عليه خليط من الميليشيات الشيعية".

وكانت المرحلة الأخطر من المخطط هي تقطيع المدينة إلى أوصال وتقسيمها إلى منطقة شيعية تحيط بالمرقدين ومنطقة سنية بعيدة عنهما، ومرت هذه المرحلة بخطوات كان أولها محاولة شراء وتملك المنطقة المحيطة بالمرقدين وتحويلها إلى أشخاص شيعية مستقدمين من خارج المدينة ليستقروا فيها، مع دفع مبالغ عالية في الأملاك. وكان للتدخل الإيراني في المدينة دور مهم في حملة التشيع.

وأفادت مصادر من داخل المدينة بأن رؤساء العشائر في سامراء يواجهون ضغوط السفير الإيراني في العراق ببيع عقاراتهم لمؤسسات إيرانية، ويقال إن الخطة تستهدف تقيؤس سلطة مقتدى الصدر وسرايا السلام في المدينة عن طريق الاستيلاء على محيط المرقدين إضافة إلى حملات تسير الوفود الإيرانية لزيارة المرقدين وإظهار الطقوس الشيعية. ولا تخلو زيارة لمسؤول إيراني من التوجه إلى سامراء خلال جولته في العراق هذا بالإضافة إلى الدعم المادي والمعنوي الذي تقدمه إيران لإعادة بناء المرقدين.

وا معتصماه



إبراهيم الزبيدي كاتب عراقي

□ يعرف القراء العراقيون والعرب حكاية وا معتصماه. فهي باختصار صرخة استغاثة قالتها امرأة عربية مغتربة هنيئة جليلة تسحل إلى السجن سجلاً، وسمعت تصيح في لهفة: وا معتصماه وا معتصماه.

فأرسل المعتصم رسالة إلى أمير عمورية يقول له فيها "من أمير المؤمنين إلى كلب الروم، أخرج المرأة من السجن، وإلا أنتك بجيش بدايته عندك ونهايته عندي". وحين لم يستجب الأمير الرومي انطلق المعتصم بجيشه فحاصر عمورية إلى أن استسلمت ودخلها باحثاً عن المرأة، فلما حضرت قال لها: هل أجابك المعتصم؟ قالت نعم.

وللعراقيين اليوم، في بغداد، وليس في سامراء، معتصم آخر ولكنه شحيح العزم، ويقبل الإهانة، وينام ليلته هائثاً دون أن يردها على أصحابها، واسمه حيدر العبادي. فهو يرى دولته كلها، بارضها وشعبها، تنتهك ويداس على رقبتها بالأقدام ولا يهب لنجدها. حتى حين تجرأ علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الإيراني، وقال، من بغداد، إن نظام الولي الفقيه وحده من يقرر نتائج الانتخابات القادمة، وحين نجاسر عضو المجلس الأعلى للثورة الإيرانية، رحيم بور أزغدي، فاعلن "أن الأوان قد أن لإعلان الإمبراطورية الفارسية في المنطقة، ومن قلبها النابض، العراق"، لم يفعل شيئاً.

ورئيس جمهوريته ورئيس برلمانه ووزير خارجيته وجميع قادة الأحزاب والتكتلات والتيارات والميليشيات الانتخابية (الوطنية)، فهم، جميعاً، مثله. فقط موظف صغير في وزارة خارجية، هو إبراهيم الجعفري، خرج عن صمت الحكومة بكلمات قليلة باردة عابرة، رفعا للعتب، دون أن يتجرأ على البوح باسم واحد فقط من أصحاب التصريحات الإيرانية، فقال إن "أي تصريحات تصدر من أي طرف تشير إلى التدخل في الشأن العراقي أو الهيمنة على العراق مرفوضة". وبشاء السميع العليم، وفي نفس الوقت، أن يلطم الناطق باسم وزارة الخارجية العراقية بيان من مكتب رئيس المجلس الأعلى، همام حمودي، عن اللقاء الذي جمعه، هو ورئيس تحالف الفتح هادي العامري وعد من قاداته، بعلي أكبر ولايتي يقول إن "فوز تحالف الحشد هو فوز لمشروع الإمام الخميني".

كل هذا يجري في العراق وأصحاب الانتلافات والتيارات والتحالفات والقوائم الانتخابية، (الفتح والنصر والإصلاح وبارق الخير ومنصرون والاستقامة ودولة القانون وصابأب أهل الحق والفضيلة ومتحدون)، يتشابكون ويتقاتلون ويتسابقون في إطلاق وعودهم باجتثاث الفساد، وبالدفاع عن الوطن والنزاهة والشرف والمصالحة. والعراقيون، جميعهم، يعلمون أن نتائج الانتخابات القادمة محسومة سلفاً، وأن الحاكم الجديد هو الحشد الشعبي الذي لن يقاتل إلا للدفاع عن الإمبراطورية الفارسية الجديدة التي قرر الإيرانيون، وليس العراقيون، أن العراق هو قلبها النابض، شاء من شاء وأبى من أبى. ورحم الله المعتصم ورحم أيامه التي لن تعود.

حملات الدعاية تعكس برودة السباق الرئاسي في مصر

أحمد سليمان

□ القاهرة - لم تعد الدعاية لمرشحي الانتخابات الرئاسية المقبلة في مصر أداة لجذب انتباه المواطنين، فقد أدى برود المعركة وافتقارها للتوازن بين المرشحين الوحيدين إلى تقليصها وتراجع الكثيرين عن وضع لافتات أمام منازلهم ومقار أعمالهم على غير العادة.

وبدأت الدعاية الانتخابية رسمياً، السبت، وتستمر لمدة 28 يوماً، دون أن يشعر قطاع كبير من المواطنين بالفرق، سوى في وجود بعض اللافتات في شوارع رئيسية، وهي الوحيدة التي منحت المارة شعوراً بالاختلاف، وأن ثمة انتخابات سوف تجري في البلاد. وتجرى عملية التصويت بين الرئيس الحالي عبدالفتاح السيسي ورئيس حزب الغد موسى مصطفى موسى، على مدار ثلاثة أيام للمصريين المقيمين في الخارج، بدءاً من 16 مارس المقبل، تليها ثلاثة أيام أخرى للمصريين في الداخل، تبدأ من 26 مارس القادم.

وحصل السيسي على شعار النجمة كرمز انتخابي، بينما كانت الطائرة من نصيب منافسه موسى مصطفى موسى. وتنص المادة 22 من قانون الانتخابات الرئاسية، على أن يكون "الحد الأقصى لما ينفقه كل مرشح على الحملة الانتخابية 20 مليون جنيه (حوالي مليون دولار)، ويكون الحد الأقصى للإنفاق في حالة انتخابات إعادة خمسة ملايين جنيه (نحو 250 ألف دولار)".

ويأتي الهدوء الذي صاحب اليوم الأول لانطلاق الحملة الرئاسية على عكس الجدل والضجيج الذي شهدته الساحة المصرية منذ الإعلان عن موعد الانتخابات والترشيحات المتقدمة، والتي انتهت باختيار منافس وحيد للسيسي، هو موسى مصطفى، الذي يوصف بـ"المرشح الكومبارس".

وظهر موسى فجأة، بعد خروج عدد من المرشحين وتعرض آخرين لضغوط حالت دون دخول السباق، فقد اعتذر الفريق أحمد شفيق وتلاه البرلماني السابق محمد أنور السادات ثم الناشط الحقوقي خالد علي، وأخيرا الفريق سامي عنان الذي اتهم باختراق القوانين العسكرية بعد إعلان ترشحه قبل الحصول على موافقة من مؤسسة الجيش.

وانعكس غياب المنافسة الحقيقية على عدد الإعلانات الترويجية. وظهر على استحياء عدد من اللافتات المؤيدة للسيسي تحمل صورا له مصحوبة بإشارات لعدد من إنجازاته خلال فترة حكمه الأولى.

واستخدمت عبارات تشيد به كقائد عسكري وقاهر للإرهاب، وتحمل توقعات لأسماء شركات ومدارس ومصانع، قام البعض بوضع صورهم بجوار الرئيس للتأكيد على تأييده. وفي الوقت الذي ظهرت فيه أشكال مختلفة للدعاية للرئيس السيسي، من شخصيات عامة وقبائل ورجال أعمال، خلت الساحة من نشاط جماهيري أو إعلامي للمرشح المنافس. ويمثل تراجع مصداقية العملية الانتخابية وضعف المنافسة، وفقا لسعيد صادق، أستاذ علم الاجتماع السياسي في الجامعة الأميركية بالقاهرة، سببا في برودة المشهد الانتخابي.

وقال صادق لـ"العرب"، إن أكثر ما يشغل ذهن السيسي، الحضور الانتخابي ونسبة المشاركة، كي يتجنب توصيل رسالة سلبية للخارج توحى بانحسار شعبيته، ما يضر بصورته التي حرص على تصديرها منذ وصوله إلى الحكم وأنه "الرجل القوي، وصاحب الشعبية الذي يتخذ قرارات اقتصادية صعبة والشعب لا يضجر منها".

يعد القلق من ضعف الإقبال والمشاركة الجماهيرية في الانتخابات، من بين الأسباب الرئيسية التي دفعت العديد من الأحزاب إلى



الشارع في واد والانتخابات في واد آخر

يمثل أزمة للسيسي، الذي تعرض لانتقادات شديدة لاعتماده على أجهزة الدولة في تقديم الدعم السياسي له، وهو ما ظهر في مشاركة بعض المسؤولين في مؤتمرات لدعمه.

وتتم تشيبن حملات شعبية عدة لدعم السيسي، أبرزها "كلنا معك من أجل مصر" و"عاشان تبنيها" و"ائتلاف دعم مصر"، وعقدت مؤتمرات دعائية شهدت توظيفا لافتا لنجوم الفن والرياضة في التعبئة الإعلامية. لكن هذه الحملات لم تلحظ في جذب المواطن العادي، وغالبية من شاركوا فيها كانت لهم صائب سياسية، بعد أن زادت الهواجس من ترديد نغمة "من ليس مع السيسي فهو مع الإخوان".

وأوضح حسن علي، عميد كلية الإعلام بجامعة السويس (شرق القاهرة)، لـ"العرب" أن الظروف التي صاحبت الترشح، "من إقصاء مرشحين أقوياء وإبعادهم وانسحاب آخرين، رسخت إحساسا لدى المواطن بأن النتيجة محسومة سلفاً، ما أدى إلى غياب النكهة والجو العام للانتخابات".

وأضاف أن أجواء العملية العسكرية الشاملة ضد الإرهاب في سيناء استحوذت على جانب من اهتمام وسائل الإعلام، وادت إلى وضع الانتخابات في مرتبة تالية لاهتمامات المصريين.

ولا تستبعد بعض الدوائر المراقبة في مصر، أن يكون إطلاق العملية العسكرية في هذا التوقيت له علاقة بالانتخابات، من زاوية لفت الأنظار إليها كعملية وطنية مصرية تغني عن الشعور بعدم الأحتراث بالانتخابات الرئاسية.

«مؤسس «بلاك ووتر» الروسية عاشق لفاغنر ولأيدولوجيا الرايخ الثالث

المرتزقة الروس.. في خطوط المواجهة الأمامية وحيث لا يمكن التضحية بالجنود النظاميين



□ واشنطن - أعلنت واشنطن في السابع من فبراير الجاري أنها قتلت بضربات جوية ما لا يقل عن مئة مقاتل من الموالين للنظام السوري في منطقة دير الزور في شرق البلاد، ردا على هجوم استهدف قاعدة لقوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة. لكن، اللافت في الإعلان كان الجدل الذي أثير عقب تحديد هوية عدد من القتلى بأنهم من الروس، ليتبين بعد ذلك أنهم مجموعة من المرتزقة الروس. واعترفت موسكو بذلك، في ردها على أن هناك جنودا من الجيش الروسي بين قتلى القصف الأميركي.

وتوسعت دائرة الاهتمام ومتابعة الأخبار المتعلقة بشركة "فاغنر"، وهي الشركة التي تهتم بتجنيد المدنيين الراغبين في المشاركة في الأعمال القتالية في سوريا. وتعتبر هذه الشركة النسخة الروسية من بلاك ووتر، الشركة العسكرية الأميركية، التي وصفت بأكبر "مقاولي الحروب" في العالم على خلفية دورها في حرب العراق أساسا.

وتأسست شركة بلاك ووتر في عام 1997 على يد رجل الأعمال وضابط البحرية الأميركية السابق إريك برنس؛ لتقدم خدمات الحراسات الخاصة والتدريب، لكن مجال عملها ونطاقه اختلفا تماما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، ثم غزو العراق في 2003.

أما النسخة الروسية، فتعد حديفة العهد، حيث ظهرت الشركة في السنوات الأخيرة وبدأت نشاطها في أوكرانيا، ثم برزت بشكل أكبر في سوريا. وذكرت تقارير صحفية، منها تقرير لصحيفة لوس أنجلوس تايمز أن فاغنر تأسست سنة 2014، لكن دورها الحقيقي وكما، نقلت وكالة رويترز عن صحيفة فونتاكا الروسية بدأ سنة 2015، بالتزامن مع دخول القوات العسكرية الروسية إلى سوريا.

وتشير لوس أنجلوس تايمز إلى أن الشركة مسجلة في الأرجنتين، لأن الشركات العسكرية الخاصة غير قانونية في روسيا. وتذكر لوس أنجلوس تايمز ورويتزر أن الشركة تأسست على يد العميد السابق في الجيش الروسي ديمتري أوتكين الذي يخضع لعقوبات أميركية على خلفية دوره في الأزمة الأوكرانية، حيث قاتل في شرق أوكرانيا إلى جانب الانفصاليين.

ووصفت صحيفة فونتاكا، فاغنر/أوتكين بأنه عاشق لأيدولوجيا الرايخ الثالث النازي. وقالت إن اسمه العسكري مأخوذ من اسم المؤلف الموسيقي الألماني ريتشارد فاغنر الذي كان هتلر يعتبره الموسيقي المفضل لديه.

وذكرت وكالة رويترز، نقلا عن الصحيفة الروسية، أن النشأة الحقيقية لهذه الشركة الأمنية كانت 2015 بالتزامن مع دخول القوات العسكرية الروسية إلى سوريا. وتشير لوس أنجلوس تايمز إلى أن الشركة مسجلة في الأرجنتين، لأن الشركات العسكرية الخاصة غير قانونية في روسيا.

وقدّرت صحيفة فونتاكا عدد المرتزقة الروس الذين انضموا إلى الميليشيات المقاتلة إلى جانب قوات النظام السوري بنحو 3000 متعاقد روسي منذ عام 2015، وبدأ عملهم قبل أشهر من التدخل الروسي الرسمي. ويشير فابريس بالونش، هو أستاذ مشارك ومدير الأبحاث في "جامعة ليون 2"، وزميل زائر في معهد واشنطن، إلى أن روسيا

المرتزقة الروس يلعبون دورا أكبر بكثير من دور قوات الجيش الروسي

وكلاهما يبلغ من العمر 38 عاما. قتل الأول قرب حلب والثاني قرب تدمر. وقالت إن جثمانهما نُقلا إلى روسيا بواسطة طائرة عسكرية، وإن أسرتيهما تلقيتا ميداليتي شجاعة تحمّلان توقيع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، تقديرا للتضحية التي قاما بها في سبيل بلادهما.

ولكن الشابين لم يكونا جزءا من القوات العسكرية الروسية الرسمية بل كانا "متعاقدين"، ضمن المئات من المتعاقدين الذين تستخدمهم موسكو سرا في المعارك السورية. ولم يتحدث أحد في العلن عن مقتلهما، ولا عن مقتل الكثيرين غيرهما من المرتزقة الروس. وتذكر رويترز أنه يتم إبلاغ أسر المقاتلين الذين يلقون حتفهم بضرورة عدم مناقشة الأمر مع أي أحد.

ومن بنود العقد الذي يوقعه المقاتل المرتزق مع الشركة أن لا يتحدث المتعاقد ولا أفراد أسرته عن طبيعة عمله. وتستخدم المغريات المادية لشراء الصمت، لكن مع الإعلان الأميركي الأخير، لم يعد الصمت يجدي نفعا، وكثر الحديث عن المرتزقة الروس وكشف النقاب عن الكثير من عمليات

فاغنر في سوريا تحديدا. وقال مايكل كاربنتر، وهو مسؤول سابق في البنتاغون والبيت الأبيض عمل على ملف السياسة الروسية في عهد إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، إن استخدام فاغنر للقيام بعمليات مثل تلك التي حدثت يوم 7 فبراير يظهر كيف أن جماعات المرتزقة الخاصة تكمل جهود الجيش الروسي في سوريا وأماكن أخرى.

بين فاغنر ويوروبوليس

على إثر البيان الأميركي بخصوص قصف دير الزور، نقلت رويترز عن مصادر وصفتها بالمطلعة، أن نحو 300 رجل يعملون لصالح شركة عسكرية روسية خاصة مرتبطة بالكرملين، إما قتلوا وإما أصيبوا في سوريا، يوم 7 فبراير 2018. وهذا أكبر عدد من الضحايا الروس يسقط في معركة واحدة منذ وقوع القضية عرضت قنساء "فرانس 24"، 2014، عندما قتل أكثر من 100 مقاتل.

وتعالت بعد ذلك التقارير والاكتشافات والاعترافات المتعلقة بقضية المرتزقة الروس في سوريا. وفي أحدث شهادة حول هذه القضية عرضت قنساء "فرانس 24"، السبت، لقاء مع قائد ميليشيا روسي، أخفى التقرير وجهه، لكنه أظهر لباسه العسكري، تحدث خلاله عن كيفية تجنيد المقاتلين المرتزقة روس ليحاربوا إلى جانب الجيش النظامي في سوريا، كما كشف تفاصيل جديدة عن القتلى الروس الذين سحقتهم الطائرات الأميركية في دير الزور.

وبعد القصف العسكري الأميركي في محافظة دير الزور السورية في السابع من فبراير الجاري، أعلنت وزارة الخارجية الروسية عن مقتل خمسة من الرعايا الروس خلال القصف، لكن وكالة الأنباء رويترز، أكدت مقتل حوالي مئة مقاتل روسي، نقلا عن مصادر عسكرية.

وفي تعليقه على ذلك، أشار المتحدث، الذي قالت القناة الفرنسية إنه يعمل في إكاتيرنبورغ بمنطقة الأورال لصالح منظمة تعنى بالمقاتلين المتطوعين في دونباس شرقي أوكرانيا، لقي 150 مقاتلا روسيا حتفهم خلال قصف الجيش الأميركي لقوات مساندة للنظام في دير الزور. وقال إن "150 شخصا يتواجدون حاليا في ثلاجات الموتى في مقر فاغنر بسوريا. هم عبارة عن لحم مفروم، هي حالة جثثهم حاليا. هكذا وصف لي الأمر".

وذكر التقرير الفرنسي أن المقاتلين في المنطقة يتوجهون إلى هذا القائد لكي يدلهم على طريقة للعمل لصالح شركة فاغنر. ونقلت عنه قوله "استقبل من خمسة إلى ستة أشخاص أسبوعيا، منهم من يتصل بي ومنهم من يأتي إلي مباشرة. حاليا، هناك عدد كبير من الأشخاص يريدون الذهاب إلى سوريا".

وبحسب قائد الميليشيا الروسي، فإن الدافع وراء الخناق هؤلاء المقاتلين بجبهات المعارك في سوريا هو "الدفاع عن مصالح الحكومة التي لا تستطيع استخدام جيشها النظامي في ذلك. الهدف هو المكاسب المالية بالإضافة إلى سيطرة بلدنا على سوق كبيرة جدا من الموارد النفطية. وللوصول إلى ذلك هذا جيد بالنسبة لنا. لسنا نحن من بدأنا الحرب لكن يجب علينا إتمام مهمتنا".

وفيما لم يهدأ الحديث عن فاغنر وأدوارها والمرتزقة الروس في سوريا، فجرت صحيفة لوموند الفرنسية جدلا جديدا بقولها في تقرير لمراسلتها في موسكو إيزابيل ماندرو، إن "المرتزقة الروس المتواجدين بين القوات السورية التي أغار عليها الطيران الأميركي هم أعضاء سابقون في شركة فاغنر الأمنية انضموا في ما بعد إلى يوروبوليس وهي شركة جديدة متعاقدة مع نظام بشار الأسد مهمتها استعادة ومراقبة المنشآت النفطية لحماية حقول النفط السورية مقابل حصة 25 في المئة من إنتاج النفط والغاز من تلك الحقول"، وهي شركة روسية مالكةا طواخ بوتين، لأن لديه مطعما في مدينة سان بطرسبرغ يتردد عليه الرئيس الروسي".

مجموعة فاغنر أسست على يد المقدم المتقاعد ديمتري أوتكين الخاضع لعقوبات أميركية بعد أن قالت وزارة الخزانة إن الشركة جندت جنودا سابقين للانضمام إلى الانفصاليين الذين يقاتلون في أوكرانيا

وكان بريغوزين يتولى مهمة الإشراف على مستلزمات الأطعمة للحفلات في الكرملين. وتوسعت أعماله من سلسلة مطاعم فاخرة إلى خدمة القوات الروسية المسلحة. وقالت وزارة الخزانة الأميركية في ديسمبر 2016، إن لدى بريغوزين "معاملات تجارية واسعة" مع وزارة الدفاع الروسية وكان مرتبطا ببناء قاعدة عسكرية جديدة بالقرب من أوكرانيا، وهو مدرج ضمن لائحة عقوبات أميركية بسبب نشاطه في أوكرانيا. ونقلت صحيفة واشنطن بوست عن

تقارير استخباراتية أن بريغوزين كان على اتصال وثيق بالكرملين في الفترة التي سبقت الهجوم على قاعدة قوات سوريا الديمقراطية العسكرية في السابع من فبراير 2018 في دير الزور. وأضافت أن المجموعة التي لقيت حتفها كانت تستعد لهجوم بعد حصول بريغوجين على ضوء أخضر من الكرملين. لكن باغتتها القصف الأميركي.

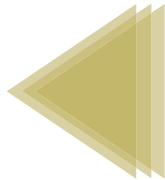


يفغيني بريغوزين (يسار).. من توفير الطعام لبوتين إلى توفير المرتزقة

قائد عسكري تحت المجهر يظهر تناقضات الأوضاع الليبية

محمود الورفلي

لمن الولاء للسلفية الجهادية أم للجيش؟



الحبيب مباركي

□ ربما كانت رسالته التي لم يفهمها الليبيون قبل غيرهم أن من يضرب ليبيا يجب أن يضرب بأباد ليبية وفي المكان عينه. صوره التي يقول معلقون إنه هو من يتولى نشرها بنفسه، يتناقلها الليبيون كل يوم بتعليقاتهم المتفاوتة وأسلوبهم الدافع عن قوات الجيش. فيما تأخذ حمية من السراب الواهم المنتسبين لشق الإسلاميين والمدافعين عن العناصر الإرهابية التي ارتككت إلى أسلوب التفجير بعد تضيق الخناق عليها في أكثر من رقعة جغرافية بفضل قوات الجيش. آخرها تفجير بسيارة مفخخة جدّ الأربعاء الماضي، وراح ضحيته ثلاثة عناصر في نقطة تفتيش بمنطقة الجفرة على الطريق الرئيسي المؤدي إلى العاصمة طرابلس.

الورفلي، ودون إدراك منه، يفتح الباب لصراع مفتوح داخل مكونات الجيش الليبي التي هي بحاجة أشد ما تكون للوحدة والتراص أكثر، بينما يقول مقربون منه إن فرط غيرته على وطنه ربما كان الدافع وراء عمليات التصفية للإرهابيين التي يقوم بها

تناقض المرجعية الدينية والانتماء يوازيه تناقض في الخطة الموكولة لقائد عسكري مهاب ميدانيا. رغم أنه من النادر العثور على شخصية تجمع متناقضين يصعب أن يستويا في الأدبيات العسكرية وتوجهات القيادة العامة للجيش. غير أن محمود الورفلي استطاع الجمع بين الاثنين، شعاعه في ذلك ضرب الخصوم وتصفيتهم. لكنه ودون إدراك منه فتح الباب لصراع مفتوح داخل مكونات الجيش الليبي التي هي، أشد ما تكون، في حاجة للوحدة والتراص أكثر، فيما يقول مقربون منه إن فرط غيرته على وطنه ربما كان الدافع وراء عمليات التصفية للإرهابيين التي يقوم بها.

أسئلة عصية على الفهم

الورفلي أمر الدوريات في كتيبة "الصاعقة"، التشكيل العسكري الأقوى في صفوف الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، والتابع لمجلس النواب الليبي، تجاوز الأربعين ببضع سنوات، متخرج من الكلية العسكرية الليبية وحاصل على رتبة نقيب في العام 2009 وتمت ترقيته في العام 2017 إلى رتبة رائد، ينتمي

إلى تيار "سلفي" مدخلي يقاتل الكثير من المنتسبين إليه إلى جانب قوات الجيش الليبي. الورفلي يواجه اتهامات من محكمة الجنايات الدولية بتهمة القتل الخارج عن القانون وضلوعه في ارتكاب جرائم حرب.

يقف الورفلي في دائرة الضوء هذه الأيام في ظل مشهد لبني مازوم بانقسام سياسي وعسكري حاد على خلفية الاتهامات المتجددة والموجهة إليه. فيما يقول مناصروه إنه يمثل البعد الضاربة لقوات الجيش الليبي ضد الإسلاميين المتشددين والخصوم الضالين لطريق العودة إلى صف الدولة والانصهار في نسجها الاجتماعي.

آخر المشاهد التي أعادت الورفلي إلى الواجهة سجلت إثر تفجير إرهابي مزدوج استهدف مسجد بيعة الرضوان في مدينة بنغازي وخلف أكثر من 30 قتيلًا والعشرات من الجرحى. بعدها ظهر الورفلي في مشهد صدم الليبيين والرأي العام العربي والعالمي يظهره وهو يقوم بتصفية 10 أسرى في نفس مكان التفجير.

يقول البعض إنه عندما يتعلق الأمر بالوطن والتضحية في سبيله والدود عنه وتقنيته من المتربصين به، تلغى كل المحاذير جانبًا، وتصبح لغة الزناد الأداة الوحيدة للتعامل مع المنشقين والخارجين عن الصفوف. هكذا بدا المشهد، وهكذا ارتسمت ملامحه في عيون المنتسبين للقيادة العسكرية في الجيش الليبي قبل غيرهم، فيما الصورة القاتمة التي تمت من خلالها عمليات التصفية واستنكرها المجتمع الدولي وطالب على إثرها بتسليم الورفلي، مسألة تفهمها القيادة العسكرية وتعمل على محوها بعد إعلانها عن تسليم الورفلي للقيادة العامة للجيش التي تتولى التحقيق معه.

أسئلة عصية على الفهم تضع الرجل في دائرة الاتهام أكثر من أن تبرّكه مما نسب إليه من أعمال ترقى إلى مستوى الوحشية، حتى ولو كان هؤلاء من الخصوم الخارجين عن القانون والأعراف.

المهَاب ميدانيا مطلوب جنائيا

الخبراء والمحللون يجمعون على أن العنف لا يجب ألا يقابل بعنف مضاد خصوصا وأنه صادر عن قيادة عسكرية في الجيش. وفي هذا مستوى يقول وزير العدل الليبي السابق صلاح المرغني "أعتقد أننا أمام حالة من الإرهاب والإرهاب المضاد، تذهب ضحيته مدينة بنغازي وأهلها، ولكي تنجح مقاومة الإرهاب لا بد من الالتزام بالشرعية على بطنها وترنحها".

صورة الرجل العسكري المهَاب ميدانيا والواقف على الدوام نذا لكل نفس مرتهنة لتنظيمات الإسلام السياسي وأدوات التخريب في ليبيا، الورفلي نفسه من أسهم في إضفاء ضابية عليها ليخرجها إلى الرأي العام على هذا النحو.

إعدامات وعمليات تصفية تكرر منسوبها، دفعت المحكمة الجنائية الدولية إلى التفاعل والتدخل والتسريع في إصدار أمر باعتقال الورفلي. المحكمة قالت في تقريرها إن الورفلي متهم بارتكاب إعدامات تصنف كجريمة حرب خلال سبع وقائع شملت 33 سجينا في يونيو ويوليو عام 2017 في بنغازي ومناطق قريبة منها.

اتهامات الجنائية الدولية ردت عليها القيادة العامة للجيش الليبي بإعلان إيقاف الورفلي وإحالته إلى التحقيق. وقال حينها الناطق الرسمي باسم قوات الجيش الليبي العميد أحمد المسماري إن الإيقاف كان بامر من القائد العام المشير خليفة حفتر. المسماري توجه مباشرة إلى الجنايات الدولية بالقول "نحيطكم علما بأن المتهم في دعواكم القضائية الرائد محمود مصطفي الورفلي يخضع الآن للتحقيق أمام المدعي العام العسكري، في ذات القضايا المنسوبة له وهو رهن التوقيف منذ تاريخ التكليف الصادر بالتحقيق من السيد القائد العام للقوات المسلحة العربية الليبية".

العسكري بلامح قبلية

وفي ظل أخبار غير مؤكدة حول إطلاق سراح الورفلي من عدمه، فإن المؤكد أن الرجل خلق حالة من التوتر بين قوات "الصاعقة" وحفتر تطورت حديثه في المدة الأخيرة لتأخذ منحرج التمرد، تمرّد وإن بدا ظاهريا معلوم الأسباب لجهة الدور الوازن الذي يمثله هذا القيادي في صلب القوات المكونة للجيش الليبي، لكنه يطرح أسئلة حارقة حول الآلية التي سيتعامل بها حفتر مع هذا مواقف متصاعدة في وقت تحتاج فيه ليبيا لتوحيد صفوف قواتها العسكرية، خصوصا وأن الرهان على الاستحقاق الانتخابي يضع الجميع على دائرة المحك وأولهم حفتر الذي يتصدر دائرة الكواليس العلنية رغم تلميحه في أكثر من مرة إلى إعلان نيته الترشح.

برز نجم الورفلي كقائد عسكري ناجح من خلال كتيبة "التوحيد" السلفية مع انطلاق عملية الكرامة التي أطلقها المشير خليفة حفتر في منتصف مايو من نفس العام، قبل أن يتسلم مهام قيادية في القوات الخاصة "الصاعقة"، والتي كانت تستهدف حينها تطهير مدينة بنغازي من الجماعات الإرهابية التي ظلت لأكثر من ثلاث سنوات تسيطر على المدينة وتنفذ عمليات اغتيال واسعة لعسكريين ومدنيين ومتقنين وصحافيين ونشطاء في المجتمع المدني.



● الورفلي أمر الدوريات في التشكيل العسكري الأقوى في صفوف الجيش الليبي، بإتمر بإمرة تيار "سلفي" مدخلي يقاتل الكثير من المنتسبين إليه دون عقيدة عسكرية واضحة.

القوات الخاصة كثيرا ما تبرر أعمال الورفلي الانتقامية ضد خصومه بأنها ردات فعل مشروعة، إذ يعلق القيادي الميداني في قوات الصاعقة وليد العقوري على فيديو ظهر فيه الورفلي وهو يعدم بالرصاص شبانا في حي سكني قائلا "نعم الفيديو، صحيح وليس مفبركا ومن ظهر به هو محمود الورفلي.. الواقعة حدثت في بنغازي قبل يومين مباشرة عقب تحرير منطقة العمارات 12 من قبل الجيش، ومن قتل هم ثلاثة من تنظيم أنصار الشريعة"، موضحا أن الإعدام جاء انتقاما لمقتل اثنين من مرافقيه قتلوا في محاولة اغتيال تعرض لها في بنغازي.

فيما اعتبر المتحدث باسم الصاعقة ميلود الزوي الأعمال التي يقوم بها الورفلي مبررة شرعا، وحجته في ذلك أية قرآنية صريحة استشهد بها بقوله "من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم". وزعم الزوي أن الورفلي قام بذلك "عندما شاهد زملاؤه يقتلون على أيدي مقاتلي مجلس الشورى، وقطعت أوصالهم وعلقت على الأشجار والأسطح، ولم تتناول وسائل الإعلام هذه الجرائم".

لسنا مع الورفلي أو ضده وجميع عمليات التصفية التي تتم على طريقة "داعش" وثبت ضلوع هذا القائد العسكري في ارتكابها مدانة، لكن ما بلغت الانتباه الطريقة التي خرجت بها للرأي العام طالما أنها لا تخرج عن دائرة الأعمال الموكولة للقيادة العامة بتتبع هؤلاء وتحييدهم دون التشهير بهم إعلاميا.

حسابات حفتر

يعد الورفلي من أبرز قادة تيار "المداخله" في صفوف قوات حفتر. وكثيرا ما يفصح الرائد عن انتمائه لهذا التيار من خلال تلاوته لخصوص من كتب ومصادر مستوحاة منه. والتيار المدخلي واحد من أعنى التيارات الدينية في ليبيا وأكثرها انتشارا. وتقول بعض المصادر إن هذا التيار لعب أدوارا مهمة منذ بداية التسعينات من القرن الماضي وكان له دور حاسم في عدد من الصراعات التي دارت في ليبيا منذ منتصف العام 2014 حيث أربك الحسابات في الشرق الليبي.

ومعلوم أن ماهية أي تيار عادة ما تتحدد بطبيعة العناصر المنتسبة إليه من حيث مرجعياتها الفكرية والمذهبية ورؤيتها السياسية، لكن حسب ما تقرر به المصادر المطلعة، فإن "المداخله" هم عمليا تيار متحكم فيه بل هم عمليا نتاج واقعي لإكراهات فكرية وبنية وإقليمية. وتضيف هذه المراجع أن التيار المدخلي في ليبيا يتكون أساسا من بعض العناصر التي ترفض ظاهريا الاشتغال بالسياسة ولا توجد بين عناصر هذا التيار ارتباطات تنظيمية ظاهرة للعيان كما لا توجد له زعامة موحدة، بل هناك العديد من الزعامات المتنوعة يتقارب بعضها ويجتمع حول بعض المسائل وأحيانا يحصل بينها فراق واختلاف كبير وقد يصل حد القطيعة، فيما الخط الجامع بينها يكمن في تشابه المنهج في التعامل مع المخالف ومحاولة احتكار التسمي بالسنّة والسلفية.

من هذا المنطلق كان تركيز حفتر قبل خوضه لمعركته العسكرية في شرق ليبيا على استقطاب العديد من عناصر القوة في هذا التيار. وهنا برز دور القبائل التي تحمل أسماء كبيرة لبعض المنتسبين إليها ومنهم الورفلي التي عول عليها حفتر في دحر الإسلاميين المتشددين، وذلك لعدة عوامل أولها ولأولها المطلق للدولة وثانيها دراية حفتر الواسعة للدور القبلي المترابط والمؤثر في شرق ليبيا. لكن منتقدي حفتر يرون أنه أتاح المجال لاتساع هذا التيار ومكنهم من السيطرة على المناابر والمساجد وكون لهم هيئة للفتوى بعد أن شرعن وجودهم المسلح ضمن كتيبة اشتهرت باسم "كتيبة التوحيد" في بنغازي. فيما ترى تحليلات أخرى تسبب في التنديد بأعمال هذا التيار أنه رغم حداثة ظهوره وعدم تمكنه من حمل السلاح حتى وقت قريب، فإن قاداته وكتائبه، وبينهم الورفلي، لم يظهروا إلى العلن، لكنهم يبدون القوة الأكبر تأثيرا في مجريات الأحداث.

الورفلي يعكس صراعا داخليا لشخصية تائب الخروج من دائرة المغامرة والاستسلام والركون لواقع متشظ تحكمه نغرات الإسلاميين المنفلتة والمعطلة لسير الدولة الطبيعي.

زاده الموعغل في الانتقام يظهره بمظهر الجاني رغم سجله كقائد عسكري ميداني تدرب على حمل السلاح، لكن تدريبه على توجيه رصاصاته لم يكن كافيا على ما يبدو.

بلدة تحتفي بالموسيقى

هسلاهولم

مكان يقول لنا «كل ما نحتاجه هو الحب»



فاروق يوسف

للموسيقى عطرها. من لا يصدق ذلك عليه أن يذهب إلى هسلاهولم، واحدة من البلديات الصغيرة في مقاطعة سكونا جنوب السويد. هناك لا ينافس الفن الطبيعة في أعز ما تملك من ثروات: إيقاعها حسب بل وأيضا يستولي على شيء من عاداتها الغامضة. أتخيلها بلدة هادئة، هسلاهولم تلك. يمر بها المسافر مسرعا من غير أن يلتفت إليها لا لأنها لا تثير الانتباه بل لأنها تشبهه في جمالها وغنجها وترفها البريء الكثير من البلديات السويدية الأخرى. غابة خضراء شاسعة رصعت بعدد من البيوت التي تغفو على بحيرات تعج بالبطوسواء من طيور الماء المهاجرة. غير أن تلك البلدة تفارق هدوءها ثلاثة أيام في السنة حين تعصف بها رياح الموسيقى.

بين عالمين

حينها تنقسم البلدة إلى نصفين: نصف يذكر بيوم الحشر ونصف يبقى مخلصا لعاداته في الاستسلام لسحر الطبيعة وهي تحصي أنفاس المرء الذاهل عن وجوده. في النصف الثاني كان الفندق الذي اخترته مكانا لإقامة جسدي فيما كانت الروح مني تظل كل الوقت محلقة في فضاء النصف الأول، حيث كانت الموسيقى تمتزج بأجساد شباب وشيوخ حضروا من مختلف أنحاء أوروبا لا ليشاهدوا فعاليات مهرجان (سيبستا) الموسيقي وحسب، بل ليعيدوا أيضا لحواسهم زهوها ونبل تميزها. عطر الموسيقى هو جزء من ذلك الإلهام الحسي

الموسيقى تجمع وتوحد ولا

تستثني أحدا من نعمها، في حدث إيماني يعيشه الشباب من غير أن يهتدوا إلى معانيه العميقة. غير أن الديمقراطية وهي نوع من أنواع الهوس الشعبي تجعل من الإنصات إلى الفعل الفريد نوعا من العزلة النخبوية

الذي يعيشه المرء وهو يرتقي سلما للغياب. 4320 دقيقة من الموسيقى. ثلاثة أيام من الفجر إلى الفجر لم تغلت منها دقيقة واحدة. في هسلاهولم، البلدة المكونة من الماء والنبات وأناشيد العصافير الصغيرة.

حين تغني السياسة

حُيِّلَ إليّ أن كل قبضة هواء إنما هي سلة نغمات. يشعر المرء أن أصواتا لينة ورحيمة تنبعث من كل مكان من حوله ومن جسده أيضا، إن جلس على حجر أو تمدد على عشب أو استظل بشجرة أو استلقى على سريره في الفندق أو نام على الأرض في خيمته. جوقة كمنجات وحشد من الأبواق وجمع من القيثارات يرافق خيال الصوت البشري الذاهب إلى سؤال مصيره. يقال إن (سيبستا) هو مهرجان سنوي للموسيقى المعاصرة يقام في بلدة منسية في جنوب السويد ولكنه في الحقيقة كون من التلاقيات بين مجموعة هائلة من الوقائع اللامرئية. كانت هناك دائما أشباح ترافقنا وتترقب بنا وتحنو علينا.

عشرات الفرق الموسيقية حضرت من مختلف أنحاء أوروبا لتستعرض تجاربها الموسيقية الشعبية والتجريبية على حد سواء. شيء من الموسيقى وشيء من نقبضها فيما الطبيعة تلهو بربيع دافئ لا يتكرر ولا يستعاد. لا تستثني الحواس صوتا قادما بعاطفته من منجم رؤاء. هذه هي الموسيقى كما نعيشها لا كما نتخيلها. الموسيقى ليست فكرة نظرية بل هي حدث واقعي. ولكنه الواقع الذي يهب الفضاء معنى مختلفا، هو المعنى المستلهم من الفن. الصوت، ألا يمكن رؤيته؟ تتيح لنا الموسيقى الانتقال إلى منطقة تتحرر فيها الحواس من عبودية وظائفها. (انتي فلاغ) الفريق الأميركي كان يدعونا إلى تخيل قدرتنا على أن نتغير، أن نحل في أجسادنا قوة مختلفة تعيننا على عدم القبول بما يملأ علينا من خيارات سياسية عبر ثقافة الميديا. لقد تحدث زعيم ذلك الفريق أكثر مما غنى أو عرّف. غير أن الجمهور كان مشدودا إلى الإيقاع الشعري الخفي الذي رافق دعوته إلى التمرد على سياسات فرض الأمر الواقع على الشعوب. شيء من الموسيقى وشيء عنها يمتزجان ليست الموسيقى أنغاما تعزف لتسمع. لا شيء في خبرة الشقاء الإنساني يدعو إلى الطرب. تنقصنا هذه الفضيلة بالرغم من عظمة فجائعنا.

أجتاز البلدة كلها مرات عديدة في اليوم في رحلتي ذهابا وإيابا ما بين طرفيها. مرة أترك فيها الكنيسة المشيدة بالطابوق الأحمر على الطراز القوطي ورائي والشمس تضيء جدرانها ومرة أخرى يواجهني ناقوس الكنيسة فيها، وهو الذي لم ينس عاداته بالرغم من أني لم أر أحدا من المصلين داخلا إلى الكنيسة أو خارجا منها. كما لو أن ذلك الناقوس كان يرغب في المشاركة في الإيقاع الذي يخترق فضاء البلدة. أستمع إلى دقات الناقوس وأرفع رأسي. هناك من يفكر بنا في السماء. هذا بالضبط ما تقوله الموسيقى. في اللحظة ذاتها تصلني موسيقى مدرسية:

أطفال توزعوا بين شوارع البلدة على شكل فرق موسيقية. كل فريق منهم يعزف أفراده على آلة بعينها. فريق متخصص بالهوائيات وفريق ثمان متخصص بالوتريات وثالث بالطلول والأكثر غرابة من بينها ذلك الفريق الذي اختص بالضرب على الخشب. أمشي بين الأزقة كما لو أن هناك موجة تسلمني لأخرى ممتطيا هواء هذياناتي. في لحظة مبهمة قررت البلدة أن تكون موجودة من خلال فتانها وفتياتها الصغيرات في ذلك الحفل المجنون. لا فرق بين فيفالدي وفريق "أبا". الموسيقى لا زمان لها.

صلاة جماعية في الموسيقى

يلتحق المرء بالآثر الذي تركته الموسيقى على الشارع. لا باس، هناك شيء من البركة ينزلق من برج الكنيسة ليمس الأقدام فيقول المرء: الرعية لا تزال تنعم بالخير وهو ما لا تنكره الأصوات القادمة من أعماق الغابة. الموسيقى تجمع وتوحد ولا تستثني أحدا من نعمها. حدث إيماني يعيشه الشباب من غير أن يهتدوا إلى معانيه العميقة. غير مرة شعرت أن هناك صلاة جماعية تقام في ركن من أركان الحفل، غير أن الديمقراطية وهي نوع من أنواع الهوس الشعبي تجعل من الإنصات إلى الفعل الفريد نوعا من العزلة النخبوية. يمكنني أن أسمى فرقا بعينها: بلاسيبو، سونيك يوث، انتي فلاغ، فوينكس. هذه الفرق



فجأة يصبح الواقع جزءا من فيلم أميركي قديم. في الجانب الهادئ من هسلاهولم وقع الصخب وعلت ضجة جمهور آخر. لقد اخترقت السيارات القديمة شوارع البلدة القديمة قريبا من حديقة الكنيسة. فوجئت أن الجمهور لم يكن هو نفسه الذي أتى من أجل الموسيقى.

ليست الموسيقى وحدها ما يجذب الناس إلى هذه البلدة إنن. جبل أكبر كان يقف على الأرضفة. هو الجبل الذي تعيده ذكرى تلك السيارات إلى طفولته. ربما يشكل استعراض السيارات نوعا من

العناد ضد الزمن. حينئ إلى فاكهة لم تعد موجودة. كانت الموسيقى تصل من غير أن يقلقها صخب السيارات. الشغف بالاختراع لا يلغي البداهة باعتبارها ولعا إنسانيا. يمكن لجيمس دين الذي قتل بسبب ولعه

الشديد بالسيارات أن يقول لك: الموسيقى هي الأصل.

موهبة أن يكون المرء موجودا في مكانين، ربما يكمل أحدهما الآخر يمكن اكتسابها ببسر في لحظة فالتة من لحظات الخيال. أنظر إلى جمهور السيارات القديمة، من وقف منهم على الرصيف أو من كان يقود سيارة أو يجلس إلى جانب سائقها فتعود ذاكرتي إلى ستينات القرن الماضي: قصات الشعر، الثياب، الوقفة، النظارات الطبية والشمسية، الشعارات المكتوبة على القمصان ويصل لي إيقاع أغنية للبيتلز.

«كل ما نحتاجه هو الحب» لم تكن أذني تتخيل فالصوت لم ينبعث من أعماقي. كان هناك في الطرف الثاني من البلدة من يردد كلمات البيتلز. حين غادرت البلدة صباح اليوم الرابع رأيت الكثيرين وهم يلوحون بأيديهم مثلي تماما. كان عطر الموسيقى وقد امتلأنا به يشدنا إلى أشباح تقف تحت المطر في وداعنا في بلدة ستعود إلى نومها الأبدي ما إن تغادرها.

من بين عشرات الفرق الموسيقية كان لها نداؤها الخاص وهو ذريعتها في الانخطاف الموسيقي. لا شيء له علاقة بالتسلية أو إنكار الزمن. فنانون قرروا أن يقفوا عند الحافات من وجودنا. هناك فرق بين أن تبعث الموسيقى فيك الخدر وبين أن تدعوك إلى التحرر من نفسك ومن كسلك وعيائك. على الضفة الثانية يقف المتمردون. كنا هناك. وكنت أراقب الحاضرين: هنودا وأفارقة ومن أميركا اللاتينية. أما العرب فلم أن واحدا منهم. ربما لأنه ليس هناك في الحفل ما يطرب.

كل ما نحتاجه هو الحب

غالبا ما لا يكتمل مهرجان للموسيقى من غير استعراض فخم للسيارات القديمة. لأن الموسيقى قديمة قدم الإنسان؛ علاقة مبهمة حقا تفرضها تقاليد المدن والبلدات السويدية. هناك حنين غريب إلى ما لم نعد نستعمله، ما ألقينا به في الخزائن. حدث مدهش فعلا أن ترى سيارة عمرها أكثر من سبعين سنة لا يزال في إمكانها أن تسير في الشارع مزينة مثل عروس.



● زائر هسلاهولم يشعر أن أصواتا لينة ورحيمة تنبعث من كل مكان من حوله ومن جسده أيضا، إن جلس على حجر أو تمدد على عشب أو استظل بشجرة أو استلقى على سريره في الفندق أو نام على الأرض في خيمته.



● الموسيقى في هسلاهولم تمتزج بأجساد شبان وشيوخ حضروا من مختلف أنحاء أوروبا لا ليشاهدوا فعاليات مهرجان "سيبستا" الموسيقي وحسب، بل ليعيدوا أيضا لحواسهم زهوها ونبل تمردها.

أدب المدينة الفاسدة

انتقال من الأدب الخيالي إلى الواقع الحقيقي

نرمين صلاح القمام
أكاديمية من مصر

لا يعد أدب الديستوبيا Dystopia، أو كما يمكن ترجمته بأدب المدينة الفاسدة أو أدب النهايات، أحد الأنواع الأدبية المندرجة تحت أدب الخيال العلمي. فمصطلح الديستوبيا هو الوجه الآخر لمصطلح اليوتوبيا Utopia وهي كلمة ذات أصل إغريقي تعود إلى الفيلسوف أفلاطون، ولكن ما هو مؤكد وثابت أن الكاتب توماس مور هو أول من استخدم مصطلح يوتوبيا عام 1515م في تسمية روايته المتعلقة بالجزيرة الخيالية.

وهنا تجدر الإشارة إلى الارتباط بين مصطلح (Utopia الإنكليزي، ومصطلحات الإغريقين القدماء: مصطلح أوتوبوس (-Ou topos) ومعناه اللامكان، ومصطلح (-Eu topos) الذي يعني مكان الخير والفضيلة. وقد ارتبط هذان المصطلحان الإغريقيان بكتاب “المدينة الفاضلة” الذي ألفه الفيلسوف اليوناني أفلاطون، بحيث أصبح الكثيرون يربطون بين مضمون جمهورية أفلاطون وفكرة اليوتوبيا؛ حيث كان يرمز إلى المكان المثالي غير الموجود في الواقع.

فـ“اليوتوبيا”، باعتبارها مصطلحا اجتماعيا، هي أفكار متعالية تتجاوز نطاق الوجود المادي للمكان، وتحتوي على أهداف العصر ونواذعه غير المحققة، ويكون لها تأثير تحويلي على النظام الاجتماعي القائم. ومن هنا يجب التعرض لأنواع اليوتوبيات التي ظهرت في الفكر الإنساني، باعتبارها النمذج المتكاملة التي تسعى الإنسانية إلى تحقيقها:
– اليوتوبيا الفلسفية: تقوم على البحث عن قيم تجريدية قادرة على إقامة نماذج لبناء افتراضي لدولة مثل جمهورية أفلاطون ودولة المدينة لأرسطو والمدينة الفاضلة للغارابي.
– يوتوبيا الدين: وهي التي تقوم على التصوف المنهجي، أي الربط بين قوة الوسيلة وسمو الغاية، بحيث تكون قوة الطاعة في الدين هي الوسيلة للوصول إلى الغاية الأسمى والجزاء الإلهي، وتمثل فكرة “الجنة” غاية اليوتوبيا الدينية التي يسعى إلى الوصول إليها كل المتدينين على اختلاف عقائدهم، تاركين الدنيا وراءهم باحثين عن الغاية الأسمى.

– يوتوبيا الأيديولوجيا: وهي قائمة على فكرة اليوتوبيا الدينية نفسها ولكن بشكل مادي، الوسيلة والغاية، هذا النوع من اليوتوبيا هو الذي بشر بالماركسية والليبرالية وغيرها من الأيديولوجيات. وتعتمد ثقافة “اليوتوبيا” في الأساس على “الحلم” الكامن في أعماق النفس البشرية، حلم المثالية في المبادئ، الحلم بمجتمع يزخر بأسباب الراحة والسعادة لكل بني البشر، فتاتي “الديستوبيا” أو “عالم الواقع المرير” أو “المدينة الفاسدة” كنقيض له في كل شيء. “الديستوبيا” أو “أدب المدينة الفاسدة” هو مجتمع – خيالي أو واقعي– فاسد، مخيف،

أو غير مرغوب فيه، يقع في المستقبل التاملي، يتميز بالتجرد من الإنسانية، وسيطرة الحكومات الشمولية، مجتمع يعاني من الفقر والتلوث والانحيار المجتمعي والقمع السياسي.

ويمثل القرن العشرون العصر الذهبي لأدب الخيال العلمي وفروعه كادب الديستوبيا، ولكن يجب أن ننوه أن القرن التاسع عشر هو البداية؛ ففي عام 1863 قدم الكاتب الفرنسي الكبير جول فيرن رواية “باريس في القرن العشرين” قدم فيها باريس في عصر تتقدم فيه التكنولوجيا كثيرا وتتراجع الثقافة.

كما قدم رائد الخيال العلمي هربرت جورج ويلز روايته “آله الزمن” عام 1895، وهي مصدر إلهام للعديد من الروايات في ما بعد، حيث

قدمت صورة متقنة لمستقبل بالغ الشناعة ينقسم فيه البشر إلى صنفين: الصنف الأول “مورولوك” وهم الطبقة العاملة التي تسكن الأنفاق وتحيا حياة بائسة، والصنف الثاني “الإيلوي” الذين ينعمون برغد العيش، ويعتمدون اعتمادا كلياً على الآلات والتكنولوجيا، وكانت هذه الرواية بمثابة جرس إنذار مدو لكل البشر حتى لا ينساقوا لسلطة الآلة في مقابل تعاسة البشرية، لكن البشرية تتقدم في إصرار نحو هذه الصورة خاصة في تلك الفترة عصر النهضة الصناعية والتقدم التكنولوجي وانحسار الثقافة وتراجع قيمة الإنسان.

يوجد في القرن العشرين العديد من الأعمال مثل “المحاكمة” لكافكا 1925،

الترجمات الكبرى تعود إلى الظهور في المكتبة العربية

”الشاعر – سيرانو دو بيرجوراك“ لإدموند روستان “ ماجدولين أو تحت ظلال الزيزفون“ لآلفونس كار
Sous les tilleuls: Alphonse Karr جميع هذه الترجمات الحرة أو الاقتباسات

المفتوحة هي التي صنعت الوعي الأدبي السردى العربي الحديث، والغريب أن مصطلفى لطفي المنفلوطي لم يكن يعرف الفرنسية، ولكنه كان ذكيا عارفا بعمق الشعور الجمعي العربي، أو على الأقل المصري، ويروى أنه لجأ إلى أحد معارفه من العائلة والذي يبدو أنه كان يعرف الفرنسية، وكان يطلب منه أن يروي له، على جلسات، تفاصيل قراءاته في الأدب الروائي الفرنسي. يستمع المنفلوطي إلى “رواية” ويأخذ ملاحظاته بدقة، ويسجل أسماء الشخصوص الروائية وتساعد الحبكة وتشبيك الحكاية، ومع نهاية الجلسات، يكون المنفلوطي قد بنى الرواية بمخيال شرقي، وركب تفاصيلها على شخصوص وشخصيات تستند إلى قيم سردية شرقية. وهكذا جاءت “الفضيلة” و”سيرانو دو برجوراك” و”ماجدولين” و”في سبيل التاج” امتدادا لأسلوب ألف ليلة ولية.

ولقد كان شهر رمضان الذي كان شهر فرح وإخاء ومودة وسهر وسمر، وكانت العبادة فيه هي هذه العلاقات الإنسانية المتميزة بالمودة وبدين متسامح، دين للفرح والبهجة والأدب



و”عالم جديد جريء” لأدولف هكسلي 1932، لكن الرواية بالغة الأهمية، والأشهر على الإطلاق كتبها جورج أورويل عام 1949، وهي “1984” وهي تعد درة أدب الديستوبيا ذات الطابع السياسي، وقد خرجت من نطاق الخيال العلمي حاليا لتتحول إلى رواية واقعية، حتى أن أنتوني بيرجس يقول إنه كان ليفضل استخدام مصطلح Cacotopia (كان هذا المصطلح يستخدم قبل ظهور مصطلح الديستوبيا وهي كلمة يونانية يمكن ترجمتها إلى سيء أو شرير، واقترح جيرمي بيننهام استخدامه مقابلا لليوتوبيا) لتوصيف رواية 1984، فعلى حد قوله إنها تعتبر أسوأ بكثير مما تكون عليه المدينة الفاسدة.

الترجمة العربية

والجمالية، كان في عهد مضى شهر المنافسات على ترجمة الروايات وعلى بذر خيرات متعة القراءة.

بعد تجربة المنفلوطي في إنشائه السردى الترجمعي انتقل القارئ العربي إلى تجربة جمالية أخرى، من الخمسينات حتى نهاية السبعينات، ومع ترجمات الناقد والدبلوماسي السوري الدكتور سامي الدروبي (1921–1976) بدأت تهتز وبشكل واضح تقاليد القراءة وأيضا الذائقة الفردية والعامة التي تتعامل مع السردية العربية الجديدة.

فترجماته “الأعمال الكاملة لدوستوفسكي” (12 مجلدا) و”السيرة الذاتية: الطفولة– المراهقة– الشباب” و”الحرب والسلام” (أربعة مجلدات مع صياح الجهيم) و”أقاصيص سيباشوبول” لليو تولستوي و”الدار الكبير– النول– الحريق” ثلاثية محمد ديب وغيرها من كتب الفلسفة وعلم النفس.

كان مشروع الدكتور سامي الدروبي عاملا أساسيا في انقلاب تقاليد القراءة العربية، كانت حدثا أدبيا مثيرا ونافذة أساسية لجيل كامل متعطش لمعرفة الآخر والإطلاع على ما يشغله من قيم وأفكار وقناعات سياسية وأخلاقية وجمالية وأدبية، وكانت النخب تؤمن بأن انحراطها في العالم يمر بالأساس من خلال الأدب وأساسا بالرواية.

عرب وأتراك وأدب في اللغتين



محمود فراج النابى

كاتب من مصر

لا ما المعايير التي تحكم حركة الترجمة بين اللغات، وعلى الأخص من وإلى اللغة العربية؛ وما هي الموضوعات الأكثر رواجاً التي يفضلها من يترجم عن اللغة العربية؛ وهل ثمة توازن بين ما يُنقل إلى العربية مقابل ما تنقله اللغات الأخرى منها؟!

هذه أسئلة تطرح كل يوم، خاصة في ظلّ الانكباب اللاهث على كل ما تطرحه المكتبات الغربية من كتب على اختلاف أنواعها، وإن كانت الغلبة للروايات والمذكرات على حساب الكتب الفكرية. السّياق الثقافي يقول إنّ ثمة عوامل جديدة صارت تتحكّم في الترجمة بعضها مُتعلّق بطبيعة القارئ الذي تغيّرت ذائقلته القرائية؛ وهو ما تكشف عنه متاجر سوق الكتب، وأيضا المراجعات التي تقدّم بيانات حقيقية عن النشر وأرقام التوزيع وهي مع الأسف مُفتقدة في واقعنا العربيّ؛ فلا المؤسسات الحكومية وهي الأكثر قدرة وجاهزية على القيام بهذا الجهد أو حتى الجهود الفردية قادرة على عملية الترويج للكتاب العربي!

المنابع للثقافة التركية التي كانت لفترة قريبة ذات صلة بالثقافة العربية، بحكم المشتركات المتعدّدة، لا يجد أثرا للثقافة العربيّة في ترجماتها في الفترة الأخيرة مقارنة بالماضي؛ فالأتراك الذين كان أحد أهم مصادر ثقافتهم يعتمد على ما تنتجه الثقافة العربية من كتابات، حيث الأسماء العربية الملهمة كانت حاضرة بثقل في التكوين الثقافي التركي، بفعل حركة الترجمة من العربية إلى التركية، وبحكم حالة الاستقطاب التي كانت تفعلها العواصم العربية المؤثرة كالقاهرة ودمشق لطالب العلم الذين يدرسون في جامعاتها. كان طه حسين حاضرا، وبالمثل يحيى حقي، ومحمد عابد الجابري، ونجيب محفوظ وتوفيق الحكيم، والطيب صالح، ونزار قباني ومحمود درويش والماغوط وإدوارد سعيد وعبدالرحمن منيف.. كما أن الحضور العربي جاء متنوّعا فلم يكن مقتصرا على الترجمة فقط بل تجاوزها إلى أطروحات علمية. فكانت هذه الشخصيات أشبه بحملة مشاعل التنوير والثقافة باعتراف الكثيرين من الأتراك الذين تأثروا بهذه الكتابات، وهذا تأكيد على دور الثقافة كقوى ناعمة من قبل، وهو الدور الغائب الآن. فيكفي إلقاء نظرة دقيقة على المكتبة التركية في الحقبة الأخيرة فلن تجد أسماء جديدة انضمت إلى الأسماء القديمة إلا قليلا جدّا فالأسماء القديمة هي الحاضرة والمهيمنة على سوق ترجمة الكتاب العربي وكذلك في داخل حلقات البحث العلمي. قديما كان اسم الكاتب وحده كفيلا بالشّروع في الترجمة. صارت عوامل جديدة تتحكم في نشر الكتاب العربي إلى التركية، منها موضوع الكتاب وليس الكاتب نفسه؛ وفي بعضها الأمر كله مرهون للعلاقات الشخصية لا الحضور الإبداعي والأمثلة حاضرة، وسنعود إليها في فرصة أخرى!

الإشكالية الأهم أن الأسماء العربية غائبة تماما –أيضا– على أسماع الكُتّاب الأتراك. وعلى العكس تماما في الأوساط الثقافية العربية فاسماء الكُتّاب الأتراك لا تغفلها عين، حتى ولو كان المشهد مُسيطرا عليه من قبل أورهان باموق وأليف شفق، ومن قبل ناظم حكمت ويشار كمال. إلا أنّ أسماء كثيرة خرجت وشقت طريقها إلى الترجمة العربية كرشاد نوري غونتكن صاحب رواية “الأوراق المتساقطة” وأحمد حمدي طابنار، صاحب رواية “طمانينة” وقد ترجمها عبد القادر عبد اللاسي، وهاندة التابلي صاحبة رواية “الشيطان امرأة”، وموغة إيلبكجي صاحبة رواية “جمرة” التي ترجمها بكر صدقي. وبالمثل الأديب أحمد أوميت المهتم بالكتابة التاريخية، وغيرهم من الأسماء التي شقت طريقها إلى العربية، في المقابل لا توجد كتابة عربية حديثة نقلت إلى التركية إلا في أضيق الحدود.

الغريب في هذه العلاقة بين الثقافتين التركية والعربية وهما تواجهان الآن تحديات مهمة خاصة بعد حالات اللجوء العربي المطرد إلى تركيا، وهو ما قد يكشف مستقبلا عن كتابات تضع ذوبان الهوية موضع المسألة. أخيرا لا بد من الملاحظة أن الترجمة اكانت عن التركية أم عن العربية تأتي بلغة وسيط هي الإنكليزية إلا في حالات نادرة. على الرغم من حالات الانفتاح التركي على اللغة العربية في مجالات التدريس في المدارس والجامعات. وهو ما يدفع إلى التساؤل: أين هم العرب الذين صاروا رقما مبهما في داخل النسيج التركي، من هذه المهمة؟

حيوات الأدب والأدباء

قصة دردشة معلنة مع أساطير الأدب الأميركي اللاتيني



إبراهيم قعدوني

كاتب من سوريا

لا يحتاج الأدب الناطق بالإسبانية عامةً وأدب أميركا اللاتينية خاصةً إلى توطئة تسلط الضوء على أهميته في سياق الأدب العالمي. لقد أهدت أميركا اللاتينية العالم بعضاً من أعظم المبدعين الذين أثروا مدونة الأدب الإنساني بأعمالهم التي لا تعوزها سمات الأدب الخالد. ولا شك في أن حيوات هؤلاء المبدعين وسيُزهم الشخصية ظلت محل اهتمام القراء الذين أغرموا بأعمالهم في أرجاء العالم.

في كتابها الصادر عن دار ممدوح عدوان نهاية العام الماضي بعنوان «قصة دردشة مُعلنة»، تضع الكاتبة والمترجمة السورية المقيمة في الولايات المتحدة أمل فارس مجموعة من المقابلات والحوارات التي أجريت مع بعض أشهر أدباء وشعراء أميركا اللاتينية، وكما تقول فارس في مقدمة الكتاب فإنّ “ما نعرفه عن كتابنا المفضلين ممن أثّرت فينا روائعهم، وكان بعضها بدون مبالغة سبباً في تغيير حياتنا، كنا قد قرأناهم في بعض السطور المتفرقة هنا وهناك”، إلا أنّ الاطلاع على هذه التفاصيل في سياقها الأصلي وقراءة حواراتهم “أمر في غاية الأهمية لكونه يساهم في تسليط الضوء على زوايا معينة من شخصياتهم وأفكارهم وتفاصيل حياتهم لم يتم النظرق إليها في السابق“.

احتوى الكتاب على عشر مقابلات منقولة عن الإسبانية مع كل من خوسيه ساراماغو، خورخي لويس بورخيس، إدواردو غاليانو، باولو كويلو، خوليو كورتاشار، غابرييل غارسيا ماركيز، إيزابيل الليندي، أستور بيازولا، بابلو نيرودا وخوان رولفو. ويمكن القول إنّ القيمة المشتركة بين الحوارات، وعلى الرغم من اختلاف تواريخها ومن قاموا بإجرائها مع هؤلاء المبدعين، هي العودة بذاكرة الكتاب إلى سنيّ حياتهم الأولى وعلاقتهم بالأمكنة والبشر والحياة ومن ثمّ البحث في نشوء الكاتب داخل كل منهم.

تبدأ الحوارات مع الروائي البرتغالي خوسيه ساراماغو حيث تُقرأ تفاصيل في قِمة العنوبة عن سيرة صاحب رواية «العمى» عن طفولته وذكرياته مع جديه اللذين يعدّان مصدر إلهامه حسب ما يؤكد. فنجأ بان ساراماغو، الفائز بجائزة نوبل للأدب، ظلّ يجوب حافيا القرية النائية التي عاش فيها معها حتى سنّ الرابعة عشرة وأنه لم يتمكّن من قراءة كتاب قبل بلوغه الثامنة عشرة. لا عجب إذاً أن يكرّس ساراماغو المتمرد أدبه وحياته للدفاع عن العدالة الاجتماعية ومناهضة المؤسسات السلطوية مُمثلةً بثالوث الدين والسياسة والمال، ومن غير المستغرب أن تستهجن الكنيسة الكاثوليكية منحه جائزة نوبل للأدب وهو الذي عُرف بانتقاده اللاذع لمؤسسات الكهنوت لاهتمامها بأرواح البشر الموتى بدل الانصراف للاهتمام بمعاناة الأحياء

الثيمة المشتركة بين الحوارات، وعلى الرغم من اختلاف تواريخها ومن قاموا بإجرائها مع هؤلاء المبدعين، هي العودة بذاكرة الكتاب إلى سنيّ حياتهم الأولى وعلاقتهم بالأمكنة والبشر

الناجمة عن اختلال الموازين البشرية وتفاقم حالة عدم المساواة في العالم.

يسال خوسيه دي ساسا ساراماغو قائلاً “قلت سابقاً إن المشكلة الحقيقية تتركز في أنه ما زال هناك أغنياء وفقراء في هذا العالم؛ فيجبيه ساراماغو، نعم هذه هي المشكلة حقيقية، فما زالت الإنسانية تنتج ثروات هائلة لكنها تتوزع على الشكل الذي نراه حالياً، فلاؤل مرة في تاريخ البشرية يحاولون صنع عالم للأغنياء فقط، وهذا لا يعني مطلقاً أن الجميع سيصبحون على درجة واحدة من الغنى، بل يعني توفير كل ما تحتاج إليه الطبقة الغنية على حساب طبقة مسجوقة من الفقراء يزداد العالم إنكاراً وتجاهلاً لها يوماً بعد يوم“. كذلك نُقرأ ترجمة الكلمة التي ألّاها ساراماغو في حفل تسلمه جائزة نوبل للأداب سنة 1988، يوجّز فيها سيرته وأبرز معالم فلسفته الروائيّة ومواقفه إزاء العالم وقضاياه.

أمّا الحوار الثاني فكان مع الكاتب الأرجنتيني ذائع الصيت خورخي لويس بورخيس الذي يوصف بـ”المكتبة المتنقلة“، وهنا نطالع سيرة مختلفة لكاتب لم يعرف شخلف العيش الذي عرفه ساراماغو، فبورخيس سليل عائلة ثريّة وقد درس في سويسرا وكان مولعاً بالكتب والقراءة منذ حادثة سنّه وهو ما يرده بورخيس لرغبة أبيه في تحقيق حلم حياته الذي لم يدركه في أن يكون –أي الأب– كاتباً مشهوراً. بذلك قد وضع الأب الذي كان يعمل مدرّساً للغة الإنكليزية تحت تصرّف ابنه خورخي مكتبة ضخمة سينهل منها بورخيس ما ألهمه لاحقاً ليكون كاتباً فريداً هو الآخر. يُخبر بورخيس محاوره عن ترجمته لقصة “الأمير السعيد” لأوسكار وايلد وهو لم يكن قد تجاوز في حينه العاشرة من العمر، كما ينقل محاور بورخيس عن أخبّ الأخير قولها إن أكثر

ما تتذكره عن أخيها استلقاؤه الدائم على الأرض مع كتاب، يقرأ ويقرأ دون توقف؛

يا لها من مفارقة مؤلمة أن يفقد بورخيس بصره في السادسة والخمسين من عمره لتتولّى أمه ليونورا سيبيدو مهمّة كتابة أعماله كافة. وقد عُرف عن بورخيس ذاكرته الناقبة في الحفظ حتّى أنه كان يحفظ عن ظهر قلب كل ما يكتبه أو يقرأه. من أقوال بورخيس التي نطالعها في نهاية حوارّه “أنا من أصول إسبانية وإنكليزية وبرتغالية ويهودية وبلغارية ونورمندية،

أي أنني أحمل في دمي مزيجاً من الأعراق المتعددة، وأعتقد أن خليط الدم هذا هو شيء يسري في عروقتنا جميعاً“.

في الحوار الثالث نُقرأ نصّ مقابلة الكاتب الأوروغواياني إدواردو غاليانو على قناة Sangre Latina “سانغري لاتينا“. ينحدر غاليانو من أصول متعددة هي مزيج من الإسبانية والإيطالية والبريطانية، وقد باشر العمل الصحافي في سن مبكرة حيث نشر أول مقالاته في الجريدة الأسبوعية EL SOL، “الشمس” موقعة باسم

مستعار هو “Guius“، وقد تفي غاليانو إلى الأرجنتين عام 1973 وأسس فيها جريدة الأزمة LA CRISIS، حيث تحسّس من هناك نبض أميركا اللاتينية والعالم عبر رحلة إبداعه وعطائه ككاتب وصحافي ورسام، وُترجمت أعماله الأدبية إلى أكثر من عشرين لغة، وكان أشهرها “الشرايين



إعداد و ترجمة: أمل فارس

المفتوحة لأميركا اللاتينية“ ويمثل هذا العمل تحليلاً دقيقاً لما تعرضت له أميركا الجنوبية من استغلال لثرواتها منذ عهد كريستوفال كولون حتّى أيامنا هذه، وقد طبع هذا الكتاب نحو ثلاثين طبعة منذ إصداره في عام 1971، وحُظِر في عدة دول منها الأرجنتين والأورغواي وتشيلي، وقد زادت شهرة الكتاب بعدما قام الرئيس الفنزويلي هيوغو تشافيز بإهدائه إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما في عام 2009.

يلي حوار غاليانو لقاء أندريس أوبينهايمر مع الروائي البرازيلي باولو كويلو صاحب “الخمياشي“ الغني عن التعريف والذي تقول الإحصائيات إنه أحد أكثر الشخصيات متابعة على وسائل التواصل الاجتماعي الذي يعتبر أن الكتابة على تويتر هي “مستقبل الأدب“. بعد ذلك ينتقل الكتاب إلى مقابلة مع الشاعر الأرجنتيني خوليو كورتانا، أحد أبرز أدباء ما يعرف بأميركا الإسبانية والذي يُعرف بتوجهه اليساري ودفاعه الشرس عن حقوق الإنسان. نشر كورتانا أول مجموعة شعرية له عام 1938 تحت الاسم المستعار “خوليو دبنس“. يتحدث كورتانا في هذه المقابلة عن الخوف والعزلة وعن طفولته القاسية وهو الذي نسي ملامح أبيه الذي هجر البيت إلى الأبد ولما يتجاوز خوليو السادسة من العمر.

لا يمكن تناول أدب أميركا اللاتينية بالطبع دون المرور بابقونة وإعيقته السحرية ممثلة بالمعلم ماركيز، شيخ الرواة الحكّائين. في هذه المقابلة يحاور الصحافيّ خيرمان كاسترو الروائيّ الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز الذي عُرف بعزوفه المتواصل عن إجراء المقابلات الصحافية والتلفزيونية. نُقرأ في هذه المقابلة الكثير من التفاصيل الشيقّة والممتعة عن سيرة الروائي الغدّ ورحلته مع الكتابة بدءاً من قريته بارانجيكا وصولاً إلى نشره أولي قصصه في صحيفة الإسيبكتانور التي بشرت بولادة روائي عبقرى سيكون له حضوره الخالد في الأدب العالمي. يقول ماركيز لمحاوره “كنت أعيش في منزل بولد فيه طفل كل عام، من الصعب عليّ تحديد الأعمار جيداً، لكن إذا كان عمري في ذلك الوقت 13 عاماً فانا متأكد من أنه كان لدي ثمانية إخوة. جاء وقت كان لا بد لي فيه من مغادرة المنزل، وكانت لذلك فائدتان، الأولى على الصعيد الشخصي، وهي النجاة عوماً كما يقول المثل، أما الأخرى فكانت لتخفيف العبء الثقيل عن العائلة“.

بعد ماركيز تُقرأ حواراً لا يقلّ عن الحوارات الأخرى إمتاعاً وهو مع الروائية التشيلية إيزابيل الليندي متحدثّة عن العملية الإبداعية ومساراتها من واقع تجربتها الذاتية. ولعلّ أكثر ما يستوقف القارئ في ما تنقله المترجمة عن الليندي قولها “إنّ النازح ينظر إلى الماضي ويتالم، بينما المهاجر ينظر إلى المستقبل مستعداً لاستغلال كل الفرص المتاحة“. بعد مقابلة مع الموسيقي الأرجنتيني العالمي أستور بيازولا المعروف بملك التانغو، نطالع حواراً ثرياً وساحراً يجريه ماركيز مع بابلو نيرودا في مداولات عميقة حول السرد والشعر، لتنتهي الحوارات بعد ذلك بنصّ لمقابلة مع الروائي المكسيكي خوان رولفو.

تاريخ عمان الحديث

لا يستعرض كتاب “تاريخ عُمان الحديث”، للباحثين جبرمي جونز ونيكولاس ريدوت، وترجمة أيمن بن مصبح العويسي، الصادر عن دار الرافدين في بيروت، تاريخ عُمان الحديث بدءاً من القرن الثامن عشر حتّى الآن، ويضمّ أحدث الدراسات عن عُمان استقاها الكاتبان من قراءتهما للسياسات التي تنتهجها عُمان الحديثة، فضلاً عن علاقاتها

الدولية في الوقت الراهن. ويتنهج الكاتبان نهجاً مميزاً وجديداً في دراسة التاريخ العُماني؛ استناداً إلى منهج ما بعد الاستعمار، ومزجاً بين الدراسات السياسية والثقافية. يتناول الكتاب جملة من المواضيع المهمة حول عُمان من بينها “الكوموبوليتانية التاريخية“ العمانية، والدور المميز للإسلام العُماني في الحياة الثقافية والسياسية في البلاد، ودور عُمان في الاقتصاد العالمي في القرن الماضي، ودور السلطان قابوس في عصر النفط، والمواقف الإقليمية والدبلوماسية الفريدة التي تتبناها عُمان إزاء القضايا المعاصرة.



ترجمة: أيمن بن مصبح العويسي

اليهود في الأندلس

لا تبحث الكاتبة المصرية زينب حسن أبوزيد، في كتابها “اليهود في الأندلس في عصري المرابطين والموحدين“، الصادر حديثاً عن المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة، في تاريخ علاقات يهود الأندلس في ما بينهم، ومذاهبهم، وتعامل الدولة الإسلامية معهم من زوايا مختلفة، مؤكدة أن علاقتهم في ما بينهم لم تكن على وثيرة واحدة، فتارة يتواجد الحب والتعاون بينهم، وتارة أخرى تسود الصراعات. وقد عرفت الأندلس المذهب القرائي، إلا أنه لم يكن بانتشار المذهب الرباني، وكان يعتبر مذهباً ضالاً، حتى من قبل المسلمين، لكن سُمح لليهود بممارسة الشعائر الدينية بحريّة، مع منح الاستقلال القضائي في القضايا الشرعية، كما أعيدت إليهم أملاكهم المسلوبة. وكان من أهم مظاهر هذه الحرية بناء المعابد، والاحتفال بأعيادهم، ومن أشهرها الاحتفال بيوم السبت، حتّى أنه كان معروفاً بين المسلمين، ورد في أشعارهم، وكانت تنشّد في الكنيس اليهودي في تلك الليلة قصائد دينية، أشهرها في قصيدة دوناش هيلفي هيلفي بن لرباط المسماة بـ”ترنيمة السبت“.

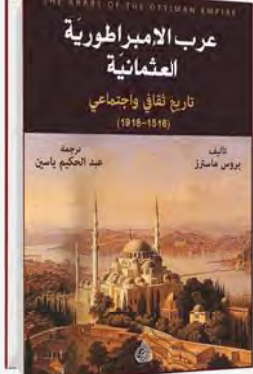


اليهود في الأندلس في عصر المرابطين والموحدين

زينب حسن أبو زيد

عرب الإمبراطورية العثمانية

لا يتتبع البروفيسور بروس ماسترز في كتابه “عرب الإمبراطورية العثمانية تاريخ ثقافي واجتماعي (1516–1918)“، الذي نقله إلى العربية عبد الحكيم ياسين، وصدر عن دار الرافدين أيضاً، حكم العثمانيين للأراضي العربية لأربعة قرون تمتد من عام 1516 إلى عام 1918، ويقدم فيه مسحاً شاملاً محايداً للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الأراضي العربية إبان الحكم العثماني. كما يتناول طرق إدارة وحكم الإمبراطورية العثمانية للأراضي العربية التي بقيت تحت حكمها أربعة قرون. ويتطرق إلى دور رجال الدين في منح الشرعية للسلاطين العثمانيين في حكمهم للولايات العربية، وكذلك يلقي الضوء على التجربة التاريخية للعرب مع الحكم العثماني، والصراعات الطائفية والثورات وأعمال التمرد التي عصفت بالمنطقة العربية خلال فترة حكم العثمانيين وطرق تعاملهم معها بالقمع مرات أو بالحلول التوفيقية مرات أخرى. يشكل الكتاب مصدراً مهما ومرجعاً تاريخياً ذا فائدة كبيرة للباحثين والدارسين المعنيين بتاريخ العرب وعلاقتهم بالدولة العثمانية، وذلك لاعتماده على كم هائل من المصادر التاريخية المعتبرة العربية والتركية الموثوقة في تتبع مجريات الأحداث وتفاصيلها الدقيقة، وكذلك لحبايته في طرح تدوين الأحداث وتسمية الأشياء بمسمياتها.



تاريخ لقائي واجتماعي

بروس ماسترز

كتاب ومثقفون يتقلبون بين الأفكار والحرائق

واقع عربي مضطرب يفرض أسئلته الصعبة على العقل

لا يزال الفكر العربي مترنحا ما بين أطروحات ولدتها أزمات اجتماعية وسياسية وثقافية متباينة وقديمة. ومع قيام ثورات الربيع العربي عادت تلك الأسئلة الفكرية ذاتها التي لم تحسم إلى واجهة النقاش والاهتمام، وأعاد المفكرون النظر فيها وفق معطيات الواقع الثوري الجديد، إلا أن ما فرضه الواقع من تغيرات وضع إجابات غير متوقعة لأسئلة عالقة لا يزال المفكرون العرب يرزحون تحت وطأتها بعد مرور ما يقرب من سبع سنوات على ثورات قدّر لها أن تنتج خرابا عربيا ومصارع دموية.



حنان عقيل
كاتبة من مصر

كغيرها من الأحداث المفصلية في التاريخ العربي، جاءت الثورات العربية بأسئلتها التي فرضتها اللحظة المطالبة بخروج على البنى الفكرية المهرترة والسائدة والتي أسهمت في قمع الشعوب العربية طوال سنوات عدة. تفجرت أسئلة حول هوية العرب ودولهم، على أي أساس ينبغي أن تبنى أفكارهم ومؤسساتهم؛ ما موقع الفكر الأصولي من الحياة؛ وما هو موقعهم من ترانهم؟ ولماذا جاء تخلفهم عن الركب الحضاري؟ وبعد سنوات من ذلك "الربيع الثوري، فرضت الوقائع الدامية إجاباتها على أرض الواقع؛ صراعات دموية وحروب أهلية وسيطرة عسكرية وبرائن الإرهاب التي باتت تنهش في الجسد العربي، وجغرافيات يجرى العبث بها.

فرضت الإجابات المباغثة نفسها على اهتمامات المثقفين والمفكرين العرب، الذين انصرفوا نحو تحليل البنى الفكرية التي أدت إلى هذه النتيجة الماساوية، وطفا على السطح سؤال الهوية والتراث وفق المستجدات الجديدة، لتجرى النقاشات حول تحليل أسس الفكر الإرهابي ومنابعه ودور الفكر الديني الأصولي في تركبته، كيف نتعامل مع هذا التراث في ظل المتغيرات الجديد؟ وما الذي تعنيه الهوية العربية في ظل كل تلك الانقسامات؟ ولماذا كل هذا التردّي العربي؟

في مصر، فتحت أبواب عدد كبير من الصالونات القديمة والحديثة لتلك المناقشات الفكرية، وانصرفت المراكز الرسمية لعقد المؤتمرات والندوات للحديث عن ضرورة تجديد الفكر الديني لمواجهة تلك التحديات، فيما كانت السنوات الماضية شاهدة على تأسيس عدد من الحركات والجمعيات بجهود فردية سعت لإثارة النقاش الفكري على نحو أكثر عمقا يسعى للغوص في دور الأسس الفكرية القديمة في تأسيس التخلف العربي.

"العرب" استطلعت آراء عدد من الكتاب والباحثين بسؤالهم حول التحولات التي رافقت الفكر العربي في السنوات الأخيرة، وإلى أي مدى يمكن الحديث عن فكر نقدي عربي جاد استطاع مقاربة الإشكاليات الراهنة خصوصا التغيرات المتعلقة بالإرهاب والفكر الإسلاموي وإشكاليات الهوية والتراث؟

اضطراب البوصلة

يوضح الأكاديمي والكاتب المصري كريم الصياد أنه من الصعب اليوم الحديث عن تطورات تامة التبلور في الفكر العربي بعيد ثورات 2011، ذلك أن المفكر العربي لم يزل في

حالة من انعدام الوزن، واضطراب البوصلة. وترجع هذه الحالة من الحيرة العامة إلى عدد من الأسباب، قد تكون من أهمها أسباب انفجار هذه الثورات نفسها. فقد لبث المفكرون العرب المعاصرون عقودا، منذ انتكاسة 67 وحتى 2011، يطوّرون أطروحة أساسية، مفادها أن التحديث السطحي للدولة والجيش في نموذج علماني-قومي-عسكري لم يكن الحل؛ إذ لم يمنع ارتداد الجماهير إلى الأطروحات الإسلامية بعد هزيمة العرب أمام إسرائيل، وأن التحديث الحقيقي يبدأ بتفكيك البنى الثقافية السائدة، ونقدها، من أجل إحداث قطيعة تدريجية معها، أو إعادة بنائها، لتكون أساسا قويا يخدم تحديثا أعمق غورا، على نموذج (التثوير الذي يؤدي إلى التثوير). وفي هذه الحقبة 1967-2011 ازدهر عدد من أهم المفكرين العرب، جمعوا بين المناهج والاستراتيجيات النظرية الحديثة والمعاصرة من جهة، وبين معرفة بالتراث العربي-الإسلامي من جهة أخرى، على درجة كافية من الشمول، أهلّتهم للقيام بدراسات مسّحية لهذا التراث وتطبيق ما تعلموه من مداخل منهجية، مثل أدونيس، والجابري، وحسن حنفي، ونصر أبو زيد، وأركون، وحسين مروة، والطيب تيزيني، وغيرهم.

اشتعال ثورات 2011 كان نقطة فارقة في هذا المسار؛ لأن الجماهير الفائرة لم تتأثر إلا لامعا بأفكار هؤلاء المفكرين، كما أنهم التفّوا حول الأطروحات الإسلامية سريعا في البلدان التي انتصرت فيها الثورة، ونشأت فيها حكومات جديدة، كتونس ومصر. وهي المسألة الأجدر بالذكر حين نتناول النتاج الفلسفي العربي حاليا.

ثلاث مراحل

يرى الصياد أنه يمكن تقسيم الفكر العربي المعاصر إلى ثلاث مراحل: أولا: مرحلة الإحياء والبعث (الطهطاوي، الأفغاني، الكواكبي، محمد عابد)، وهي مرحلة نشأة الفكر العربي المعاصر، والمستمرة منذ مئتي عام تقريبا وحتى نكسة 67. ثانيا: مرحلة المشروعات العربية المعاصرة، وهي البائدة بالنكسة صعودا إلى الثورات العربية، والتي سبقت الإشارة إليها أعلاه. ثالثا: المرحلة الحالية، دون توصيف نظري، بل تاريخي؛ لأنها كما سلفت الملاحظة لم تتبلور بوضوح بعد نظريا. وبرغم ذلك يمكن رصد ملامح عامة وإشكالات أساسية تميزها من أهم هذه الإشكالات: الشك في دور المفكر العربي المعاصر. لماذا لم يسهم الفكر العربي المعاصر في قيام الثورات، أم أن دوره الفعلي لم يزل مؤجّلا؛ وسؤال الهوية: هل الهوية، عربية أو إسلامية، مقولة تقديمية، أم أنها هي التي حولت المطالب السياسية والحقوقية المشروعة في الثورات إلى مطالب طائفية، وبالتالي حولت الثورات إلى

حروب أهلية، كما في حالتي سوريا واليمن؟ وسؤال الإصلاح الديني: هل يمكن تحقيقه في وجود الإسلام السياسي واستغلال السياسة للخطاب الديني-التعويي من قبل كل من السلطة والمعارضة؛ هل يمكن أصلا إصلاح الدين الإسلامي؛ وكيف يمكن فيه تحويل خبرة الإيمان من خبرة مؤسسية إلى خبرة فردية، وهو أساس كل إصلاح ديني؟ وسؤال الإرهاب: هل هو إرهاب إسلامي ذو أساس ديني قائم على تاويل معين للنصوص الدينية، أم إرهاب عربي، أي أنه نتيجة لتدهور الأوضاع السياسية ومستوى المعيشة في أغلب البلدان العربية؛ وسؤال التخلف السياسي: هل لعب الإسلام السياسي دورا في تأخير الإصلاح السياسي باعتماده على عاطفة المتدينين، لا وعيهم بالحقوق والواجبات المدنية، وبالتالي أثبت دورا رجعيا من جهة السياسة؟

وبرغم أن الإجابات أغلبها لم تتبلور تماما بعد، فمن الواضح أن طرح هذه الأسئلة، وبالذات وضع الإسلام السياسي في أول اختبار عربي حقيقي له بعد 2011، ومدى دور المفكر العربي في الثورات وما بعدها، في حد ذاته يعبر عن مرحلة مختلفة إلى حد كبير عما سبقها في الفكر العربي الحديث، كما يعني أننا بإزاء تحول معتبر في المسار الفلسفي-الثقافي العربي، تحول في الفكر وفي المفكر، يكاد يكون، أو ربما يصير في المستقبل القريب، جوهريا.

تفاعل إيجابي

من جانبه، يعتقد الناقد والكاتب المصري عبدالسلام الشاذلي بأن الفكر العربي المعاصر يتفاعل بإيجابية مع التحولات الفكرية والثقافية التي يشهدها العالم منذ مطلع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين متمثلة في انهيار السرديات الكبرى للآمم والشعوب العربية والإسلامية والأوروبية



انتفاضات وحروب أهلية وفوضى مجتمعية بلا نهاية (جدارية في القاهرة)

أيضا، وأصبحت فكرة صدام الحضارات محركة لردود فعل فكرية وسياسية مختلفة؛ كان من أبرزها طرح الفكرة المضادة متمثلة في سؤال التنوع الثقافي وقضايا الهوية وحوار الحضارات والأديان وحقوق الإنسان، كما أعادت الثورات العربية المعاصرة طرح قضية الديمقراطية في الثقافة العربية والبحث عن طريق للعدالة الاجتماعية وسؤال الهوية الوطنية بكل جوانبه الثقافية والسياسية. يرى الشاذلي أن ثمة فkra نقديا عربيا جادا قد نبت في السنوات الأخيرة مستشهدا بعدد من المشاريع الفكرية والثقافية عند عدد من كبار المفكرين العرب في كل من المغرب والشرق العربي من أمثال محمود أمين العالم ورفعت السعيد وفؤاد زكريا وشكري عياد ونصر حامد أبو زيد وجورج طرابيشي وصادق جلال العظم وأدونيس وحسن حنفي ومحمد عابد الجابري وعبدالله العروي بكل من مصر والمغرب العربي ومحمد أركون من الجزائر. كما يمكن ملاحظة وجود فكر نقدي جوهري في بعض معالم الإنتاج الروائي والنقد الأدبي المعاصر بدءا من نجيب محفوظ حتى جمال الغيطاني وواسيني الأعرج وعز الدين جلاوي بكل من مصر والجزائر.

ويتابع: ثمة تياران رئيسيان بحكمان مسيرة الفكر العربي منذ زمن بعيد؛ التيار الرشدي المعتزلي العقلاني وتيار ابن تيمية والأشعرعي والفكر السلفي عموما والذي تتغذى عليه جماعات العنف بكل أشكالها. معركة الفكر العربي المعاصر معركة شرسة نظرا للأرضية المعرفية الضحلة للمعملية التعليمية والتربوية في معظم مدارس وجامعات العالمين العربي والإسلامي.

برائن الأصوليات

يُحسّل أستاذ التاريخ الحديث سمير فاضل الأصوليات الدينية مسؤولية التردّي الحضاري العربي، فمنذ ألف عام والمنطقة

العربية تعيش في قيم وثقافة القبيلة، وابتعدت تماما عن قيم وثقافة المدينة التي استطاعت نقل العديد من دول العالم نحو التقدم، ونسيت الشعوب أو تناست لماذا ابتعدنا نحن عن هذا العالم؛ ورضينا أن نقبع في ثقافة وقيم القبيلة التي جذبت معها شعوب هذه المنطقة نحو التخلف.

السبب الرئيسي في هذه الأزمة هو الوقوع في برائن الأصوليات الدينية، والتواطؤ الشديد والواضح بين هذه الأنظمة التي كانت تحكم هذه المنطقة حتى عام 2011، وتركت هذه الأنظمة الجبل على الغراب لهذه الأصوليات لكي تتحكم في مفاصل هذه المجتمعات، ولأن هذه الأصوليات تعيش على أفكارها البالية والتي ورثتها منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام، فهي لا تملك من أدوات المستقبل شيئا، ومن كان يحكم هذه المنطقة كان لا يعنيه أمر تقدم هذه المجتمعات، والتي اكتفت أن تعيش على مظاهر الحضارة الإنسانية والتي من الأصل هي ليست صانعة لها أو حتى مشاركة في أي جزء منها، فقد انتهت عصور المشاركة في صناعة الحضارة الإنسانية منذ نهاية القرن الحادي عشر، ومنذ ذلك الحين ونحن نعيش في أزمة طاحنة، تغلغت الأصوليات الدينية في مفاصل المجتمعات العربية، واستطاعت لعب دور كبير في صياغة البنية التشريعية والقانونية المنظمة للحياة في هذه المجتمعات، ناهيك عن التأثير الثقافي الواضح في سلوك الأفراد المضطرب والذي يعاني من التششت الواضح والصراع بين الحياة الحديثة وضغوط الماضي بكل ثقافته، ومن هنا تضخمت أزمة هذه المنطقة والتي باتت عاجزة عن إيجاد حلول لمشاكلها وأزماتها المتزايدة، ويوما بعد يوم تتكشف الحقائق أمام الجميع حول مكانم الأزمة وأسبابها“.

يقول فاضل "في تقديري أن السبب الرئيسي في هذه الأزمة هو الوقوع في برائن الأصوليات الدينية، والتواطؤ الشديد والواضح بين هذه الأصوليات والنظم التي كانت تحكم هذه المنطقة حتى عام 2011، وتركت هذه الأنظمة الجبل على الغراب لهذه الأصوليات لكي تتحكم في مفاصل هذه المجتمعات، ولأن هذه الأصوليات تعيش على أفكارها البالية والتي ورثتها منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام، فهي لا تملك من أدوات المستقبل شيئا، ومن كان يحكم هذه المنطقة كان لا يعنيه أمر تقدم هذه المجتمعات، والتي اكتفت أن تعيش على مظاهر الحضارة الإنسانية والتي من الأصل هي ليست صانعة لها أو حتى مشاركة في أي جزء منها، فقد انتهت عصور المشاركة في صناعة الحضارة الإنسانية منذ نهاية القرن الحادي عشر، ومنذ ذلك الحين ونحن نعيش في أزمة طاحنة، تغلغت الأصوليات الدينية في مفاصل المجتمعات العربية، واستطاعت لعب دور كبير في صياغة البنية التشريعية والقانونية المنظمة للحياة في هذه المجتمعات، ناهيك عن التأثير الثقافي الواضح في سلوك الأفراد المضطرب والذي يعاني من التششت الواضح والصراع بين الحياة الحديثة وضغوط الماضي بكل ثقافته، ومن هنا تضخمت أزمة هذه المنطقة والتي باتت عاجزة عن إيجاد حلول لمشاكلها وأزماتها المتزايدة، ويوما بعد يوم تتكشف الحقائق أمام الجميع حول مكانم الأزمة وأسبابها“.

وليفت فاضل إلى أن ثمة تحديات كثيرة تواجه المنطقة، فبينما بدأت منطقة الخليج والسعودية في خلع الرداء القديم والسرث لثقافة القبيلة وسيطرة الأصوليات الدينية، وبدأت أولى الخطوات نحو الإصلاح الحقيقي، نجد في مصر تمدا لهذه الأصوليات في حياة المصريين، وهي تشارك في صياغة نوعية الحياة التي يعيشها المصريون، يحاول النظام الحالي إخراج مشهد أفضل، ويجاهد من أجل إخراج هذه الأصوليات من لعبة صياغة طرق الحياة للناس والعباد، والتي عفا عليها الزمن وباتت من مخلفات العصور الوسطى، لن نستطيع الحديث عن مستقبل أفضل لمصر قبل أن تكون هناك ملامح لمشروع تنويري كبير ينتشل البلاد من وحل الأصوليات، والعمل على إخراجهم من صياغة مفردات الحياة للمجتمع.

واقعية ما بعد الحداثة

هل يقف التشكيل العربي على عتبة جديدة

اختبر عالم الفنون تاريخيا ولا يزال عملية كسر وفرّ ما بين مختلف الأنماط الفنية، التي ازداد عددها بشكل مطرد في السنوات الأخيرة، ولا يزال يعيش فصولها أنواعا وتفاصيل مُستجدة وفق التغيرات البيئية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي يتعرض لها. كل هذه التغيرات يبدو أنها وجدت لها اليوم ملاذا قديما/جديدا، وهو الفن الواقعي المنحى.



ميموزا العراوي

كاتبة من لبنان

لا لم يستطع الفن ما بعد الحداثي بكل أنواعه، بما فيها تلك الأكثر غرابة، أن يجعل من الفن الواقعي فنا عفي عنه الزمان ومضى، بل على العكس من ذلك، يمكن اعتبار انتشار الفن ما بعد الحداثي أحد الأسباب التي أدت إلى ولادة جديدة للبعد الواقعي في فن قادر على أن يعكس عصره مثله مثل أي فن "ثوري" وجديد بكليته على الساحة الفنية. وقد لوحظ ذلك في السنوات الأخيرة من خلال ولادة فنانيين معاصرين اتخذوا من الفن الواقعي منطلقا لهم لتأسيس نظرات جديدة إلى ذواتهم، وإلى العالم المحيط.

ليس من السهل تحديد ماهية الواقعي في الفن، لا سيما أن الواقعية تاريخيا مرت بمراحل تحول عديدة وصولا إلى انبعاثها مجددا في أعمال معاصرة.

ولادة حملت في تركيبتها معظم جينات "الواقعيات" الفنية السابقة التي نذكر بعضها هنا: الواقعية الميثولوجية، وسيدها على الإطلاق الفنان الإيطالي كرافيجيو، والواقعية الاشتراكية التي لُقبت بالواقعية الجديدة وإن لم تحمل وحدها هذا اللقب، إذ جاءت بعدها الواقعية الفرنسية الأصل لتحل مكانة مهمة ألفت بظلالها على الفنون التي تلت.

ما شهدناه مؤخرا من عودة إلى «الفن الواقعي» يؤكد على أن هذه العودة المشغولة بهواجس بيئية وسياسية واقتصادية ونفسية/شخصية، قد تغذت بصريا على «الواقعيات» السابقة

يذكر أن الواقعية الاشتراكية جاءت كردة فعل على الرومانسية، والواقعية السطحية، وتميزت بنظرة اجتماعية صورت الفوارق الطبقيّة وأثرها على المجتمعات بشكل عام، واتخذت من الأدب الواقعي مصدر وحي رئيسي لها، لأنه تناول قدر الإنسان وأزماته الوجودية والاجتماعية والنفسية. هناك أيضا الواقعية الأميركية وعلى رأسها فنانون من أمثال إدوارد هوبر ودافيد هوكني اللذين تناولوا الصعوبات التي مر بها المجتمع الأميركي خلال الانهيار الاقتصادي الذي تلى الحرب العالمية.

ونذكر أيضا ما أطلق عليه بـ"الواقعية السريالية"، و"البوب آرت" الذي اتصف باننقاده للواقع الاستهلاكي والطبقة الرأسمالية. نشير إلى أهم فناني هذا التيار وهما جاسبر جونز ودافيد هوكني.

ولا بد من ذكر "الواقعية المعاصرة" التي ولدت من البوب آرت و"الفوتورياليزم" الذي باختصار شديد اعتمد على استخدام الصور الفوتوغرافية وتحويلها إلى قماشة اللوحة.

وأخيرا نذكر "الهيبر ريالتي" التي بدورها انبثقت من "الفوتورياليزم" ولكنها بدت أكثر غنى بفعل الأبعاد النفسية والفلسفية والسياسية التي أدخلها إليها الفنانون.

تجارب يافعة

ما شهدناه مؤخرا من عودة إلى "الفن الواقعي" يؤكد على أن هذه العودة المشغولة بهواجس بيئية وسياسية واقتصادية ونفسية/شخصية، قد تغذت بصريا على "الواقعيات" السابقة. ليس هذا فحسب بل جاءت مُطعمة بالتعبيرية والانطباعية والغرائبية والسحرية دون أن تحيد خطوة واحدة عن جوهرها الواقعي وانشغالاتها التاريخية.

جاءت المعارض الفنية التي أقامتها صالات لبنانية في السنتين الأخيرتين لفنانين معظمهم في بداية حياتهم الفنية، لتؤكد على أن الفن الواقعي هو قادر على أن يكون رأس حربة المعاصرة في نكء جراح العالم وفي الكشف عن الأحوال التي آلت إليه. نذكر من تلك المعارض معرض الفنانة اللبنانية هلا عز الدين التي لم تبلغ السابعة والعشرين من عمرها، وأقامت للمرة الأولى، في أجيال معرضا فرديا بعنوان "فضاءات مواربة". تنضج الأعمال بعمق النظرة إلى أرواح الأولاد الذين رسمتهم، كما تنفي بقدرة الفنانة التعبيرية والتقنية على جعل ما يحيط بهم يتأثر ويتشكل بهم، وليس العكس. عرّفت الصالة الفنانة بهذه الكلمات "ترسم هلا عز الدين الأولاد الذين علمتهم في بلدتها عرسال اللبنانية، معظم هؤلاء وصلوا إلى عرسال إبان انفجار الحرب السورية، بدلا من أن تجعل منهم في رسوماتها دراسات فنية، قدمتهم كشخص متفاعلين مع محيط حاضر بقوة ويخترق في أحيان عديدة كيانهم الحسي ليظلوا هم الأساس وفي القلب من العمل الفني الواحد".

وأطلقت الفنانة عناوين بسيطة على اللوحات لترصد بها نجوما تضيء بحزن سماء زرقاء عميقة مكحلة بالأسود واللون البنفسجي، هي نجوم لا تحمل شيئا سوى أسمائها: هلا، منير، شهد، أحمد، نادرة وياسمين.

وتعود لتتكرر هذه الأسماء/النجوم في لوحات أخرى، على الرغم من أن خلفيات اللوحات تترصد أن تظهر خيالات لهماكل عمرانية مقصود بها بلدة عرسال، التي احتضنت همومهم، بينما هي غارقة بهمومها الخاصة. إلا أن معظمها تبدو وكأنها تمثيل لمساحات مجردة من الصفات طغت عليها ألوان داكنة؛ مساحات لا يملكها أحد ولا هي تنتمي إلى جغرافيا محددة، ومن هنا تتحقق جمالية هذه الخلفيات وانفتاحها على إحالات بحجم الوطن العربي كله.

لعل أهم ما يميز لوحات هلا عز الدين أنها مؤلفة من ثلاثة عناصر؛ العنصر الأول هو خلفية اللوحة، والعنصر الثاني هو الشخص المرسوم، أما الثالث فهو هذا التجريح التجريدي الذي مارسته الفنانة بضربات

الوانها بثقة وعاطفة في طول وعرض الأعمال، لتشيك التواطؤ ما بين العناصر الثلاثة، جاعلة من العنصر الأوسط، أي الشخص المرسوم العروة الوثقى ومنبرا لإطلاق شتى الإحالات وتداعيات الصور المعممة لتجربة هؤلاء الأولاد، نجوم اللوحات وأبطالها.

رحيق الضوء

نذكر أيضا معرضا للفنان اللبناني أسامة بعلبكي (مواليد سنة 1978).

أكد من جديد على شغف الفنان برسم تحولات الواقع مجبولة برؤاه الشخصية. وإذا كانت اللوحات التي قدمها في معرضه السابق الذي حمل عنوان "خيالات الواقع" منضوية تحت بافطة الواقعية التعبيرية، فاعماله الأخيرة تحت عنوان "مرافعات للضوء" هي أقرب إلى الواقعية السحرية، واقعية امتصت رحيقا ضوئيا بالغ الحسية من أزهار الفنان الداخلية التي لم تكف يوما عن النمو بصمت لا تغادره الابتسامة. ودائما على حافة ما بين الذاكرة الغارقة في الحنين والحاضر "المُفرج" على تحولاته بعطش لا ينضب.

صدق الفنان مع ذاته صدق صاعق ينذر وجوده لدى الفنانين التشكيليين المعاصرين، ويتبدى ذلك في تأنيات تشكيلية شبه غازية منشورة على وسع لوحات ذات



لوحة: أسامة بعلبكي

أحجام كبيرة ومشغولة بمادة الاكرليك. عمد أسامة بعلبكي إلى توظيف مادة الاكرليك، الجديدة نسبيا، بأسلوب خاص جدا بمادة الألوان الزيتية العريقة. كذلك استقدم الواقع الصارخ إلى لوحاته في رسمه لشوارع من منطقة "الصنايع" و"الحمرات"، ولكن ليس من دون أن يدس محولا سحريا، ركبّه في محترفه الفني، في أجوائه الليلية وما قبل مغيبية، أجواء تحولت تحت أضابعه أثرة ونابضة بالروح المُثقلة برطوبة جو بيروت ويتلبد ذاكرتها "بوعكاتها"، إن صح التعبير.

من يعرف أسامة بعلبكي يعرف أن هذا الفنان يعشق مدينة بيروت التي تغضبه أحيانا. أعماله الجديدة تفضح هذه الخلطة وتعيد إقامة التوازن بين ما يريد الفنان أن يراه وما يراه فعلا.

لا يخرج الزائر من معرضه إلا مبتسما وراضا لسطوة تحويل الفنان للواقع على هوى ضوء قمر عنيد أو شمس عصر ذابت حيناً وتصدعت حيناً آخر.

في نظرة بعلبكي إلى الواقع، خاصة في اللوحات التي تغلب عليها الزرقة تكاد تكون أكثر صدقا من الواقع ذاته لأنها نافذة على ما نساكلها من داخلها وليس من ظاهرها. يشدنا الفنان إلى أن نحيا المدينة في ذهننا قبل أن نراها أمامنا. أما الفنان التشكيلي حسان صمد فقد تمحور معرضه "الواقعي

جدا" والذي حمل عنوان "في اليوم الثامن" حول الفساد والتلوث البيئي وانهيار النظم الأخلاقية وغياب حس المسؤولية تجاه الأرض/المستضيفة لحضور الإنسان المؤقت، ونجاء الآخرين الذين يعيش بينهم أو يشاهدهم على شاشات التلفزيون يحترقون ويتالمون.

قد يعتبر البعض أن نظرة الفنان هي نظرة سوداوية، ولكن هذه الرؤية تتطابق مع ما يحدث فعلا على الأرض، أرض لبنان أولا، وأرض العالم العربي والعالم أيضا الذي لا يخلو بدوره من نشاز وأوبئة، وقد بات الأمر اعتياديا.

نظرة الفنان لا تتبالغ في وصف ما رأت ولا تفترض ما لم يحدث، وكل من يعيش في لبنان يعرف ذلك جيدا، أكثر اللوحات التي تتميز بواقعية فجّة هي تلك التي تحمل هذه العناوين "نصف ضوء" و"الجبل" و"الرمادي" و"كل شيء لي"، كل تلك المعاني ثقيلة الوزن وضعها الفنان في لوحته بشعربة حارقة، لا بد إلا أن تكون نفذت إلى عقل وقلب المشاهد على السواء بخفة غرائبية.

الفضاعة التي ظهرها حسان صمد بتعبيرية مؤثرة وتقنية عالية النبرة، جاءت مرصعة بدلائل وإشارات ورموز زرعتها الفنان في مكانم اللوحة، لكي تأخذ المشاهد الماخوذ بجمالية العمل إلى ما هو أبعد من المشهد الواقعي المرسوم.



لوحة: أسامة بعلبكي



لوحة: خالد تكريتي



لوحة: هلا عز الدين

الحلم الأميركي في صورة

سبعة فنانيين يجتمعون في باريس للاحتفاء بالفضاء الهوليوودي



❏ تستضيف صالة ساكورا في العاصمة الفرنسية باريس سبعة فنانيين فوتوغرافيين في معرض جماعي بعنوان "الحلم الأميركي – جماليات هوليوود القديمة في الخمسينات والستينات"، وفيه تحضر مجموعة من الصور الفوتوغرافية التي تجمع بينها ملامح فضاءات سينمائية تحاول تلمس مفهوم الحلم الأميركي، هذه الفضاءات رسمها سابقا مخرجون كبار كديفيد لينش والفريد هيتشكوك وتوب هوبر وغيرهم، ليأتي المعرض احتفاء بهوليوود والصورة التي قدمها لنا عن أميركا بأحلامها وكوابيسها.

خطرت موضوعة المعرض لصاحب الصالة جان بابتيست سبمون إثر اطلاعه على مجموعة من صور الفنانة فانغ تونغ التي كانت في زيارة لباريس، المجموعة التي تحمل اسم "هروب" التقطتها تونغ في الولايات المتحدة أثناء رحلة قامت بها من شيكاغو حتى لاس فيغاس دون أن تحدد مسبقا أين أو كيف ستلتقط الصور، وبعد أن نالت الصور إعجاب سبمون قرر إقامة معرض عن الحلم الأميركي بالتعاون مع فنانيين آخرين تناولوا ذات الفكرة.

في سلسلة صور "هروب" التي كانت سبب إقامة المعرض نشاهد تونغ نفسها بوصفها مسافرة برداء أحمر جذاب، حاضرة ضمن فضاءات تنبر الريبة تحاكي تلك التي يخلقها ديفيد لينش في أفلامه، حيث نترقب حدوث فاجعة وكأننا في كابوس مؤجل، كما نرى تونغ دوما عابرة في الطريق، وكأنه



نموذج للضخامة والقوة

الماركيز دي ساد حبيس مصحّ للمجانين في باريس

محاكمة أخلاقية للماركيز الفرنسي تنتهي بتقطيعه إربا

❏ لطالما كانت شخصية الماركيز دي ساد جذابة للباحثين والنقاد سواء بسبب نصوصه الإباحية أو سلوكه الشخصي والفضائح التي لاحقته وجعلته عرضة للاعتقال والملاحقة القضائية، إلا أن أهمية دي ساد تكمن في القيمة السياسية التي تحملها نصوصه، خصوصا أنه من معاصري الثورة الفرنسية فكتب تعتبر محاولة لتحدي سياسات الدولة التي تتحكم بالجسد البشري، فهو يسائل الخطاب السياسي العقلاني الذي يسعى لتقنين الجسد طبيا وعلميا وتحويل اللذة إلى شأن سياسي، كما نراه في ذات الوقت يسخ من تاريخ العقلانية والفلسفة الغربية وأساليب تكوينها للطبيعة البشرية. اكتسب الكاتب المسرحي الأمريكي دوغ رايت شهرة عالمية بعد حصوله على جائزة

بوليتزر عام 2004 للكتابة الدرامية عن مسرحيته "أنا زوجتي"، كما عرف أيضا بمسرحية "ريش- quills" التي تحكي عن نهاية متخيلة لحياة الماركيز دي ساد، فالمسرحية التي تحولت إلى فيلم عام 2000 من إخراج فيليب كوفمان، تحضر هذا العام على خشبة مسرح الكولين في العاصمة الفرنسية باريس حيث يتحول جسد الماركيز إلى أشلاء تشهد على وحشية السلطة ضد من يخالف أخلاقها.

عرضت المسرحية للمرة الأولى عام 1995 في نيويورك، وهذا العام قام كل من روبيرت لوباج وجان بيبار كلوتية بإخراج العرض وتصميم الفضاء، كما يؤدي لوباج دور الماركيز نفسه في أداء ساحر، فالعرض الذي يستمر لساعتين ونصف يشدنا بداية بفضائه

السينوغرافي، إذ نرى أنفسنا أمام مربع من مرايا شفافة أحيانا وعاكسة مرات أخرى، تحضر فيها أجساد الجمهور والممثلين في ذات الوقت، وكان الجميع يراقب الجميع، ما يجعل فعل التحديق ومعانيه السياسية والأخلاقية حاضرة وتمارس سلطتها على جسد الماركيز نفسه حبيس المصح العقلي في شارنتون في ضواحي باريس.

توجه المسرحية الانتقاد لمفاهيم الرقابة وسلطة التفسير التي تمارسها الدولة، فنابليون ذاته هو من أمر بمصادرة كل نسخ رواية جوستين التي كتبها الماركيز في المصح، حيث يُعامل الماركيز بوصفه مريضاً، أما نصوصه الإباحية فليست إلا نتيجة خلل عقلي لديه، وهنا لا تحضر الرقابة فقط بوصفها رقابة على حرية التعبير،

بل رقابة على الجسد وأدعاءات "الطبيعة البشرية" الأخلاقية، وإثر اتحاد السلطات الدينية والسياسية والطبية يتحول جسد الماركيز إلى لحم طبعي، تطبق عليه أشد أساليب العلاج وحشية وكأنه في مساحة تعطل فيها القوانين، ليتحول العلاج إلى وسيلة قمعية تمس الجسد نفسه، فإصرار الماركيز على الكتابة ولو حتى بدمه ليس فقط هوساً فريداً بالكتابة، بل دعوة للتحرر من الأخلاق والقيود السياسية وتحديا لمحاولات التدجين التي خضع لها من قبل الكاهن الذي ظن أن الكتابة تساعد الماركيز على الشفاء.

التحديقة الطبية والسياسية والأخلاقية المتمثلة بالقائمين على المصح، تعكس نفاقاً في داخلها، فالكاهن الذي يحاول علاج



عمل ينتمي إلى فن البوستر: النموذج الأميركي



من تعبيرات الحلم الأميركي

نرى الماركيز في العرض أكثر براءة

مما هو عليه تاريخياً، وأقرب لشهيد

محمل بمعان أخلاقية عن الحرية

بكافة أشكالها

الماركيز يشتهي إحدى العاملات في المصح والطبيب مدير المصح عبد لشهوات زوجته، وكان كل القائمين على علاجه قاصرون عن الجنس، وكتابات الماركيز تفضح قصورهم وشهواتهم الدفينة والمخبئة بحجة الأخلاق، وهذا ما يدفع القائمين لممارسة العنف المباشر على جسد الماركيز لإسكاته، إذ يبدأ الأمر بتعريه الماركيز، ثم قطع لسانه، ثم يديه وقدميه، ثم أعضاءه التناسلية، لمنعه من الكتابة وإيصال نصوصه إلى الخارج، لنراه نهاية يتحول إلى أجزاء بشرية موضوعة في صناديق ترفض زوجته المتحلقة والسطحية حتى أن تاخذها للدفن، مع ذلك نرى أشلاء نهاية تنتصر وتبعث فيها الحياة وتستمر يده بالكتابة ساخرة من كل سلطة على حرية التعبير.

نرى الماركيز في العرض أكثر براءة مما هو عليه تاريخياً، وأقرب لشهيد محمل بمعان أخلاقية عن الحرية بكافة أشكالها بالرغم من أنه حقيقة من أشد الراضين للقيم الأخلاقية، إلا أن العرض يكشف عن العنف المرتبط بتأسيس الدولة في فرنسا بعد الثورة الفرنسية، وتعيين نابليون لنفسه إمبراطوراً لفرنسا، والهيمنة على البلاد هذه المرة باسم الجمهورية من جهة والقيم الأخلاقية من جهة أخرى.

ولع قديم لا ينتهي

في السينما والأدب



أمير العمري

ناقد سينمائي من مصر

لا من المفروغ منه أن السينما اعتمدت ومازالت في قسم كبير من أفلامها، لا يقل عن الثلث، على أعمال أدبية أو كتب منشورة تعتمد بالطبع على الكلمة المكتوبة مثل كتب المذكرات والسير الذاتية. لكن ليس من الممكن القول إن الأفلام السينمائية المقتبسة عن أعمال أدبية هي بالضرورة الأفلام الأفضل لدى مخرجيها، بل ربما تكون الأقل أهمية مع استثناءات قليلة بالطبع. كما في حالة فيلم “سابكو” لهيتشكوك، و”رفاق طيبون” لسكورسيزي، و”سفر الرؤية الآن” لكوبولا، و”ران” لكوروساوا (عن الملك لير).. وغير ذلك.

لا شك أن ارتباط السينما بالأدب منذ ظهور الفيلم الناطق وحتى يومنا هذا، قد أثرى السينما، كما يصح القول إن السينما أيضا أثرت ومازالت تثري الأدب. لكن السينما أيضا تثري نفسها بنفسها من خلال علاقتها المتشابكة والمتعددة بالفنون البصرية والتعبيرية الأخرى مثل الرسم والفن التشكيلي والعمارة والرقص والباليه والأوبرا والموسيقى والتصوير والمسرح.

تعتمد لغة الأدب على الكلمة، بينما تعتمد السينما على الصورة بالدرجة الأساسية حتى مع وجود الحوار، فتنطوّر أحداث أي قصة في السينما يجب أن يتم عن طريق مشاهد مجسدة ولقطات تتكون منها هذه المشاهد، ومواقف يتم تجسيد النص السينمائي فيها من خلال الصورة والحركة والأصوات والزوايا والمونتاج والتمثيل المباشر الذي لا يترك مجالا لصور متخيلة عند المشاهد عن الشخصيات المختلفة، بحيث يمكنه أن يخلق صورها في ذهنه كما يحدث عند قارئ الأدب الروائي والقصصي مثلا. فالصورة السينمائية يشاهدها المشاهدون جميعا ولا تترك لكل منهم صورة خاصة في خياله، وهي تأتي من خلال رؤية أو تصور مخرج الفيلم، ويمكنها بالطبع أن تحصل دلالات يتراوح استيعابها أو استقبالها من مشاهد إلى آخر.

أتجه السينمائيون العرب في لبنان وفلسطين والمغرب والجزائر وتونس، إلى التمسك بفكرة أن المخرج هو صاحب الفيلم ويجب بالتالي أن يكتب موضوعه بنفسه لكي يعبر فيه عن رؤيته الخاصة

اقتبست السينما الكثير من الحيل المستخدمة في الأدب مثل التشبيهات والاستعارات والمقارنات والتعبير عن المشاعر الغامضة الملتبسة من خلال تداخل الصور واستخدام لقطات دخيلة (متخيلة) أحيانا تأتي من خارج المكان والزمان أي تكسر وحدة الزمان والمتن والحدث والتقاليد الأرسطية التي حددها أرسطو في كتابه الشعر وهو في الحقيقة عن المسرح). ويكفي مثلا أن نتأمل ما لجأ إليه إنغمار برغمان في فيلمه الشهير “برسونا” (أو القناع) الذي كتبه مباشرة للسينما دون الاستناد إلى أصل أدبي، لكنه ارتفع به بحيث تجاوز أرقى أعمال الأدب والفكر. فبرغمان يضمنه تاملاته الفلسفية والروحانية وأفكاره الخاصة عن الحياة والموت، عن الإنسان والفن، وعن العلاقة بين الماضي والحاضر، وعن فكرة



ألفرد هيتشكوك.. جعل من روائع أدبية إيقونات سينمائية

السينما والأدب

النفس البشرية وكيف يرى الإنسان صورته في الآخر. وقد استخدم برغمان فيه الكثير من الحيل المستخدمة في الأدب مع الاقتباس من تجربته المسرحية الطويلة، ولكن في سياق سينمائي بصري أصيل بحيث أصبح من الممكن القول إن السينما نجحت في أن تخلق أدبها الخاص أيضا.

تستخدم السينما أيضا فكرة الروائي الذي يقص روايته على القراء ولكن بعد أن تصبح “الكاميرا الموضوعية” التي تنتقل بين الشخصيات والأحداث، عين المؤلف أو الراوي الذي يروي القصة وينتقل في ما بين شخصياتها وأحداثها. هنا يمكن اعتبار الكاميرا ضمير المؤلف أو في هذه الحالة المخرج (صانع الفيلم) الذي ينتقل بين الشخصيات وكأنه يعرف عنها كل شيء لكنه يتوقف أمام ما يخدم الحبكة فقط، ويلخص أحيانا أو يختصر لكي يصل إلى الهدف من خلال شكل السرد الذي اختاره.

لكن السينما قد تستخدم الكاميرا أيضا

من عين شخصية معينة محددة من داخل الفيلم، هي التي تروي الأحداث من وجهة نظرها على غرار رواية –وفيلم– سكوت فيتزجيرالد (غاتسبي العظيم مثلا)... أو كما في فيلم “رفاق طيبون” (The Goodfellahs) لسكورسيزي وهو بدوره مقتبس عن رواية نيكولاس بيلليجي.

ويمكن للفيلم أن يروي من خلال وجهات نظر متعددة أو شخصيات عدة، كما نرى في واحد من أكثر الأفلام أصالة في تاريخ السينما وهو فيلم “المواطن كين” لأورسون ويلز وهو مكتوب مباشرة للسينما، أو فيلم “اشومون” لكبروساوا المقتبس عن مجموعة قصص قصيرة.

في الرواية يمكن أن تتحدد علاقتنا بشخصية الراوي الذي يروي لنا الأحداث باستخدام الكلمات، اعتمادا على ما يقدمه من أوصاف لمشاعره وأحكامه على الآخرين من حوله بل ومن خلال أسلوبه في استخدام “اللغة” التي يكتب بها. أما في الفيلم فأي سيناريست أو مخرج يتصدى لتحويل الرواية إلى السينما، يريد أن يجسد أفكاره الشخصية التي تروي وتتأمل وتفسر وتصدر الأحكام من خلال مشاهد محددة وصور وأسلوب في تعاقب الصور مع إضافة جميع المؤثرات التي تجعل المشاهد يفتنع بفكرة (الإيهام بالواقع) أي أنه يشاهد شيئا يمكن أن يحدث في الواقع مهما كانت الشيفرة الخطابية المسبقة بين السينمائي والمخرج قد ترسخت وأصبحت لها تقاليد متعارف عليها ولغة خاصة مستقرة بين الطرفين.

هناك أيضا الفيلم الذي يظهر بطله وهو يواجه الكاميرا مباشرة، يروي القصة من وجهة نظر ذاتية، يتوقف ثم يعود فيما بعد ليستكمل الحكى ويعلق ويشرح بل ويقدم أيضا الشخصية التي سيتعامل معها في موقف تال كما رأينا في الفيلم البريطاني الشهير “الفي” الذي أنتج مرتين.. وفي السينما العربية أشهر هذه الأفلام “عمر قتلاتو” الجزائري للمخرج مزراق علواش. وهذه الحيلة بصرية تماما وخاصة بالسينما وليس باستطاعة الأدب أن يأتي بمثلها.

التلاعب بالزمن

لقد أصبح من المتعارف عليه أن يقبل المخرج اختصار حدث وقع في سنوات (الحرب العالمية مثلا) في ثوان معدودة على الشاشة من خلال تعاقب الصور الصامته (مع موسيقى) باستخدام ما يعرف في لغة السينما بالفوتومونتاج.

وأصبح أيضا من المتعارف عليه في السينما أن ينتقل الفيلم في الزمن ليقفز إلى الأمام من دون أن يمر بمراحل التطور الطبيعية التي تحدث في الواقع. كما أن المتفرج يمكنه أن يقبل التطلع إلى الشخصيات في مشهد أو أكثر عبر جدار وهمي لم يعد قائما بعد أن حلت محله الكاميرا مثلا أو من قاع بئر أو من أسفل قطار، أو من زاوية مرتفعة كثيرا.. وكلها تقنيات أو وسائل فنية مصطنعة ورغم غرابتها وبعدها عن “التأثير الواقعي” إلا أن المتفرج يقبلها ويفهمها ويتعامل معها، فليس من الممكن على سبيل المثال الاستماع لشخصين يتحدثان وهما يسيران معا على مسافة بعيدة تماما أو هما داخل سيارة تنهب طريقا صحراويا ونشاهدها من بعيد في لقطة عامة مثلا، لكن هذا مقبول في السينما وله استخداماته كما له جمالياته الخاصة أيضا. هذا التصوير ليس من الممكن العثور عليه مثلا في أعمال الأدب. فالسينما تجسد الواقع (السينمائي) بطريقتها وطبقا لتقنياتها. وكل الواقع في السينما هو واقع سينمائي افتراضي فالسينما ليست فن الواقع بل الإيهام بالواقع والمتفرج يعلم هذا ويتقبله. وهي في الوقت نفسه فن التلاعب بالزمن كما سبق أن شرحنا.

بعيدا عن التقنيات وطرق التعبير عن تعاقب الزمن، يعتمد التلاعب بالزمن أساسا على شكل السرد، أي الطريقة التي يدفع بها الكاتب والمخرج الأحداث. لدينا مثلا فيلم “ميمنتو” (2000) لكريستوفر نولان وهو مأخوذ عن قصة قصيرة تدور حول رجل يبحث عن قاتل زوجته لكنه يسجل كل ما يقابله على جسده أو في أوراق صغيرة لكي يقاوم فقدان الذاكرة لديه؛ هنا يصنع السيناريو (الذي كتبه نولان)، الأحداث التي نشاهدها من خلال خطين متوازيين، الأول خط هابط يسير من النهاية إلى الأمام، أي يروي القصة من نهايتها، والثاني يسير حسب خط صاعد. ولكن الاثنين لا يصوران نفس الأشياء تماما، هذا السياق المركب لا يفقد التشويق والإثارة رغم ذلك، بل يبقى المشاهد منتبها طوال الوقت لمعرفة ما الذي سيحدث أو ما الذي حدث رغم أنه قد شاهد بالفعل نهاية الموضوع.

يمكن القول أيضا إن العلاقة بين السينما والأدب كانت دائما محل تساؤل ومقارنة وخلافات قد تصل إلى القضاء أيضا، أي الخلاف بين المخرج والمؤلف الأدبي. فكثيرا ما يتهم الكثيرون المخرج بالخروج عن النص



الأدبي أو مخالفته وعدم الالتزام بما جاء فيه.. بينما الطبيعي أن المخرج يستفيد من الأفكار والصور الأدبية، ويهضمها ويستوعبها في عقله ووجدانه وخياله ثم يقدم رؤيته الخاصة التي قد تختلف تماما عن رؤية الأديب، خاصة لو صاغها في بناء فني يختلف عن البناء الأدبي. وهذا أمر مشروع تماما في الفن، فرؤية السينمائي تتدخل في صياغتها عناصر أخرى ترتبط بتجربته الشخصية في الحياة، بثقافته وخبراته الخاصة، بنظريته للفن؛ مغزاه وأشكاله، وبطموحه السينمائي لأسلوبه الخاص في استخدام عناصر

السينما أيضا. هذا على سبيل المثال ما برع فيه سيد دراما التشويق السينمائية الفريد هيتشكوك. وفيلمه الأشهر “سابكو” يستند إلى رواية أدبية للكاتب روبرت بلوك الذي كتب أيضا سيناريو الفيلم وترك لهيتشكوك حرية التعامل مع النص السينمائي كما يرى. وكان هيتشكوك يملئ دائما على كُتّاب أفلامه الأفكار التي يريدها ويقترح عليهم بعض المخرج والأحداث كان يقترح مثلا الطريقة التي يقتل بها أحد الأشخاص ومكان الجريمة أو مكان المطاردة فيما بعد (داخل مسرح، مثلا أثناء حضور الجمهور عرضا مسرحيا) وغير ذلك، وكان يتناول النص لكي يحوله إلى صور باطوال دقيقة وأحجام محددة للقطات، وزوايا التصوير ووضع الشخصية داخل الكادر أي أنه كان في الحقيقة يخلق أدبه السينمائي الخاص.

والكاتب الروائي الجيد هو من ينظر إلى الفيلم المأخوذ عن رواية له باعتباره عملا مستقلا قائما بذاته ينتمي إلى جنس آخر مختلف له لغته الخاصة.. هذا على سبيل المثال ما كان يفعله نجيب محفوظ، في نظريته للأفلام التي اقتبست عن أعماله وهي كثيرة.

في مصر

في مصر ساهم الازدهار الكبير الذي شهده الحقل الأدبي في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، في تطور تيار الواقعية في السينما المصرية. وكانت لروايات الأديب الراحل إحسان عبدالقدوس على وجه الخصوص جاذبية كبيرة لدى مخرجي الأفلام الاجتماعية. ففي سنوات خمسينات القرن العشرين طرحت روايات عبدالقدوس مشاكل وقضايا مرحلة الانتقال من مجتمع ما قبل الحرب العالمية الثانية بقيمه القديمة، إلى مجتمع جديد يواجه الماضي بنوع من التمرد. هنا برزت قضايا المرأة وتعليم الفتيات، وأحلام الشباب المتطلع إلى مجتمع أفضل، وموضوع الكبت الاجتماعي والنفسي، والتطلع إلى الصعود في المجتمع الجديد، وغير ذلك من القضايا والموضوعات التي تبنّاها إضافة إلى إحسان عبدالقدوس كُتّاب آخرون مثل يوسف السباعي ويحيى حقي وصبري موسى وعبد الحميد جودة السحار وصلاح حافظ. غير أن الواقعية في الأدب والسينما ارتبطت كثيرا بأعمال نجيب محفوظ.

نقل نجيب محفوظ السينما من مرحلة “الحدوتة” المسلية إلى القصة المحكمة ذات الدلالات الاجتماعية والسياسية، كما في “اللس والكلاب” و”ميرامار” و”ثرثرة فوق النيل”، وإلى مجال الأفكار الإنسانية والفلسفية الكبرى كما في “الطريق” و”الشحاذ” و”قلب الليل”.

وقد لعب محفوظ دورا رائدا في إثراء السينما المصرية عندما عمل منذ أوائل الخمسينات من القرن الماضي كاتبا للسيناريو، سواء من خلال السيناريوهات



ثرثرة فوق النيل.. رائعة سينمائية عن رواية نجيب محفوظ

التي كتبها للسينما مباشرة، أو رواياته التي نقلها كُتّاب السيناريو إلى لغة الفيلم. لقد نتج عن تعاون نجيب مع السينما برواياته وسيناريوهاتة عدد من أفضل أفلام السينما المصرية التي ارتبطت بالواقعية مثل “درب المهابيل” (1955) لتوفيق صالح، و”الوحش” (1954) و”شباب امراة” (1956) و”بداية ونهاية” (1959) لصالح أبوسيف، و”الاختيار” ليوسف شاهين“. لكن علاقة محفوظ بصلاح أبوسيف تظل علاقة خاصة. ولا شك أن نجيب أفاد صلاح من الناحية الفكرية والأدبية وأثرى خياله بأفكاره المستمدة من الواقع، ومن تجاربه ومشاهداته الخاصة ودفعه إلى التعرف عن قرب على ما يجري في الشارع وتسجيل ملاحظات يمكن أن تفيده في أفلامه فيما بعد. كما يمكن القول إن أبوسيف أفاد نجيب محفوظ بأن شرح له كيف تعمل السينما أي كيف يمكن تحويل الأفكار العظيمة إلى صور؛ مشاهد ولقطات وأحداث وشخصيات تتحرك، فأفاده هذا في كتابة السيناريو، فكتب بعض الأفلام المرموقة في تاريخ السينما المصرية منها “المذبذبون” (1976) لسعيد مرزوق، و”الاختيار” (1970) لبوسف شاهين.

وكما ترك الأدب تأثيره الواضح على السينما وأثرها فكريا، ترك الفيلم بصماته على الكثير من الأعمال الأدبية سواء في مجال القصة أو الرواية. فقد تأثر الكثير من كُتّاب الرواية والقصة بطريقة المونتاج والإيقاع السريع والتداعيات والتعبير من خلال وصف الحركة والحدث وليس فقط الانفجالات والمشاعر الداخلية لأبطال رواياتهم. لكن أصبح أغلب السينمائيين المصريين يفضلون كتابة سيناريوهات أفلامهم بأنفسهم. وتعدّد هذه الأفلام في معظمها، على اقتباس الحبكة من أفلام أميركية ناجحة.

ويرجع جانب من القطيعة بين الأدب والسينما في السينما المصرية والعربية عموما، إلى قلة كُتّاب السيناريو المحترفين الذين يمكنهم تطويع الأدب إلى لغة السينما، فالغالبية العظمى ممن يملكون هذه الموهبة يفضلون تحويل الروايات الأدبية إلى مسلسلات تلفزيونية، فهي تتيح للكاتب مساحة زمنية أطول يشغلها بالشخصيات والأجيال المتعددة المتعاقبة، كما أنها تحقق دخلا ماديا أكبر للكاتب ما يحققه السيناريو السينمائي. والنتيجة أن السينما تخسر، ويذهب المكسب إلى كُتّاب الدراما.

خارج مصر

أتجه السينمائيون العرب في لبنان وفلسطين والمغرب والجزائر وتونس، إلى التمسك بفكرة أن المخرج هو صاحب الفيلم ويجب بالتالي أن يكتب موضوعه بنفسه لكي يعبر فيه عن رؤيته الخاصة. ترتبط هذه الظاهرة بنظرية “المخرج– المؤلف” التي ظهرت في فرنسا مع بروز دور نقاد مجلة “كراسات السينما” في خمسينات القرن الماضي، ولذين تحول معظمهم فيما بعد، إلى الإخراج وأشهرهم غودار وتريفو وشابرول. هذه النظرية تتلخص في ضرورة أن يكون الفيلم مثل الرواية والقصيدة واللوحة التشكيلية. وبالتالي يجب أن يكون هناك “فنان” واحد للفيلم، صاحب الرؤية الفنية التي يتضمنها، هذا الشخص هو المخرج، “فنان الفيلم” أو “المخرج– المؤلف“. ولكن كلمة مؤلف لم تكن تعني عند مخرجي الموجة الجديدة أن المخرج يجب أن يكتب سيناريوهات أفلامه بنفسه. إنه يوازي في إداعه المؤلف الروائي، أي يعبر عن رؤيته الخاصة من خلال أفلامه حتى لو اشترك في كتابتها مع كُتّاب آخرين.

شركات التكنولوجيا تتسابق لمواكبة شبكة الجوال «جي 5» الهواتف الذكية المحطة الرئيسية لإنترنت الأشياء



سرعة «جي 5» تفوق رمشة العين

تعتبر شبكات الجوال من الجيل الثالث "جي 3" والجيل الرابع "جي 4" ثورة في عالم الاتصالات، لكن الجيل الخامس سيجعل سرعة تدفق الإنترنت فائقة النظر، حتى أن الخبراء يتوقعون أن يكون تنفيذ اتصالات بسرعة تقل مئة مرة عن طرفة العين، لكن هذا الإنجاز لن يتحقق قبل أن تسيطر شركات التكنولوجيا على العوائق التي تعترض "جي 5" على مستوى شبكات الاتصال وعلى مستوى الهواتف الذكية أيضا.

لندن - يرى خبراء الاتصالات أن شبكة الجوال القادمة من الجيل الخامس "جي 5" ستوفر خدمات سريعة للغاية وتفسح المجال أمام تزايد أعداد الأجهزة المتصلة بالإنترنت، مؤكدين أن شبكة الجيل الخامس للهواتف المحمولة ستقوم بتغيير بنية صناعة الهواتف المحمولة، كما ستصبح الهواتف المحطة الرئيسية لإنترنت الأشياء. وبدأت الشركات التكنولوجية المنتجة للهواتف الذكية في التسابق على إطلاق هواتف تواكب الشبكة التي يتوقع الخبراء أن تنطلق خلال هذا العام، لكن تحديث الشبكات الحالية إلى "جي 5" يحتاج إنفاق مليارات من الدولارات.

واكد الاتحاد الدولي للاتصالات التابع للأمم المتحدة على تدشين مجموعة من المعايير الطموحة لتوسيع استخدام "جي 5".

ومن بين تلك المعايير أن سرعات التنزيل من الإنترنت لن تقل عن 20 غيغابايت في الثانية الواحدة بالإضافة إلى القدرة على توصيل مليون جهاز في نطاق كيلومتر مربع.

ومن المفترض أن تكون تكنولوجيا الجيل الخامس قادرة على نقل فيلم سينمائي كامل بدقة عالية في غضون ثانيتين فقط وتنفيذ اتصالات في مدة تقل مئة مرة عن طرفة العين، فضلا عن توفيرها خدمات فائقة في المدن المكتظة بالسكان.

شركات الهواتف الذكية تحتاج لإحداث تغييرات كبيرة كي تتمكن من معالجة استنزاف البطاريات

وستدعم شبكات الجيل الخامس أيضا ما يسمى بـ"إنترنت الأشياء" الذي يعتمد على اتصال الأجهزة كالثلاجات المنزلية والتلفزيون وإشارات المرور وإنارة إرسال واستقبال بيانات.

وسترسل هذه الشبكات بسرعات فائقة أوامر للسيارات ذاتية القيادة بشكل أكبر من ردة فعل البشر، كما تتبع اتصال السيارات بعضها ببعض لزيادة الأمان على الطرق من مسافات إلى أخرى.

ونجحت شركتا نوكيا وكوالكوم بتكنولوجيا شبكات الجيل الخامس بعرض نموذج أولي لجهاز لوحي يدعم شبكات الجيل الخامس من خلال محادثة فيديو

وذلك باستخدام محطة إرسال من نوكيا إيرسكيل ونماذج تجريبية من أجهزة المستخدمين النقالة من كوالكوم تكنولوجيز. وقال مارك روان، رئيس شبكات الهواتف النقالة في نوكيا، "لا ريب أن هذه الاختبارات التي تجريها نوكيا وكوالكوم تكنولوجيز هي محطة أساسية على طريق الوصول إلى شبكة الجيل الخامس، وتظهر كيف استطعنا سريعا تطبيق مواصفات الإصدار 15 من معايير جي بي بي بي التي أطلقت في ديسمبر، وذلك باستخدام محطة الإرسال إيرسكيل، مع نموذج كوالكوم تكنولوجيز من أجهزة المستخدمين النقالة، وأصبح بإمكاننا اليوم بدء تجارب الاتصالات اللاسلكية مع مشغلي شبكات الهواتف النقالة بالاعتماد على معايير الجيل الخامس".

وأطلقت إريكسون برنامجا لتقنية الجيل الخامس للشبكات اللاسلكية والشبكات المركزية، لتمكين المشغلين من تقديم تقنية الجيل الخامس نهاية 2018، استنادا إلى معايير منظمة "جي بي بي 3" للموجات الراديوية الأولية لتقنية الجيل الخامس، إضافة إلى إطلاق فئة جديدة من المنتجات الراديوية المسماة ستريت ماكرو، وهو نوع جديد من المواقع المخصصة لتلبية احتياجات المشغلين للنمو في المدن التي تعاني من نقص في توافر المواقع الراديوية. وتعمل إريكسون على توسيع منظومتها الرئيسية في مجال تقنية الجيل الخامس، بهدف توفير فرص النمو التي توفرها حالات الاستخدام الجديدة لتقنية الجيل الخامس، وذلك من خلال خلق قدرات جديدة لدعم الموجات الراديوية الجديدة لتقنية الجيل الخامس إضافة إلى تعزيز حلولها السحابية الموزعة مسبقا.

وتواصل شركة سامسونغ العمل للنهوض بتكنولوجيا شبكات الجيل الخامس بعرض نموذج أولي لجهاز لوحي يدعم شبكات الجيل الخامس من خلال محادثة فيديو

ناجحة بين مدينة مينيابوليس بالولايات المتحدة الأميركية ومدينة سيول في كوريا الجنوبية.

وذكرت سامسونغ في بيانها الصحافي أن هذا الجهاز اللوحي الأولي الذي تم استخدامه لهذا الغرض يعمل بكامل وظائفه وقادر على استيعاب السرعة العالية لشبكات الجيل الخامس والتي تتجاوز 1 غيغابايت في الثانية.

وفي الصين، تستعد شركات محلية مثل "هواوي" و"زد تي إي" لإطلاق استخدام "جي 5" بشكل تجريبي، وتشارت شركة هواوي وشركة الاتصالات اليابانية "إن تي تي" في اختبار شبكات الجيل الخامس على نطاق واسع.

وتمكنت الشركتان الصينية واليابانية من الوصول إلى سرعات من فئة 3.6 غيغابايت في الثانية بعد وضع شبكات الجيل الخامس ضمن اختبار حقيقي لنقل السرعة في مكان عام.

وتعمل شركة هواوي على الدفع قدما باتجاه شبكات الجيل الخامس، حيث من المفترض أن تقوم بإطلاق أولى شبكاتها التابعة لها للاختبار في عام 2018، وستستمر بالعمل بشكل توافقي وتقوم بإجراء الاختبارات خلال سنة 2019، وصولا إلى مرحلة الإطلاق التجاري في عام 2020.

ودعا مجلس الأمن القومي في الولايات المتحدة الأميركية إلى دعم تطبيق استخدامات "جي 5" للتفوق على الدول الأخرى في هذا الأمر من خلال تزويد المواطنين ببنية تحتية آمنة يعول عليها في قطاع الاتصالات.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة كوالكوم الأميركية لتكنولوجيا الاتصالات إن باكورة هواتف الجيل الخامس "جي 5" الجاهزة للوفاء بمعايير الجيل الجديد من أجهزة المحمول ستطرح بالأسواق عام 2019، قبل عام من معظم التكهات.

تطبيقات التعارف تنتهك الخصوصية

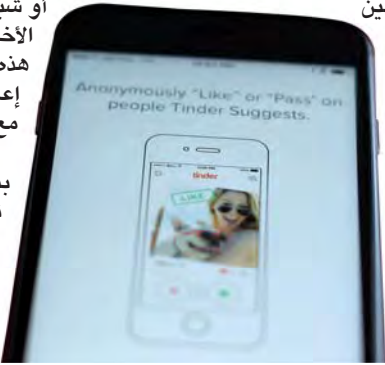
من التطبيقات، وإذا رغب المستخدم في التعرف على نوعية البيانات التي يتم جمعها وكيفية التعامل معها، فإنه غالبا ما يصطدم بصياغات فضفاضة تحتوي على العديد من أوجه القصور الواضحة من الناحية القانونية.

وعلاوة على أن هناك بعض الشركات تجمع الكثير من المعلومات عن المستخدم، بما في ذلك المحتويات الكاملة التي تتم مشاركتها عبر التطبيقات، بالإضافة إلى البيانات التقنية المتعلقة بنوع الجهاز الجوال وبيانات الموقع وشبكة الاتصالات الهاتفية الجوال، ويتم تحويل هذه البيانات إلى شركات الإعلانات أو شبكة فيسبوك أو الشركات الأخرى، حيث يتم من خلال هذه البيانات إنشاء بروفایل مع إعلانات دقيق بما يتناسب مع اهتمامات كل مستخدم على حدة. وتحولت بيانات المستخدمين إلى تجارة مربحة حتى أن بعض المستثمرين بات يصفها بأنها بمثابة سلعة ستشبه النفط في قيمتها وأهميتها للاستثمار.

برلين - أشارت هيئة اختبار السلع والمنتجات الألمانية إلى أن تطبيقات التعارف والدرشة تعرف الكثير من المعلومات عن المستخدمين أكثر من الأصدقاء المقربين منه، إلا أنها لا تحمي هذه الأسرار والبيانات الخاصة بالمستخدم، بالإضافة إلى إمكانية كشفها لهذه البيانات لشبكات الإعلانات والشركات الأخرى.

وأوضحت الهيئة الألمانية أن هذه المعلومات تتضمن الاسم والعمر والميول الجنسية ومكان الإقامة. وشمل الاختبار 44 تطبيقا من تطبيقات التعارف، ولم تظهر وسائل حماية مقبولة لبيانات المستخدم إلا في 5 تطبيقات فقط في حين

كانت هناك أوجه قصور في بقية تطبيقات التعارف الخاصة بالأجهزة الجواله المزودة بنظام أبل "آي أو إس" و"غوغل أندرويد"، ومنها تطبيقات من شركات كبيرة. وانتقد الخبراء الألمان سياسة الخصوصية غير الواضحة في الكثير



جديد التكنولوجيا

سامسونغ تبتكر شاشة درونز طائرة



ا ابتكرت سامسونغ شاشة درونز طائرة يتم التحكم فيها عن بعد بنظرة عين، صُممت خصيصا للشركات والمتاجر الكبرى لتمكنها من تعقب المستخدمين أثناء عملية التسوق، حيث تحلق بجوار رؤوسهم لتعرض لهم إعلانات عن المنتجات وكيفية التسوق. الشاشة مزودة بالعديد من المستشعرات للترصد وتستجيب للأوامر الصوتية والإيماءات الحركية ونظرات العين.

شحن الهاتف بأشعة الليزر



طور باحثون في جامعة واشنطن تقنية جديدة تتيح شحن الهواتف الذكية عن بعد عبر الغرف باستخدام أشعة الليزر دون الحاجة إلى مقبس كهربائي.

ويأمل الباحثون في تحسين التقنية لتسمح بشحن عدد من الأجهزة دفعة واحدة مثل الكاميرات وأجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية، دون عناء البحث عن مقبس أو كابل. ويرسل الليزر شعاعا لي شحن أجهزة إلكترونية لاسلكيا في مساحة قدرها 15 إنشا مربعا.

هاتف هواوي الجديد بتقنية بصمة الوجه



أطلقت هواوي تحديثا لبرمجيات هاتف "مايت لايت 10" وأضافت تقنية بصمة الوجه وتقنية الكاميرا المعززة بالواقع المدمج، وسوف يحصل هاتف "مايت لايت 10" على نسخة مطورة من بصمة الوجه "فايس إي دي".

ويقدم هواوي "مايت لايت 10" للمستخدمين إمكانية فتح الهاتف من خلال ميزة بصمة الوجه، فهو يجمع المعلومات عن ملامح الوجه من الصور التي يلتقطها المستخدم، فيمكنه التعرف بسرعة على ملامح الوجه، سواء كان الوجه من خلال زاوية عالية أو زاوية منخفضة، ويلتقط تفاصيل الوجه ليفتح الشاشة في غضون 800 ميلي ثانية فقط.

غوغل تحذف زر «مشاهدة الصورة»



قامت شركة غوغل بحذف زر "مشاهدة الصورة" بخدمة غوغل للبحث عن الصور، وعلى ما يبدو فإن سبب ذلك يرجع إلى الاتفاق بين شركة غوغل ووكالة الصور غيتي.

ووفقا لما أعلنه داني سوليفان، الموظف بغوغل، فإن جزءا من هذا الاتفاق يتمثل في إلغاء زر "مشاهدة الصورة"، الذي يحظى بشعبية لدى المستخدمين، في حين أنه يتعرض لانتقادات كثيرة من أصحاب حقوق الملكية الفكرية للصور.

الحركة والسباحة تساعدان على تقليل اضطرابات المشي لدى الكبار

قلة النشاط في الكبر تفاقم خمول العضلات والمفاصل



من الضروري استشارة الطبيب في حال تجاوز الاضطراب أسبوعا

أسبوعيا خلال فترة الدراسة التي استمرت عامين، واكتشف الباحثون أن تلك الأنشطة الخفيفة ساعدت كبار السن بشكل كبير على الحركة والمشي بشكل مستقل.

وقال قائد فريق البحث، ستيفن كريتشيفسكي، إن عدم القدرة على السير بشكل مستقل في محيط المنزل أو الذهاب إلى المتجر القريب، نوع من أنواع اضطراب الحركة الذي يمكن أن يؤثر حقا على نوعية حياة واستقلال كبار السن.

وأضاف أن "الدراسة أظهرت أن ممارسة التمارين الرياضية المعتدلة هي وسيلة آمنة وفعالة للحد من هذا الخطر، حتى بين الأشخاص الذين يعانون من السمنة المفرطة".

وكانت دراسات سابقة كشفت أن ممارسة الرياضة بانتظام يوميا، وخاصة المشي، تقلل فرص تعرض كبار السن لمشاكل في التنقل والحركة.

وأوضح الأطباء أن الرياضة تقلل من خطر إصابة كبار السن بمرض الزهايمر (ضمور في خلايا المخ السليمة يسبب تراجعاً مستمراً في الذاكرة)، حيث تزيد من إمداد المخ بالدم الكافي لعمل منطقة الإدراك بالدماغ.

وتقول دراسة كندية، من مركز أبحاث جامعة كولومبيا البريطانية، إن التمارين الرياضية باستعمال الأوزان والمشي في الهواء الطلق تخفف من زيارة المسنين للطبيب، وللمراكز الصحية، وتخفف من الأعباء المادية لرعايتهم الصحية، حيث قامت الدراسة بمتابعة 86 امرأة بعمر ما بين 70 و80 سنة ممن يعانون من اضطراب بالذاكرة والتفكير.

وقد تم اختيارهم بشكل عشوائي للانخراط في برنامج النشاط البدني المعتدل وبرنامج التثقيف الصحي.

وكان الهدف من الدراسة هو اختبار فاعلية التمارين الرياضية لمساعدة المصابين بالسمنة من كبار السن في التغلب على الإعاقة في التنقل، وهي حالة تؤدي إلى عدم قدرة المسنين على المشي لمسافة 400 متر دون الجلوس أو مساعدة من شخص آخر.

وقام المشاركون بأنشطة منزلية متعددة من 3 إلى 4 مرات

واستندت الدراسة إلى إحصائيات امتدت إلى أكثر من 15 عاما لأعمار المشاركين وفحصت شهادات وفاة بين عامي 1997 و2001، وتبين أن المسنين الذين كانوا يهتمون بالذهاب إلى الصالات الرياضية والقيام بتمارين قوة مرتين في الأسبوع، تقلص لديهم معدل الوفاة بنسبة 41 بالمئة من أمراض القلب، وبنسبة 19 بالمئة من أمراض السرطان. وبينت الدراسة أن تمارين الشد العضلي تقلل نسبة الدهون في الجسم، وبالتالي تقلل من مستويات الكوليسترول في الجسم، وأيضا احتمال التعرض إلى مخاطر الإصابة بالسكري، بالإضافة إلى تقوية العضلات والمحافظة عليها من الهشاشة. كما أنها تدعم تدفق الدم بشكل جيد، ولكن، هذه الدراسة صغيرة شملت مجموعة معينة، ولا تزال بحاجة إلى المزيد من الدراسات الاستقصائية. وفي المقابل تعتبر التمارين الرياضية باشكالها مفيدة للغاية لصحة الكبار والأطفال والمسنين على حد سواء، فهي تحسن جودة الحياة وتحافظ على الصحة.

أفادت دراسة أخرى سابقة بأن ممارسة التمارين الرياضية المعتدلة يمكن أن تساعد كبار السن الذين يعانون من السمنة المفرطة على تحسين قدرتهم على أداء الأنشطة اليومية والحركة والانتقال بسهولة دون الاعتماد على أحد.

الدراسة أجراها باحثون بمركز الشيخوخة والوقاية من الزهايمر، بمستشفى ويك فورست الأميركية، ونشروا نتائجها في دورية "أوبيزتي" العلمية. وللوصول إلى نتائج الدراسة تابع الباحثون حالة 1635 من الرجال والنساء الذين تتراوح أعمارهم بين 70 و89 عاما،

تقل حركة كبار السن ويميل أغلبهم إلى الركون إلى الراحة والاقتصار على الجلوس لفترات طويلة خلال النهار. التعود على هذا النسق يؤثر سلبا على مرونة العضلات والمفاصل ويزيدها شدا وخمولا ويصعب بذلك الحفاظ على التوازن وعلى المشي بطريقة سليمة.

القدرة الحركية للأشخاص أصحاء. وأظهرت البحوث أن ببطء الحركة وتغير نوعية المشية يرتبطان بتطور التراجع العقلي، سواء كانت حالة المريض تمثل عطلا متوسطا بالعقل أو إصابة كاملة بالزهايمر.

وصرح د. ستيفاني بريدنوج من مركز بازل للحركة قائلا "إن مرضى الزهايمر يمشون بوتيرة أبطأ ممن يعانون عطلا عقليا متوسطا، والذين بدورهم يسبرون بشكل أبطأ ممن لا يعانون أي مشاكل عقلية".

أما في الدراسة الثانية فلقد نظر باحثون أميركيون، وفق الموقع الأميركي مايو كلينك، في أنماط المشي بين أكثر من 1300 مريض، حيث قام فريق البحث بعمل جلستين أو أكثر لكل مريض متضمنة اختبارات عقلية ومهارات المشي لفترة 15 شهرا.

وقد أظهرت النتائج أن تراجع المهارات العقلية متضمنة فقدان الذاكرة والوظائف التنفيذية يرتبط ببطء الحركة وقصر الخطوات.

وقال كاتب الدراسة د. رودolfo سافيكما "إن هذه الدراسة تشير إلى إمكانية استخدام تغير نمط المشي كإذار مبكر للإصابة بالتراجع العقلي".

وفي دراسة يابانية أخرى على 525 شخصا ممن تزيد أعمارهم عن 74 عاما قام باحثون من كلية طب جامعة "توهوكو" بإجراء اختبارات عصبية وفسولوجية وبدنية لتقييم العلاقة بين نوعية المشي والإصابة بالعتة.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع الدراستين السويسرية والأميركية على حقيقة أن تراجع قدرات المشي تزامنت مع تراجع المهارات العقلية، حيث أشار كاتب الدراسة اليابانية إلى أن "سرعة المشي تراجعت بشكل كبير مع زيادة أعراض العتة. لهذا يجب ألا ينظر إلى نمط المشي كنشاط بسيط أوتوماتيكي مستقل عن القدرة العقلية".

وفي دراسة علمية جديدة لجامعة ستانفورد، أثبت العلماء أن المشي بطور لدى الإنسان القدرة على التفكير الإبداعي بنسبة 60 بالمئة. وتستمر القدرة على هذا التفكير الإبداعي حتى بعد التوقف عن المشي. وقد كانت نتائج الدراسة مبهرة للباحثين، حيث تحسنت القدرات الإبداعية لدى جميع من مارسوا المشي، على عكس الذين بقوا جالسين.

ولذلك فإن ممارسة المشي ضرورية لتطوير الذاكرة وتنشيطها ومساعدة الدماغ على حل المعضلات اليومية، وبخاصة لمن يرغب باتخاذ قرار سليم.

كما أوضحت دراسة أميركية حديثة أن المواظبة على ممارسة الرياضة وخاصة رياضة المشي ورفع الأثقال لكبار السن تقلص من مخاطر تعرضهم للوفاة بنسبة 46 بالمئة.

وأشارت الدراسة التي أجرتها جامعة الطب في ولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأميركية إلى أن تمارين القوة ورفع الأثقال مرتين أسبوعيا تساعد كبار السن من عمر 65 وما فوق على العيش طويلا.

لا برلين – تندرج اضطرابات المشي ضمن المشاكل الصحية المزعجة للغاية؛ نظرا لأنها تتسبب في محدودية الحركة، ما يؤثر سلبا على جودة الحياة.

وأوضحت اختصاصية العلاج الطبيعي الألمانية ريتا شوته أن اضطرابات المشي لها صور عديدة، مثل العرج والمشي المتناقل والمشي بخطوات منمقة. وشددت شوته على ضرورة استشارة الطبيب في حال استمرار اضطرابات المشي لمدة تزيد عن أسبوع، مشيرة إلى أنه من الصعب تشخيص اضطرابات المشي؛ نظرا لتعدد أسبابها.

ومن جانبه، قال طبيب الأعصاب الألماني أوفه ماير إن سبب اضطرابات المشي يرجع في الغالب إلى الأعصاب أو الجهاز الحركي، مشيرا إلى أن الإصابة بمرض باركنسون (الشلل الرعاش) أو التصلب المتعدد تظهر في صورة مشية غريبة. كما أن تلف الأعصاب الناجم عن داء السكري أو سوء استخدام الأدوية يؤدي إلى رفع الأقدام أثناء المشي بصورة مبالغ فيها.

ويدوره أشار جراح العظام الألماني نيلس لينين إلى أن اضطرابات المشي تعد ببطيئة الحال أكثر شيوعا لدى المسنين، وذلك بسبب ضمور العضلات وتآكل المفاصل مع التقدم في العمر، خاصة مفصل الركبة والورك، فضلا عن قلة الحركة في الكبر.

وإذا لم ترجع اضطرابات المشي إلى أي سبب عضوي، فإن سببها قد يكون نفسيا، وهنا ينبغي استشارة طبيب نفسي.

اضطرابات المشي تعد أكثر شيوعا لدى المسنين، وذلك بسبب ضمور العضلات وتآكل المفاصل مع التقدم في العمر

وأشار لينين إلى أنه يتم علاج اضطرابات المشي العضوية من خلال ممارسة تمارين العلاج الطبيعي والتطبيقات العلاجية الفيزيائية مثل حمامات الحركة والمساج؛ حيث أنها تعمل على تقوية العضلات وزيادة قوة التحمل وتحسين حاسة التوازن. بالطبع تحت إشراف الطبيب واختصاصي العلاج الطبيعي.

وأضاف جراح العظام الألماني أنه يمكن مواجهة اضطرابات المشي باتباع أسلوب حياة صحي، يقوم على التغذية المتوازنة الغنية بالفيتامينات والمعادن، مع إنقاص الوزن والإقلاع عن التدخين والخمر. خلال الاجتماع السنوي لجمعية الزهايمر بمدينة فانكوفر الكندية، اقترحت ثلاث دراسات حديثة أن قدرة الشخص على المشي، أو نوع المشية، ربما تشير إلى الإصابة بالزهايمر.

في إحدى تلك الدراسات والتي استمرت أربع سنوات، قام فريق بحثي من مركز بازل للحركة بمتابعة القدرة على المشي لما يقرب من 1200 شخص من كبار السن ممن يعانون مشاكل بالذاكرة، وراجعوا نتائج البيانات مع

تمارين الأسطوانة الإسفنجية تخفف تشنج العضلات

لا لندن – تستخدم الأسطوانة الإسفنجية للتدليك وتخفيف حدة توتر العضلات، ويشيع استخدامها في أوساط الرياضيين، لكن غير المحترفين أيضا يقبلون على اعتمادها خلال التمارين.

يرى المدرب الشخصي وأخصائي العلاج الطبيعي، دان جيوردانو، أن علينا استخدام الأسطوانة الإسفنجية بشكل يومي، ويقول "إن الحركة هي أهم شيء"، ويشيد بميزات الأسطوانة الإسفنجية. ويضيف "عليك استخدام الأسطوانة بشكل يومي لمدة 30 ثانية لكل جزء من أجزاء الجسم".



ويوضح جيوردانو أن عدم تغيير التمرينات الرياضية التي يقوم بها المتدرب، يجعل جسده يعتاد عليها ويجد صعوبة في الحفاظ على المرونة المطلوبة وينصح بالقيام بتمرينات مختلفة لتحقيق توازن في اللياقة البدنية لكل الجسم.

ويوصي "خذ بعض الحصص الرياضية المتنوعة ما بين حصص تمرينات الدوران أو غيرها، سيساعدك ذلك على تمرين مختلف العضلات خلال الأسبوع، كما أظن أنك لن تشعر بالسعادة إن استمرت في فعل الشيء ذاته طوال الوقت".

يمكن استخدام الأسطوانة الإسفنجية والتي تعرف أيضا باسم "أسطوانة الفوم" لمد الجسم وتدليكه وتقويته. تركز سلسلة الحركات الأولية على حركات تحريك العضلات، وبعد ذلك يتم التمرن على تمرينات التوازن بأسطوانة الفوم.

الخطوة 1: اجلس على كرة الفوم على الأرض مع مد إحدى القدمين أماما وخطي الأخرى وتثبيتها على الأرض. نضع اليدين على الأرض خلفنا.

الخطوة 2: نقوم بتدوير كرة الفوم ببطء إلى الخلف لبوصات قليلة تحت عضلة الإلية للساق الممدة.

الخطوة 3: نقوم بتدوير كرة الفوم ببطء إلى الأمام أمامنا مع تركيز التلامس على عضلة الإلية للساق الممدودة ونتأكد من الابتعاد عن الركبة.

ويفاقم العمل المكتبي لسنوات طويلة، والذي يتطلب فترات مطولة من الجلوس، من خمول العضلات والمفاصل وتظل انعكاساته تلاحق فترة الشيخوخة أيضا.

يقول جيوردانو إن الجلوس على المكتب طوال اليوم سيجعل المؤخرة مسطحة ومترهلة وضعيفة. وأضاف أن 5 أعوام من الوظيفة المكتبية من المرجح

ويتابع "سيفضي هذا إلى تغير شكل العضلات في المؤخرة، وفقدانها لشدتها". يحث جيوردانو الجميع على الحركة ولو لثلاثين ثانية، ومن الضروري الحفاظ على تدفق الدماء في الجسد ونشاط العضلات قدر الإمكان.

ويوصي الباحثون بأنه من الأفضل العمل في مكتب يسمح لنا بالوقوف إن كان هذا متاحا، ففي الدول الإسكندنافية التي صنفت بواسطة الأمم المتحدة باعتبارها "أسعد" أجزاء العالم، يمكن لـ90 في المئة من الموظفين المكتبيين الحصول على مكاتب تسمح لهم بالوقوف.

وأشارت الدراسات إلى أن الوقوف يزيد من إنتاجيتنا، كما يقلل من معدلات الإصابة بالسمنة وأمراض القلب والنوع الثاني من مرض السكري.



التجميل ثورة في أذهان الشباب تجتاح المجتمعات المحافظة

الرجال أكثر سخاء من النساء في الإنفاق على المظهر الخارجي



لم يعد مجال التجميل والموضة حكرا على النساء، إذ تحول إلى ظاهرة شبابية في المجتمعات العربية والمحافظة، لا يعيقها ارتفاع التكاليف أو محدودية الدخل، وأصبح المفهوم السائد أنه يحق للرجل مثل النساء الحصول على العناية والإطلالة الجميلة.

لندن - شهدت السنوات الأخيرة إقبالا واسعا من الشباب على عالم التجميل والموضة، مدفوعا بالنزعة إلى الكمال والمثالية التي عززتها مواقع التواصل الاجتماعي، بصور المشاهير ونجوم السينما في آخر إطلالاتهم ونشاطاتهم، ولم يعد هذا المجال حكرا على النساء، بل أصبح من أولويات الشباب الحصول على مظهر جذاب وأنيق، ووجه خال من الشوائب والرؤوس السوداء. وانتشرت صالونات التجميل الرجالية في كل مكان، وبات الشباب أيضا يقضون أوقاتا في تلك الأماكن المجهزة بالآلات لتنظيف البشرة والعناية بها، وحمامات للجسم، إضافة إلى فني تدليك، وصارت مهنة تدر ربحا، يكاد يكون موازيا، لما توفره صالونات النساء.

تجارة رابحة

يقول إباد المالكي أحد أصحاب صالونات التجميل في دمشق، "من المهم متابعة اهتمامات ومتطلبات الشباب، لأبقي عملي مستمرا ويدّر عليّ الأموال، ومهما كانت الأشياء التي سأضطر لإضافتها سأعمل عليها لأبقي صالوني مفتوحا، المهم هو الربح بالنسبة لي في النهاية".

وتعتبر منية بوكعباش من الجزائر، أن الشباب أقرطوا في اللجوء إلى التجميل وآخر صيحات الموضة حتى فاقوا البنات أحيانا،

وأضافت في تصريحات لـ"العرب"، "قدما كانوا يقولون الزين للنساء والنساء للرجال والرجال للمحنة والمحنة لمن يقدّر عليها، أما الآن فصار الزين للرجال. بعض أنواع التجميل تكلف مبالغ باهظة، ولا نستطيع تحملها لكن الشباب لا يعبؤون بهذا الأمر، فمثلا الكيراتين، ديفريساج، ليساج، ماسك، نمص الحواجب، أنا لم أقم بها كلها لغلاء سعرها، لكن شباب اليوم يقبلون على القيام بذلك ودون أي خجل".

ويشير بعض الأولياء إلى أن وسائل الإعلام من قنوات فضائية والإنترنت، هي السبب الأول في التقليد الأعمى للفنانين والرياضيين، وبلوغ الأبناء حد الهوس بهم، وبما يأتي من الغرب، ما تسبب بعدم القدرة على السيطرة على جيل اليوم، بالإضافة إلى الانفتاح الكبير الذي نعيشه، مما دفع الأبناء إلى ممارسة هذه السلوكيات.

ويمسك خبراء التجميل العصا من المنتصف ويعتبرون أن الاهتمام بالمظهر مكملًا للشخصية، وعلى الشباب أن يحافظوا على بشرتهم ومظهرهم، وأن يسايروا خطوط الموضة العالمية مع مراعاة اختيار ما هو مناسب لشكلهم وإمكانياتهم المادية، فالجمال مطلوب لكن بحدود لا يجب تجاوزها، وبتكلفة بسيطة ولا تخرج عن عادات المجتمع

ويلقى فيها الزبون عناية بالبشرة وباظافر القدمين واليدين على خلفية موسيقى فولك باكستانية. ويقول توفيق حيدر صاحب الصالون الذي فتح أبوابه في العام 2015 "يحق للرجل مثل النساء الحصول على العناية وقد تبدل الوضع ولا تقتصر الخدمة على تصفيف الشعر أو قصه".

وفي حين أثرت بوليوود والأفلام الغربية طويلا على ميول سكان المدن الباكستانيين، باتت وسائل التواصل الاجتماعي هي المؤثر الرئيسي. فهي تتحدث عن رفاة الرجل وأهمية المظهر الخارجي.

ويقول اللبناني مايكل كنعان وهو صاحب صالونين للتزيين في باكستان حيث يقيم منذ أكثر من عشر سنوات "الرجل الباكستاني بات يعتني بمظهره. وهذا عائد خصوصا إلى الإنترنت والقنوات الفضائية".

يتابع مئات آلاف من الأشخاص على شبكات التواصل الاجتماعي ما ينشره "المؤثران" عدنان مالك وعثمان خالد بات، عن الموضة.

وتلعب الحملات الإعلانية عبر الإنترنت دورا أيضا على ما يفيد خبير الاقتصاد منهج الحق الذي يعتبر أن "التسويق الذكي لمساحيق التجميل للرجال يحفز الطلب". ومن العوامل المساعدة أيضا الزيادة السريعة

في الطبقة الوسطى في باكستان المستعدة للإنفاق على تحسين المظهر الخارجي مع ارتفاع العائدات. وصالونات التزيين ليست المستفيد الوحيد من هذا الميل الجديد. حيث يقول زفار بختوار رئيس مجموعة "د. واتسون" وهي سلسلة صيدليات كبيرة في باكستان "ثمة ثورة فعلية تحصل في ذهن الرجال في باكستان. فهم باتوا يدركون أكثر جمالهم ويعتنون بوجههم وشعرهم وملابسهم. إنها ثورة كبيرة".

شهدت العيادات والمستشفيات التجميلية في العالم العربي نوعا جديدا من المرضى "الزبائن" أصبح ظاهرا للعيان في السنوات الأخيرة، ولم تعد عمليات التجميل تقتصر على الحاجات العلاجية أو الترميمية، حيث أصبح الجمال وحلم الشباب الدائم هاجس الرجل، ولم تعد عمليات التجميل حكرا على المرأة.

ازدهار عمليات التجميل

وقد كشفت دراسة علمية قام بها عدد من طالبات كلية الطب في جامعة الملك سعود مؤخرا أنّ 30 بالمئة من السعوديين يتطلعون إلى الخضوع لجراحات تجميل الأنف، وذلك لرغبتهم في الحصول على أنف أكثر جمالا وتناسقا مع وجوههم، وأشارت الدراسة إلى أنّ 70 بالمئة منهم يجهلون المضاعفات المترتبة على مثل هذا النوع من الجراحات.

وتصل نسبة الشباب السعوديين الذين يذهبون لعيادات التجميل إلى نحو 50 بالمئة من إجمالي عدد الشباب، وفق الدراسة، ويعد تجميل الأنف من أكثر العمليات رواجاً، ثم الليزر لإزالة الشعر غير المرغوب به. وأوضحت الدراسة أنّ السعوديين لا يفضلون شكل الأنف الأوروبي الذي أجمعت دراسات عدة على زيادة الإقبال عليه عالمياً بسبب عدم مناسبته لملامح الوجه العربي في الغالب.

ورغم هذا الإقبال إلا أن الآراء مازالت متباينة حول الموضوع بين مؤيد ومعارض للعمليات التجميلية وبين من يوافق عليها إذا اقتضت الضرورة، وقال ناصر عبدالرحمن في تصريحات لـ"العرب"، "أنفهم أحيانا الحاجة إلى تحسين المظهر العام عندما يكون هناك شيء مزعجاً ولافتاً للنظر، فإذا كنت أعاني من هذه المشكلة لن أتردد في إجراء عملية، لكن لا أوافق البعض الذين أصبح لديهم التجميل هاجسا وبالغوا في الأمر".

وتكشف الدكتور حسن كلداري، الأستاذ بكلية الطب جامعة الإمارات، واستشاري الأمراض الجلدية، أن هناك زيادة مطردة في إقبال الرجال على عمليات التجميل في المنطقة، حيث تشير التقديرات إلى أن نسبتهم ارتفعت إلى 20 بالمئة من إجمالي عمليات

التجميل مؤخراً بعد أن كانت 10 بالمئة قبل بضع سنوات، وكانت 5 بالمئة فقط قبل أكثر من 10 سنوات.

وقال خلال نقاش في الدورة السنوية المتخصصة لمؤتمر ومعرض دبي العالمي لأمراض الجلد والليزر (دبي ديرما)، أن عمليات البوتكس تأتي في المرتبة الأولى بين عمليات التجميل، بنسبة تصل إلى 15 بالمئة، يليها الفيلرز بنسبة 10 بالمئة، وثالثا استخدام الليزر في إزالة الشعر بنسبة 8 بالمئة، ورابعا التقشير بنسبة 5 بالمئة من إجمالي أنواع عمليات التجميل الكثيرة والمتنوعة.

ونصح الشباب الذين تجاوزوا الـ20 عاما بقليل، بعدم حقن أنفسهم دون ضرورة لأن الجلد ما زال في مرحلة الشباب ولا توجد حاجة طبية للحقن، وقال إن "البعض أصبح يتعامل مع الحقن بالبوتكس كأن الأمر موضة، وهذا غير صحيح طبيا، لأن البوتكس قد يؤثر على حركة العضلات".

انتشرت أيضا في العراق عمليات التجميل بشكل لافت في السنوات الأخيرة تماشيا مع هذه الموجة العالمية، والتجارة الراحلة، وأصبح التجميل ظاهرة اجتماعية يحرص عليها الرجال والنساء، رغم تكاليفها المالية الباهظة. ولم تعد تقتصر على الطبقات الميسورة، بل باتت تشكل هوسا حتى لحدودي الدخل.

ويقول الشاب علي الشمري في تصريحات لـ"العرب"، "بالرغم من أن عمليات التجميل أحيانا ضرورية لإصلاح عيوب خلقية، إلا أن هذه العمليات أصبحت ظاهرة في العراق لتقليد المشاهير والنجوم".

مواقع التواصل الاجتماعي المؤثر الرئيسي على الشباب فهي تتحدث عن رفاة الرجل وأهمية المظهر الخارجي

وباتت الإعلانات تملأ الشوارع الرئيسية ومداخل المدن تحفز كلا الجنسين على إجراء عمليات التجميل في عيادات متخصصة، منها ما هو مرخص ومنها ما هو غير مرخص، وهذا الأمر يشمل الكثير من المدن العراقية وليس مقتصرًا على بغداد.

وأقامت وزارة الصحة العراقية حملات عديدة لإغلاق مراكز التجميل غير المرخصة، إلا أن صالونات الحلاقة ما زالت تمارس عملها، ومراكز التجميل تستقطب يوميا العشرات من النساء لإجراء عمليات تحسين المظهر أو تغيير الشكل، ومن بينها حقن البوتكس لتخفيف أو إزالة تجاعيد الوجه أو الخطوط في الجبين وحول العينين، أو حقن إبرة الفيلرز ملء فراغات الوجه.



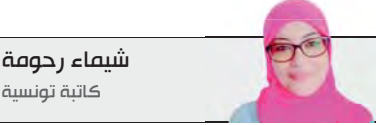
لا حرج من عمليات التجميل الرجالية

قيادة الدراجة توقع المرأة العربية في ورطة أخلاقية

نساء عربيات يقدن مجتمعاتهن للتغيير بخروجهن على السالف والمعهود



يعتبر ركوب المرأة للدراجات بأنواعها من المحاذير المجتمعية في بعض البلدان العربية، إذ من غير المقبول اجتماعيا أن تقود المرأة الدراجة في الشارع العربي، إلا أن مجموعة من النساء العربيات من مختلف الشرائح الاجتماعية والفئات العمرية أظهرن للعلن تحديا للأعراف والتقاليد المحافظة وجِبْنَ الشوارع والطرقَات على متن دراجاتهن الهوائية والبخارية وفرضن على مجتمعاتهن قبول ذلك.



لـ **تونس** - تتسم عادة نظرة القاطنين في العواصم بالانفتاح والتفهم مقارنة بالذين يعيشون في الأرياف والقرى، لكن البعض من أصليي العاصمة التونسية يخرجون من ركوب المرأة التونسية للدراجات بأنواعها، لا سيما النارية منها، في حين تعتبر بعض المحافظات الداخلية ذلك أمرا مفروغا منه يسهّل على النساء التنقل وقضاء شؤونهن كافة، حتى أن بعض السيدات يقدن دراجتهن النارية مصطحبات أبناءهن معهن سواء لإيصالهم إلى مدارسهم أو للتنقل برفقتهم لأنهن لا يجدن مكانا لتركهم.

وتحرص التونسية منذ حداثة سنها على الحصول على دراجة نارية تسهل عليها كل مشاويرها ومنهن من تصدق المعهد أو الجامعة على متن دراجتها النارية.

وتعتبر التونسية حميدة السكلاوي، التي بدأت ركوب الدراجات النارية في سن الـ14، أول سيدة عربية وأفريقية تشارك في الرالي الدولي لسباق الدراجات إلى جانب أنها أسست ناديا لمحبي الدراجات في تونس تعلم فيه النساء ركوب الدراجات النارية.

ونأتى هذه المباركة لقيادة التونسية للدراجات في القرى والمحافظات سواء المناخمة للعاصمة أو البعيدة عنها، في وقت لا تزال فيه المرأة في العديد من البلدان العربية تعاني من قيود النظرة المستكررة لذلك كما هو الشأن في العاصمة التونسية.

ولذلك ظهرت الكثير من المبادرات النسائية التي عملت صاحباتها على محاربة العقليات الرافضة والمستهجنة لهذه الظاهرة بالخروج عن دائرة النوااميس التي عقدتها مجتمعاتهن المتمتة، من خلال التجوّل بالدراجة الهوائية في جولات جماعية ببعض شوارع وأزقة بلدانهن المحافظة.

مبادرات نسائية

كانت الرسامة العراقية مارينا جابر إحدى الفتيات اللاتي أقدمن على تحدي تقاليد وأعراف بلدانهن، حيث دعت ضمن مبادرة "أنا المجتمع التي أطلقتها على مواقع التواصل الاجتماعي، الفتيات والشباب بشكل عام إلى مشاركتها في قيادة الدراجة الهوائية تغلبا على التقاليد والحرمان الممارس على المرأة من قبل المجتمع الذي يعتبر قيادتها للدراجات من العيب والتفرد.

ووفقا لمصادر إعلامية، قالت الفتاة البغدادية في تصريحات سابقة حول تقبل المجتمع العراقي لمبادراتها، "في البداية كنت أتجول في الأزقة الهادئة ثم انتقلت إلى المناطق الشعبية، وهناك قوبلت بالرفض وأحيانا بالشتيم، بل وحاول بعض الرجال عرقلة دراجتي ودفعي للسقوط".

ولا تختلف نديمة أبوالعينين عن جابر، حيث كونت هذه الفتاة السعودية فريقا بمدينة جدة (غرب المملكة العربية السعودية) يؤسس لمجتمع نسائي من محبي ركوب الدراجات الهوائية.

وخرجت أبوالعينين بفريق "بسكليتة" في جولات أسبوعية لممارسة رياضة يفكر الفريق في خوضها مستقبلا على نطاق واسع محليا وعالميا، بالإضافة إلى أن مؤسسة الفريق سبق وأن قالت قبل أن يسمح للمرأة السعودية بقيادة السيارة إنها وعضوات الفريق يسعين لاستبدال ركوب السيارة بالدراجة.

كما ظهرت في الآونة الأخيرة شابة سعودية تدعى مريم المعلم (30 عاما) تتجول في شوارع المنطقة الشرقية في المملكة على متن دراجتها النارية، لتكون بذلك أول شابة تكسر ما تفرضه العادات الاجتماعية من قيود في المنطقة الشرقية.

وهؤلاء الفتيات لا يعتبرن استثناء فقد عرفت السنوات الأخيرة عدة

الدراجة خطوة من خطوات فرض المساواة

مبادرات نسائية في عدد من البلدان عانت البعض من صاحباتها السب والقذف، وكان خروجهن على متن دراجاتهن كفيلا بمطاردتهن بالكاميرا واستعراض الفتاوى الدينية على أنهن فتيات جريئات وجب وضع حد لهن، لا سيما في اليمن الذي حاولت نساؤه في عام 2015 تحدي نقص الوقود ونفاذه بالاستغناء عن السيارة واستبدالها بالدراجة، فآثرن جدلا كبيرا في المجتمع اليمني الذي لم يالف مثل هذه الممارسات في الوقت الذي حاولت المرأة اليمنية إيجاد حل لأزمة الوقود.

وتعد الباكستانية طبابة طارق مثلا حيا أيضا للمرأة التي تحدت أزمة الاندحام المروري الخائقة في بلادها في عام 2016 عبر تجولها في شوارع مدينة لاهور في شرق باكستان على متن دراجتها النارية، لتكون واحدة من جيل جديد من الشابات الراغيات في كسر ما تفرضه عليهن العادات الاجتماعية من قيود.

تقبل نسبي

يبدو أن هذا التحدي أفضى إلى تقبل نسبي لركوب المرأة للدراجات بمختلف أنواعها في بعض البلدان، إذ ترى السيدة المصرية ياسمين محمود أن هناك اختلافا مجتمعيا حدث بالفعل في نظرة المجتمع لقيادة المرأة للدراجة، وأن ذلك ظهر واضحا من خلال اختلاف تعامل المارة بالشارع مع الفتيات اللاتي يقدنهن وسط الشوارع المزدحمة، وأن الوضع قبل سبع سنوات حينما خاضت تجربة قيادتها للمرة الأولى يختلف بشكل كلي عن الوضع القائم حاليا.

ولا تجد غضاضة في أن تأخذ طفلتها الصغيرة البالغة من العمر عاما واحد خلفها على الدراجة، وذلك بعد أن صممت مقعدا خصيصا لها بشكل مؤمن يضمن عدم تعرضها لأي أخطار أثناء قيادتها. وأضافت محمود (34 عاما) في تصريحات لـ"العرب"، "الآن أضحت هناك أعداد كبيرة من الفتيات يقدن الدراجات، صحيح أن المضايقات لم تنته ولكن ذلك ساعد على تفهم الكثيرين للامر، بل إنه

أصبح هناك تشجيع لهن من قبل المارة أو قائدي السيارات". وأوضحت أن قيادة الدراجة قبل سبع سنوات كانت أكثر صعوبة بمراحل عن الفترة الراهنة، وذلك يرجع إلى أن أعين سائقي السيارات لم تكن تتوقع سير الدراجات بجانبها، وهو الأمر الذي كان يضاعف حالات تعرض الفتيات للمضايقات، كما أن سير الفتيات في مجموعات صغيرة لحماية أنفسهن كان إحدى الأدوات الهامة لمحاولة تغيير نظرة المجتمع.

غير أنها أشارت إلى أن تطور نظرة المجتمع لم ينتقل إلى المستوى الحكومي حتى الآن، فلا توجد مسارات مخصصة لسيرها بالشوارع، كما أن بعض الطرق المصممة حديثا والتي توفر مسارات بالفعل لا يتم الالتزام بها، وتستخدم في الغالب كاماكن لوقوف السيارات.

ولفتت إلى أن التطور المجتمعي تجاه النظرة لقيادة الفتيات للدراجة لم ينتقل حتى الآن إلى الأنواع الأخرى منها كالدراجة البخارية أو سكوتر، وهو راجع أيضا للفتيات أنفسهن واللاتي يفضلن قيادة الدراجات العادية.

وأشارت إلى أن الأبعاد التاريخية لقيادة الفتيات للدراجات في مصر والتي كانت تنتشر بشكل كبير في فترات خمسينات وستينات القرن الماضي، كانت عاملا مساعدا على تشجيع الآباء والأمهات لبناتهن هذه الأيام، غير أن ذلك يرتبط أيضا بالبيئة المجتمعية المحيطة بالفتاة، وأن الأمر مازال يواجه صعوبات كبرى في المناطق الشعبية وبعض الأقاليم.

وتبرهن محمود، التي تشرف على أكاديمية خاصة لتدريب الفتيات على قيادة الدراجات، على حدوث تطور ملحوظ في تغير نظرة المجتمع من خلال الإقبال المتزايد ليس من قبل الفتيات الشابات فقط ولكن من قبل السيدات اللاتي تصل أعمارهن إلى الستين عاما.

وتابعت "هناك مديرات مدارس تخطين سن الخمسين عاما بتدربن الآن على قيادة الدراجات، كما أن العديد من الأمهات يشجن على قيادة الدراجات أسوة ببناتهن، وهو الأمر الذي انعكس أيضا على الآباء، غير أن ذلك يرتبط بشكل أكبر بالمشاركة في مجموعات 'التريـض بالدراجات' والتي تقام بشكل أسبوعي".

وهو ما أكد عليه أيضا محمد سامي، مؤسس فريق "غو بايك" للتريـض بالدراجات، لافتا إلى أن تلك المجموعات ساهمت في تشجيع الفتيات على قيادة الدراجات.

وأضاف سامي في تصريحات لـ"العرب"، أن أعداد هذه المجموعات أو الفرق تزايدت في مصر خلال العاميين الماضيين ووصل إلى 15 فريقا ينظم أسبوعيا رحلات بالدراجات في مناطق متفرقة على مستوى المحافظات المصرية، ويشارك في كل رحلة مئات من الفتيات والشباب، وهو ما تسبب في انتشار قيادة الدراجات

بالأقاليم أيضا. وأوضح أن فريقه الذي أسسه قبل ستة أعوام طاف حوالي 10 محافظات مصرية منها محافظات بصعيد مصر مثل المنيا وبني سويف، غير أن اللافت كان مشاركة الفتيات بأعداد كبيرة وصلت في إحدى المرات إلى حوالي 80 بالمنة من إجمالي المشاركين في تلك الرحلات بمحافظة المنيا، لكنه شدد أيضا على أن ذلك لم ينتقل إلى مستوى قيادة الفتاة للدراجة بمفردها داخل أقاليم الصعيد. وأشار إلى أن الأمر مازال بحاجة إلى الاهتمام والترويج بشكل أكبر حتى تكون هناك نظرة مجتمعية تسمح للفتيات بالسير بحرية أكبر وسط الشوارع، إلا أنه لفت أيضا إلى أن انتشار مجموعات التريـض بالدراجات كان دافعا للعديد من الفتيات لشراء دراجات خاصة بهن، وهو ما أحدث تغييرا في عقلية الآباء والأمهات ودفع بعضهم لتشجيع فتياتهن.

وفي المقابل، فإن جانب عبدالمعـيم، مديرة مبادرة أمان لمناهضة العنف الجنسي، ترى أن جرة الفتيات على قيادة الدراجات لم يقابلها على الجانب الآخر تغير ملحوظ على مستوى نظرة المجتمع الذكورية للفتاة التي تقودها، وأن هناك العشرات من شكاوى التحرش التي ترصدها المبادرة شهريا تتعلق بقيادة الفتاة سواء للدراجة العادية أو البخارية.

وأشارت عبدالمعـيم في تصريحات لـ"العرب" إلى أن الأسبوع الماضي كان شاهدا على تعرض فتاة بالصف الثاني الثانوي لكسر ساقها بسبب تضيق سائق وسيلة نقل جماعية صغيرة لها بمدينة السادس من أكتوبر (متاخمة للعاصمة المصرية القاهرة) أثناء قيادتها للدراجة، وأن فكرة قيادة الدراجة بالأقاليم تعد مرفوضة بالأساس من قبل الأسرة في تلك المناطق.

وأوضحت أن لجوء الفتيات للدراجات له علاقة بالمضايقات اللاتي يتعرضن لها في وسائل المواصلات العامة، وأن العديد منهن يفضلن الدراجة كونها أخف وطأة مما يجري وسط تلاحم المواطنين بالمواصلات.

الجسد عائق

يكشف تصريح مديرة مبادرة أمان لمناهضة العنف الجنسي عن أحد الجوانب الهامة التي دفعت المرأة للهروب من وسائل النقل العمومي، فبالإضافة إلى الاختناق المروري وإسراف ساعات من الانتظار في المحطات، تتعرض النساء إلى ممارسات لاأخلاقية، إذ يستغل بعض الرجال الاندحام للاتصاق بالأجساد الأنثوية بطريقة مهينة وسط نظرات صامتة.

ومع ذلك يرفض الكثير من الرجال وكذلك البعض من النساء ركوب المرأة للدراجة، وأسباب هذا الرفض أيضا تتمحور أساسا حول هذا الجسد الذي تسعى العديد من المجتمعات بنواميسها القبلية الرجعية إلى قبحه وتزئيل صاحبته المنزلـة الدنيا بسببه، حيث تقبل استغلاله في وسائل النقل العمومي بصمتها وتستهنجن بنظرتها الحارقة وسيط أسنتها الحادة ركوبه الدراجة أسوة بالرجل.

وعلى الرغم من أن عدا من النساء العربيات اللاتي يقدن الدراجات بمختلف أنواعها أخذ في الارتفاع، إلا أن مشاهدة امرأة تتجول بين السيارات والمارة بدراجتها لا تزال مثار دهشة واستغراب وعدم قبول، بل ويصنفها البعض على أنها فتاة ذات سمعة سيئة. لكن هذا لا يعني أن هناك دولا عربية لم تقض بعد على هذا التضيق وتفتح المسارات لمرور النساء

بدراجاتهن، إذ أظهر المغاربة قبولا لركوب المرأة والفتاة الدراجة الهوائية والنارية في العقود الأخيرة رغم أن ذلك إلى وقت قريب كان غير مقبول.

وقال محمد الإدريسي، باحث مغربي في علم الاجتماع، لم يعد سن المرأة المغربية أو بيئتها الاجتماعية المحافظة كابحا يتحكم في اختيار المغربية قيادة الدراجة الهوائية أو النارية، بل الحاجة هي المحدد الأول لهذا التحول في السلوكيات اليومية.

وأضاف الإدريسي في حديثه لـ"العرب" أن "العولمة والموجة الثالثة من سلعة السوق (الأرض والإنسان) أسهمت في إحداث هذه 'الطفرة' النوعية في تمثلنا لذواتنا وللاخر وللعالم، حيث بات المجتمع والمرأة بالخصوص أكثر انفتاحا على كل ما هو كوني ووليد مرحلة ما بعد الحداثة: الثقافات الجديدة للباس والحركة المجالية، أنماط الاستهلاك وصورة المرأة في البنية الذهنية".

قيادة المرأة المغربية للدراجة النارية تحيل على أن هناك نوعا من الطلاق يعيشه المجتمع المغربي وعموم المجتمعات العربية بين القيم والسلوكيات

وأوضح أن تـمدرس الفتاة وانخراط المرأة المغربية في سوق الشغل قد يشكلان نقطة تحول مفصلي في طبيعة النظرة المجتمعية للمرأة في المجتمع المغربي كما عموم البلدان العربية، من خلال بناء هذه الأخيرة لاستقلالية فردية وسلطة اقتصادية مكناتها من إعادة رسم حدود الممكن داخل المجال العام.

وتابع أن "هذا السلوك المتمثل في قيادة المرأة للدراجة النارية يحيلنا إلى نتيجة تقول إن هناك نوعا من الطلاق يعيشه المجتمع المغربي وعموم المجتمعات العربية بين المعايير والسلوكيات أي بين قيم وتصورات دينية وممارسات غير دينية أو منخرطة في الموجة الجديدة من العلمنة (الدهرة والحياة العامة)".

وأكد أن مدينة مراكش، جنوب وسط المغرب، تعتبر رائدة في قيادة المرأة للدراجة النارية كنتيجة لعملها خارج المنزل وتنقلها بين شوارع وأزقة المدينة الكبرى، وتمتعها بمساحة أكبر من حرية التصرف، حيث نجد قيادة الدراجات الهوائية والنارية من طرف نساء من جميع الأعمار والفئات الاجتماعية والخلفيات الأيديولوجية والعقائدية.

وأشار الإدريسي إلى أن قيادة المرأة أو الفتاة للدراجة الهوائية أو النارية هي دليل واضح على أن مجتمعا المغربي قد انخرط في مرحلة جديدة من "سلعة القيم الثقافية"، حيث يحضر التماهي مع الكوني في عمق المحلي. ويشكل الأمر بحسب الباحث المغربي "علامة على انخراطنا في نسق قبول القيم المتوافق عليها كونيا"، ورد الاعتبار لمكانة المرأة في المجتمع، وتراجع تلك النظرة البطريركية والذكورة الرابطة بين المرأة والمجال المنزلي الخاص.

شارك في إعداد التقرير: محمد محمود من مصر محمد بن أحمد العلوي من المغرب

الطفل الاستهلاكي.. أزمة في المنزل سببها الإعلانات الانقياد وراء ضغوط الأبناء يؤثر على قدرات الأسرة الشرائية

مع انتشار الفضائيات والإنترنت، وما تحتوي عليها هذه العوالم المرئية والافتراضية من إعلانات استهلاكية نشأ جيل جديد من الأطفال الذين يميلون إلى الاستهلاك بشكل يهدد صحتهم العضوية وحتى النفسية، فمع الإعلانات المتدفقة عبر شاشات الفضائيات والأجهزة اللوحية يتحول الطفل البريء، إلى كائن استهلاكي شره، لا هم له إلا أن يشبع الرغبات الاستهلاكية التي تظهر له كل يوم من خلال موجات الإعلانات التي تلعب على براعة الطفل وفضوله وجبه لكل جديد.

سلمى جمال

□ وفقا لعلماء في النفس والاجتماع، فإن السلوك الاستهلاكي لدى الأطفال هو سلوك طبيعي، وبصفة خاصة في المراحل التي تشهد تفتح وعي الصغار على عالم جديد يروه لأول مرة، لكن الخطير في هذه الظاهرة هو أن الفترة الأخيرة شهدت انقلابا في طبيعة السلوك الاستهلاكي للأطفال بشكل مبالغ فيه وبطريقة تهدد ميزانية كل أسرة، خاصة العائلات محدودة الدخل والتي يعتمد أولياء الأمور فيها على مداخيل ثابتة.

وعلى الرغم من أن المتغيرات التي دخلت مؤخرا على حياة العائلات التي لديها أطفال والمتمثلة في انتشار عالم الإنترنت والفضائيات، وما تضمّنه من مواد تحض على الزيادة في الاستهلاك، إلا أن خبراء علم الاجتماع والباحثين في سلوك الطفل يؤكدون على أن العامل الأكثر تأثيرا في هذا المجال هو ما يتعلمه الطفل من سلوكيات داخل محيط الأسرة وما يتلقاه من تعليم بواسطة الأب والأم، بالإضافة إلى احتكاكه بأقرانه من الأطفال في المدرسة والنادي ومحيط السكن الذي تعيش فيه الأسرة.

الطفل لا توجد عنده أي معايير للحكم على الأشياء ومدى جدواها ولذلك عندما تجذبه أي سلعة يستخدم كافة أساليب الضغط على أسرته لشراؤها

وتحدّر سحر أحمد كامل الباحثة في مجال الخدمة الاجتماعية في مصر من أن انشغال الأسرة عن الطفل، هو الذي يولد شخصية الطفل الاستهلاكي فالسلوك الاستهلاكي للأطفال زائد بعض الشيء عن الحد، لكنه في إطار التطور الطبيعي، مشيرة إلى أن أي إنسان في أي مرحلة عمرية يشاهد شيئا جديدا أو منتجا جديدا يحب أن يشتريه من باب الفضول وحب الاستطلاع، لكن مع ذلك فإن هناك عدة قواعد تحكم العملية الشرائية، ويحكم فيها النمو العقلي والمرحلة العمرية.

كيف لنا أن ننسجم مع نمط الحياة المتسارع

عبدالستار الخديمي
كاتب تونسي

□ دائما وفي لحظات الضيق أذكر قصيدة لمظفر النواب اعتبرها من أجمل ما قيل في التعبير عن التضخم، بعنوان "في الحانة القديمة"، يقول في مطلعها، "المشرب ليس بعيدا.. ما جدوى ذلك/ أنت كما الإسفنجة تمتص كل الحانات ولا تسكر". يبقى دائما أيضا أنني أغتر الضمير من المخاطب المفرد "أنت" إلى المتكلم المفرد "أنا"، في تعبير عن التوحد مع السياق الذاتي والسياق العام للقصيدة.

والجدير بالذكر أن ما نعتبره تطورا حياتيا ملفتا تعذت مظاهره المادية ومنتجاتها العلمية والتكنولوجية، أضحت سببا وجيها لقلق مرّمن وحيرة دائمة ترافق كل مشاغلنا، تهد جهودنا، وتكيل طاقتنا وتحبسنا في دائرة مشاعرنا السلبية. مرّد التبرم النفسي أن كل الرؤى ضبابية، وكل الأفعال متشنجة، وكل الأماني سراب، أو هي تبدو معتمة ذلك.

يتسّخّث الألب لا لأنه لا يعرف من أين يبدأ وبماذا يبدأ، في كل ما يخص أسرته ومتطلباتها المادية والنفسية. هل يكفي أن يضاعف مجهوداته في عمله ويؤمّن الحد الأدنى من المال ليستقيم حال أبنائه في معيشتهم اليومية وفي دراستهم وفي انتظاراتهم المستقبلية؟

التدهور الرهيب الذي تشهده أغلب



طلبات لا تنتهي يجب ردعها

وأضافت أن الطفل لا توجد عنده أي معايير للحكم على الأشياء ومدى جدواها وذلك عندما تجذبه أي سلعة يشاهد إعلانا لها في التلفزيون يستخدم كافة أساليب الضغط على أسرته لشراؤها، لكن المشكلة هنا في عدم توجيه الأسرة الطفل لشراء ما يفيد، فمثلا في مجال اللعب يجب أن تشتري الأسرة لطفلها اللعب التي تتّمي مهاراته وقدراته لا أن تحضر له أي شيء فهذا دليل على عدم اهتمام الأسرة بطفلها ومعاملته بصورة لا تحترم ذاته.

كما أن الأطفال حتى سنّ الرابعة لا يعرفون أن المنتجات التي يعلن عنها التلفزيون يمكن شراؤها، دون أن توجه الأسرة نظرهم إلى ذلك، ومما يزيد الأمر سوء أن السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل هي أهم المراحل في تكوينه وهي التي تتكون فيها شخصيته، والخطورة أن يتطور هذا السلوك عند الطفل في مراحل متقدمة لنجد جيلا من الاستهلاكيين ذوي الشخصيات الانانية. ومن ناحيتها أشارت هيبه السمري أستاذة الإعلام بجامعة القاهرة إلى عامل آخر مسؤول عن سلوك الطفل الاستهلاكي، معتبرة أن التلفزيون هو المسؤول عن ثورة تطلعات الأطفال، فهو يملك عناصر جذب للأطفال منها الصورة المتحركة، والصوت واللون وقد أثبتت معظم البحوث أن الإعلانات تشجع الأطفال بصفة كبيرة على الاستهلاك، ويؤثر سلوك



الطفل على قرارات الأسرة الشرائية. وأشارت إلى أن هناك بعض الدول التي أدركت مدى خطورة تأثير التلفزيون على الطفل مثل دولة السويد، فعلى الرغم من أن التلفزيون جهاز تجاري إلا أنه يمنع توجيه إعلانات للأطفال، فنفرا إلى أنهم في مرحلة عمرية تجعلهم غير قادرين على اتخاذ قرار سليم مما يؤدي إلى التأثير السلبي.

ونبهت إلى أن المشكلة يمكن أن تتضخم إذا استمر الانقياد وراء الإعلان الذي أصبح يشمل كل شيء، كما أن هناك برامج مكفولة تمولها شركات الإعلانات، وحتى نحتمي أطفالنا من التأثير السلبي للإعلان يجب أن تكون هناك وقفة، فلا بد من التخطيط بطريقة سليمة.

وأوضحت قائلة "حقا إن التلفزيون لا يستطيع أن يستغني عن الإعلان لكن يجب ألا نقنّاد وراءه بطريقة غير واعية، فلا بد من منع الإعلانات التي توجّه للأطفال في برامج الطفل وهذا ليس ضد مبدأ حرية الرأي، وإنما لحماية الطفل كما يجب أن يعود للأسرة دورها ورقابتها على ما يتعرض له الطفل، وكذلك يجب على المدرسة أن تقوم المناهج بتوعية الأطفال. كما أن المدرّس له دور في هذه التوعية ومناقشة كل ما يراه الأطفال في التلفزيون، لحماية الأجيال القادمة من الانقياد وراء النزعات الاستهلاكية".

ومن جانبه حذر الدكتور فكري عبدالعزيز استشاري الطب النفسي من أن مرحلة



الطفولة من أخطر المراحل في إعداد وبناء الإنسان، وأنه يمكن تقسيم هذه المرحلة إلى مرحلة الرضاعة وهي منذ الولادة وحتى سنتين ومرحلة قبل المدرسة من 2 إلى 6 سنوات ثم الطفولة المتأخرة حتى 12 سنة، والطفل في مرحلة ما قبل المدرسة استهلاكي ليس بإرادته، محب لذاته، وأناشي، ودائما يريد كل شيء، وعندما يكبر الطفل، ويدخل في مرحلة الطفولة المتأخرة يحدث التمييز واكتساب الخبرات من الأسرة والمدرسة، فالأسرة التي تمنح الطفل الدلال الزائد وتلبي دائما كل طلباته يصبح استهلاكي وبالتالي تكون الأسرة هي السبب في إفراط الطفل في الطلبات.

وشدد عبدالعزيز على ضرورة التعامل مع الأطفال من منطلق معرفة أن خير الأمور الوسط خاصة في فترة الطفولة المتأخرة، حيث يكتسب الطفل الخبرات، واتباع أسلوب الثواب والعقاب يمكن اكتساب الطفل العادات الاستهلاكية الصحيحة. لكن إن تكون كل الطلبات مجابة، والانقياد وراء ضغوط الأبناء فهذا السلوك سيستمر مع الطفل في مراحل المراهقة والشباب ومن هنا سيصبح عندنا شباب أناني وغير عاطفي لا يعتمد عليه، وفي النهاية تجنى الأسرة ثمرة تدليلها الزائد لطفلها وترك حمايته في صورة ابن استهلاكي وأناني بلا مشاعر أو عواطف ولا يهتم باحتياجات من حوله.

حتى بين أفراد الأسرة الواحدة.

ما زاد الطين بلة أن الوسائل التكنولوجية الحديثة وفي مقدمتها وسائط التواصل الحديثة، على قدر ما سهّلت التواصل بين البشر وقلصت المسافات إلى درجة الصفر، على قدر ما سلبت الأشخاص حميميتهم ودفّئهم العائلي والاجتماعي، وجعلتهم مرتهنين لـ"إملاءاتها" عن طواعية وكان إرادتهم سلبت.

كل ما ذكرنا أثر سلبا على المروية العامة للأشخاص الذين أصبحوا يدفعون دفعا إلى إنجاز الأعمال المنوطة بعهدتهم، فحتى أنبل المهن كالteaching والصحة، فقدت الكثير من جوانبها الأخلاقية والتي هي بالأساس محورها الذي تناسس عليه. من هنا تفشت أخلاقيات جديدة تقوم في جوهرها على الأنانية المفرطة، تترجم دائما إلى الشعور بالضغوط النفسية والقلق والضيق الذي يصل أحيانا إلى الإحساس بالاختناق.

ولكن مع كل هذا لا بد من البحث عن إحياء عواطفنا الجميلة وتفعيل أخلاقنا التي تقوم على الشراكة الفاعلة والمثمرة، لتجاوز "الموت البطيء".

طبق اليوم

مرق اللحم والبطاطا على الطريقة الخليجية



• المقادير:

- حبة بصل مفروم.
- فُصان ثوم.
- حبة طماطم كبيرة الحجم مفرومة.
- نصف ملعقة صغيرة زنجبيل طازج ومفروم.
- 6 أعواد من القرنفل.
- نصف كوب كزبرة مفرومة.
- ملعقة كبيرة زيت نباتي.
- حبة فلفل أخضر حار مفروم.
- ملعقة صغيرة كركم مطحون.
- ملعقة صغيرة بودرة الكاري.
- ملعقة صغيرة كزبرة يابسة.
- ملح.
- 2 حبات بطاطا مقطوعة مكعبات.
- 3 ملاعق كبيرة معجون الطماطم.
- 2ملعقتان كبيرتان زيت الزيتون.
- كيلوغرام لحم غنم بالعظم.
- حبة لومي.
- 5 أكواب ماء.
- ملعقة صغيرة ملح.
- نصف ملعقة صغيرة فلفل أسود.

• طريقة الإعداد:

- يسخن زيت الزيتون في قدر عميق واسع على النار ويضاف اللحم واللومي.
- يقلب اللحم لمدة دقيقة ثم يضاف القرنفل والهيل والكركم والملح والفلفل ويقلب لمدة 10 دقائق.
- يضاف الماء ليغمر اللحم ويغطى القدر ويترك على النار لمدة ساعة حتى ينضج.
- لتحضير الصلصة يفرم البصل والثوم والزنجبيل والكزبرة حتى يصبح ناعما.
- يصفى اللحم من المرق ويوضع في وعاء.
- يسخن الزيت النباتي في قدر واسع ويضاف معجون الكزبرة والثوم والزنجبيل والبصل ويقلب لمدة دقيقتين.
- يضاف الفلفل الحار والكاري والكزبرة الناشفة والهيل الكمون والبطاطاس والطماطم ومعجون الطماطم ويقلب جيدا لمدة 5 دقائق.
- يضاف مرق اللحم المصفى واللحم ويترك المزيج ليغلي لمدة 15 دقيقة حتى تنضج البطاطا.
- يقدم مرق اللحم والبطاطا ساخنا مع الأرز.

موضة

زهير مراد يستحضر

الصيف الهندي في أزيائه

□ ضمن فعاليات أسبوع باريس للأزياء الراقية أطلق المصمم اللبناني زهير مراد أحدث مجموعاته من الأزياء لربيع وصيف 2018 تحت عنوان "الصيف الهندي"، فجاء العرض مستوحى من ثقافة الهنود الحمر. وقال خبراء الموضة أن المصمم خاطر باختيار موضوع شعبيّ جداً لتنفيذ إطلالات يُعتبر الترف من أبرز خصائصها ومميّزاتها، إلا أن مراد أثبت نجاحه من خلال 54 إطلالة تليق بآرقي مناسبات، أضاف إليها لمسات من تراث الهنود الحمر.

وعن هذه المخاطرة صرح المصمم اللبناني "أحببت هذه الممر أن خاطر في مجال الكونثور، وأن أتحدّث نفسي واتخطى حدودي". وأضاف موضحاً "أزدت من خلال هذه المجموعة أن أوجّه تحدّية تقدير واحترام لهذا الشعب الذي ترك لنا إرثاً جميلاً في مجالات الفن والتصميم والمشغولات اليدوية".

افتّحت العرض بإطلالات تلوّنت بالأبيض لتليها مجموعة من الإطلالات السوداء، تلتها مجموعة من الأزياء الفاخرة بالسوان الفضي والذهبي، ولفتت الإطلالات ذات اللون الأحمر باناعتها الفاخرة أنظار الحضور إليها.

تكرّر ظهور الشراريب في العديد من إطلالات هذه المجموعة، وتمّ تنفيذها بأساليب متنوّعة وبعيدة عن الروتين لإضفاء حيوية لافتة على الإطلالات.



الصفقة الأعلى في تاريخ العملاق الكتالوني.. لغز محير

ماذا يحدث مع عثمان ديمبلي في برشلونة



يشكّل عثمان ديمبلي، جناح فريق برشلونة، لغزا محيرا للكثيرين منذ انضمامه إلى صفوف الفريق مطلع الموسم الجاري قادما من بوروسيا دورتموند مقابل 105 ملايين يورو، في ظل ابتعاده كثيرا للإصابات، وعدم الاعتماد عليه بشكل أساسي عندما يكون جاهزا. ولم يشارك ديمبلي في آخر مباراتين مع برشلونة ضد إيبار في الليغا وتشيلسي في دوري الأبطال، واجمالا لعب 6 مباريات فقط، منها 2 بشكل أساسي.

□ **مديره** – ينتظر عثمان ديمبلي أن يشارك مع برشلونة في المباريات القادمة في سياق الدوري الإسباني، بعدها سيخوض العملاق الكتالوني مباراتين من العيار الثقيل، عندما يستضيف أتلتيكو مدريد بالدوري، ثم تشيلسي في إياب دور الـ16 لدوري الأبطال. إن عدم مشاركة ديمبلي أمام أتلتيكو مدريد أو تشيلسي، وعودته لمقاعد البدلاء، سيثير علامات الاستفهام مجددا حول مستقبل اللاعب الفرنسي الشاب داخل قلعة كتالونيا. ماذا يحدث مع ديمبلي؟، هذا التساؤل بات يطرح بقوة خلال الفترة الفارطة حول اللاعب الفرنسي الذي كان حتى الصيف الماضي الصفقة الأعلى في تاريخ نادي برشلونة الإسباني لكرة القدم (105 ملايين يورو بالإضافة إلى الحوافز). وعاد ديمبلي للغياب مجددا عن صفوف برشلونة في مباراة الفريق الكتالوني في ذهاب دور الـ16 لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم وذلك بعد غيابه عن مباراة الفريق الأخيرة في الدوري الإسباني أمام إيبار يوم السبت الماضي.

وأجرى إرنستو فالغيري، المدير الفني لبرشلونة، في المباراة تغييرين فقط، أحدهما كان في الدقيقة 91 من أجل استهلاك الوقت عندما دفع باللاعب البرتغالي أندريه غوميز بدلا من أندريس إنيستا. وكان اللاعب الفرنسي الشاب يعني نفسه بالمشاركة في المباراة عندما كان برشلونة متأخرا بهدف نظيف في منتصف الشوط الثاني ولكن فالغيري فضل الدفع باللاعب أليكس فيدال لمنح فريقه فاعلية أكبر في الناحية الهجومية.

وفي معرض ردّه على سؤال عن السبب وراء تفضيله لفيدال على حساب اللاعب الدولي الفرنسي، قال فالغيري لوسائل إعلام محلية "لم تكن مباراة للتجارب أو الاختبارات، كانت مباراة للحسم ولهذا اشركت اللاعبين الذين أعرفهم". ولا يحظى ديمبلي حاليا بثقة مديره الإسباني، وأن هذا أمر واضح لا يرقى إليه أي شك. ومنذ أن تعافى من إصابته الثانية مع برشلونة، شارك ديمبلي لمدة 27 دقيقة فقط أمام الأفيس ولم يشارك ولو لدقيقة واحدة أمام إيبار وتشيلسي. وشارك ديمبلي منذ وصوله إلى برشلونة في ستة لقاءات، من بينها اثنين فقط ضمن التشكيلة الأساسية.

ولعب ديمبلي مباراتين بعد انضمامه مباشرة إلى برشلونة وقبل إصابته الخطيرة التي تعرض لها في أول أيامه مع النادي الكتالوني (قطع في وتر الفخذ). واستهل ديمبلي مشواره مع برشلونة باللعب أمام إسبانيول بعدما شارك في تلك المباراة من على مقاعد البدلاء ولعب لمدة 22 دقيقة، ثم شارك أساسيا أمام يوفنتوس في دوري أبطال أوروبا لمدة 71 دقيقة.

وعاد اللاعب الفرنسي للمشاركة أساسيا مرة أخرى بعد مباراة يوفنتوس بثلاثة أيام أمام خيتافي ولكنه أصيب بعد مرور نصف ساعة من المباراة، وكانت تلك المرة هي الأخيرة له ضمن التشكيلة الأساسية لبرشلونة. وبعد عودته من الإصابة، شارك كبديل في مباراة سيلتا فيغو في بطولة كاس ملك إسبانيا ثم أمام ليفانتي وريال سوسيداد، وفي تلك المباراة الأخيرة تعرض لإصابته الثانية. ويليقي ديمبلي دعما كبيرا من زملائه داخل الفريق، فهم لا يتوقفون عن مساندته أو الدفاع عنه. وقال الكرواتي إيفان راكيتيتش، نجم وسط برشلونة "إنه شاب صغير وعانى لتوه من إصابتين، يجب أن نتحلّى بالصبر معه ومنحه الوقت المناسب للتأقلم".

الخروج عن الصمت

خرج الفرنسي عثمان ديمبلي، ثاني أعلى لاعب في تاريخ برشلونة عن صمته واشتكى للمقربين منه التهميش الذي يمارسه عليه نجوم برشلونة، وفي مقدمتهم ليونيل ميسي ولويس سواريز في غرفة الملابس،

مهارات ديمبلي لم تشفع له بكسب ثقة مديره

ما جعله منطويا على نفسه وغير قادر على الدخول في المجموعة. وحسب وسائل إعلام إسبانية، فإن لاعبي برشلونة كانوا ينظرون إلى اللاعب الشاب كنجم قادم لكنه ومع مرور الأيام لم يستطع خلق علاقة جيدة معهم، وبقي منطويا على نفسه، وأحيانا يخوض بعض الأحاديث الجانبية مع مواطنيه صامويل أومتيتي ولوكاس دينيه والبرازيلي باولينيو وكذلك الوافد الجديد بييري مينا.

ولا يفهم ديمبلي لماذا يتجاهله ليونيل ميسي وصديقه المقرب لويس سواريز، بل حتى إن الأمر امتد إلى أندريس إنيستا قائد الفريق وجيرارد بيكيه وسيرجيو بوسكيتس داخل غرفة الملابس، ولم يحاولوا حتى إدماجه في المجموعة على الرغم من مرور 6 أشهر منذ انتقل إلى الفريق. ويبدو أن برشلونة يشعر بالأسى من مردود ثاني أعلى لاعب في تاريخه، وهو الجناح الفرنسي الدولي عثمان ديمبلي، وبشاطره في هذا الإحساس جماهيره، التي شعرت بعدم جدوى تلك الصفقة، وأنها بلا فائدة تعود على الفريق، في ظل غيابه معظم الموسم بداعي الإصابة.

وحسبما تناقلته تقارير صحافية عديدة، فإن نادي أرسنال قد يكون هو طوق النجاة للفريق الكتالوني من استمرار تواجد ديمبلي وكابوس إصاباته المستمرة. حيث يرغب الفرنسي فينغر مدرب الغانرز، في التعاقد مع مواطنه الشاب، حيث كان يرغب من قبل في ضمه وقتما تواجد مع فريق رين، ولكن بورسيا دورتموند سبقه في التعاقد معه. ويأمل فينغر في مجاورة ديمبلي مع أوباميانغ، وإعادة ثنائيتهما التي كانت ناجحة رفقة أسود الفيستفالين، لكن فينغر وضع قد تتعثر، بسبب أن فينغر وضع حدا ماليا لها، لا يتجاوز 60 مليون استرليني.

ووجه إيرنستو فالغيري، المدير الفني لنادي برشلونة، رسالة إلى البرازيلي فيليب كوتينيو والفرنسي عثمان ديمبلي، لعبا الفريق الجدد. وقال فالغيري في تصريحات صحافية "هناك دائما لحظات تحتاج إلى قدرات اللاعبين أصحاب المهارات العالية لكي يؤكدوا للجميع قدراتهم في الميدان، ويتطلب منهم أن يكونوا أكثر حسما في المباريات المقبلة". وتابع "نحن الآن في مرحلة حرجة من الموسم، وإن تمكن الثنائي من التقدم خطوات للأمام، فهذا أمر يسعدني

دون شك". وواصل "نطلب منهم أن يساعدونا لأنهم من أهم الأسماء لدينا، نرغب في أن يسيروا في نسق الفريق الحالي". وانضم كوتينيو إلى برشلونة في يناير الماضي قادما من ليفربول مقابل 120 مليون يورو بالإضافة إلى المتغيرات، كما وقع ديمبلي عقده مع النادي الكتالوني في الصيف الماضي قادما إليه من بروسيا دورتموند الألماني.

الأسلوب العملي

أظهر ملعب ستامفورد بريدج، مقلل نادي تشيلسي الإنكليزي، الوجه الأكثر برغماتية لنادي برشلونة الإسباني الذي بات يقدم النتائج الإيجابية على أي جانب آخر خلال الشهر الأخير، مما يثير تساؤل مهم للغاية: هل هذا كافى بالنسبة إليه لتحقيق لقب بطولة دوري أبطال أوروبا؟. ونجح المدرب الإسباني إرنستو فالغيري في تكوين فريق "عملي" لبرشلونة، فريق صلب قادر على المنافسة لا يبهز بادائه ولكنه يحقق نتائج إيجابية. وأبلغ مثال لهذا التصور يتمثل في النتيجة الإيجابية التي

خرج بها برشلونة من ملعب تشيلسي في ذهاب دور الستة عشر لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بعدما نجح في التعادل 1-1 مع النادي اللندني وقطع خطوة كبيرة نحو التاهل لدور الثمانية. ولم يعد برشلونة مثيرا ومتوهجا كما في الماضي ولكنه لا يزال يبق على حظوظه في الفوز بالثلاثية (الدوري والكأس ودوري الأبطال).

ولكن يتبقى لنا في هذا الصدد أن نرى إذا ما كان هذا الأسلوب كافيا لمنح برشلونة لقب دوري أبطال أوروبا، وهو التساؤل الذي ستكشف عن إجابته الأيام المقبلة مع تتابع المباريات. وما يقوم به برشلونة أعاد للأذهان اللقبين اللذين فاز بهما ريال مدريد في دوري أبطال أوروبا عامي 2014 و2016، فلم يحتج النادي الملكي إلى اللعب بشكل جيد ولكنه لجأ إلى تعزيز قدرته على المنافسة والتزود بجركات من الحظ الطيب.

وحصل برشلونة على قدر من حسن الحظ في ملعب "ستامفورد بريدج"، حيث نجح في إدراك التعادل في الأمتار الأخيرة من المباراة بفضل خطأ دفاعي من الفريق صاحب الأرض وبفضل أيضا مهارة لاعبه أندريس إنيستا الذي صنع التمريرة الحاسمة التي سجل منها الأرجنتيني ليونيل ميسي بقذيفة لا ترد هذا الهدف الثمين.

ولكي يكتمل حظ برشلونة سدد تشيلسي مرتين إلى قائم مرمرى الألماني مارك أندريه تيرشستيجن، حارس عرين النادي الكتالوني، وهنا بدأ الحديث يثور عن "براعة فالغيري" التي تتمرّج بحسن الطالع. وتعترف الصحف الموالية لبرشلونة بأن الفريق لم يعد مبهرا، حيث قالت صحيفة "سبورت" الإسبانية "نجح الفريق في الخروج حيا من شرك قاتل وأثبت في ستامفورد بريدج أنه بالرغم من تقديمه لأداء مذهل في بعض الأيام هو أيضا فريق براغماتي". وترى صحيفة "موندو ديپورتيفو" أن برشلونة مع فالغيري يتوخى المزيد من الحرص في طريقة لعبه، وأضافت "على الأرجح لا يزال هؤلاء اللاعبين يعانون مما حدث الموسم الماضي في باريس وتورينو عندما استقبلوا هناك سبعة أهداف".

وليست الصحافة وحدها هي التي تؤكد على ظهور برشلونة بثوب جديد يعكس أكثر أسلوبه العملي والعقلاني في التعامل مع الأمور، فها هو إنيستا قائد الفريق يتحدث من المنظور ذاته الذي يستند إلى الوقائع والحقائق بعيدا عن الخيال، حيث قال عقب اللقاء "لا يوجد

في ظل التحفظ الشديد في

أسلوب اللعب الذي ينتهجه

فالغيري، يظهر المدرب

الإسباني عدم ثقته في مقاعد

البدلاء، وأبرز الأمثلة على هذا

التصور هو الفرنسي عثمان

ديمبلي الذي كلف خزانة برشلونة

أكثر من 100 مليون يورو

سر آخر؛ جميع المباريات معقدة للغاية، أي شيء يمكنه أن يتسبب في ضرر كبير". وفي الحقيقة، أظهر برشلونة خلال الشهر الأخير الجانب الأضعف له، فهو لم يسجل أكثر من هدفين بكل مباراة منذ 21 يناير الماضي عندما تغلب في ذلك التاريخ خارج ملعبه 5-0 على ريال بيتيس. كما أنه بات يحسم المباريات بالاعتماد على المقاومة والتكتل والحفاظ على الضغط على الخصم واستغلال الفرص القليلة التي تسنح له وخاصة في الدقائق الأخيرة. وفي ظل هذا التحفظ الشديد في أسلوب اللعب الذي ينتهجه فالغيري، يظهر المدرب الإسباني عدم ثقته في مقاعد البدلاء، وأبرز الأمثلة على هذا التصور هو الفرنسي عثمان ديمبلي الذي كلف خزانة برشلونة أكثر من 100 مليون يورو.

وعاد النجم الفرنسي الشاب للمشاركة في المباريات بعد تعافيه من إصابته الأخيرة في 11 فبراير الجاري وكان ذلك أمام خيتافي ولمدة 30 دقيقة فقط، ولم يعاود الظهور منذ ذلك الحين.

ويفتقد برشلونة في دوري أبطال أوروبا تالق لاعبه الأوروغواياني لويس سواريز الذي لم يسجل أي هدف في النسخة الحالية من البطولة. يذكر أن الفريق الكتالوني سجل هدفين فقط هذا الموسم في المباريات التي خاضها خارج ملعبه في البطولة الأوروبية. ولكن الأرقام خادعة والإحصائيات تتبدل، ولا يزال برشلونة في طريقه نحو تحقيق الثلاثية، فهو مترقب على صدارة الدوري الإسباني ويتنظر خوض نهائي كاس إسبانيا واقترب بشدة من التاهل لدور الثمانية لبطولة دوري أبطال أوروبا بعد تعادله الثمين مع تشيلسي. وعلى أي حال يحقق برشلونة أهدافه بالأسلوب الذي يتبعه حاليا.

أرسنال يسعى لإحراز كأس رابطة الأندية الإنكليزية لثالث مرة

جوسيب غوارديولا يتطلع إلى لقبه الأول مع السيتي

يوفر الفوز على مانشستر سيتي في نهائي كأس رابطة الأندية الإنكليزية الأحد، الفرصة لأرسنال لإنقاذ موسمه، لكنه قد يعزز أيضا الصورة الذهنية عند منتقدين يقولون إنه فريق لا يحرز إلا ألقاب الكؤوس فقط.

لـ لندن – يقف أرسنال بين الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي ولقبه الأول في إنكلترا، عندما يلتقيان الأحد في نهائي كأس رابطة الأندية على ملعب ويمبلي في لندن.

وبرغم ذلك، استبعد مدرب برشلونة الإسباني وبايرن ميونخ الألماني السابق، تهكّات حول حقبة جديدة يهيمن عليها فريقه بدءا من لقب كأس الرابطة.

ويخوض مانشستر سيتي اللقاء، وهو متوج نظريا بلقب الدوري، لإتعادته 16 نقطة عن مطارده وجاره مانشستر يونايتد بعد 27 مرحلة، وتألهه شبه المؤكد إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، بعد فوزه الساحق على أرض بازل السويسري 4 – صفر في ذهاب ثمن النهائي.

لذلك، سيكون غوارديولا توّاقا لحمل لقبه الأول مع سيتي، ولو أنه في الدرجة الرابعة من حيث الأهمية، بعد دوري أبطال أوروبا والدوري والكأس المحليين.

السيتي أحرز لقب رابطة الأندية الإنكليزية 4 مرات آخرها في 2016، وأرسنال مرتين في 1987 و1993، فيما يملك ليفربول الرقم القياسي مع 8 ألقاب

وتابع غوارديولا الذي بلغ فريقه النهائي على حساب بريستول سيتي من الدرجة الثانية بفوزه عليه ذهابا وإيابا 2 – 1 و 3 – 2 تواليا “عندما سأل الناس مطلع الموسم عمّا إذا كنا سنحزرن أربع الألقاب، قلت سنحاول، لكن الفرق الكبرى لم تكن قادرة على القيام بذلك، ليرفبول الكبرى، يونايتد الكبرى، أرسنال الكبرى، تشلسي الكبرى”.

وستخلق خسارة سيتي خيبة أمل في الطرف الأزرق من مدينة مانشستر، خصوصا أن ذلك سيأتي بعد الخروج من الكأس أمام ويغان المتواضع.

والنقى الرفيқан ذهابا في الدوري عندما فاز سيتي 3 – 1 حملت توقيع دي برون وأغويرو من ركلة جزاء وجيزوس، مقابل هدف لأكازيت، لكن أرسنال خرج فائزا من نصف نهائي الكأس الأخيرة 2 – 1 بعد تمديد الوقت.

صفعة على الخد وأخرى على اليد



مراد البرهموي

كاتب صحفي تونسي

لـ أخبرني والدي يوم كنت يافعا أن هذه الدنيا ليست سوى مجرد مسالك معقدة وطويلة وتبدو في غالب الأحيان مغربة، قال لي أيضا إن هذه المسالك الملثوية تشبه المتاهة، والشاطر فعلا من ينجح في اختيار أقوم المسالك كي يحقق النجاح المنشود في هذه الدنيا.

حدثني والدي في ذلك الوقت عن شبابه وأحلامه، فقال لي إنه اغتر بنفسه ووفق أنه سينجح مهنيا في كل مخططاته سواء اختار هذه الطريق أو تلك، لكنه لم يحسن التصرف وأضاع درب القويم، فكانت المحضلة عكس ما كان يرجو، عض أصابعه ندما عندما أدرك أنه ضاع في تلك المتاهة.

أعرف تحديدا لماذا عادت ذاكرتي سنوات طويلة إلى الوراء واستذكرت كلام والدي وخصائصه، والسبب هو خبر جذبي يتعلق بمعاناة الفرنسي بول بوغبا مع فريقه الحالي مانشستر يونايتد، ربما هو قياس جمع بين الماضي والحاضر فعددت مقارنة بين الوالد واللاعب الذي غرّته أضواء الشهرة في مسرح الأحلام معقل يونايتد وحاصرته الأموال، فأختار الرحيل عن مهجعه المريح السابق لدى اليوفي سيده إيطاليا العجوز.

وعوض أن يبدأ منذ الموسم الماضي في حصد “حبيبات الذهب الخالص” الكامن في النجاح والافق في إنكلترا، بدأت المشاكل والصعوبات تحاصره من كل حذب وصوب في هذا السرداب الطويل الذي دخله عندما غادر إيطاليا وأختار سلك درب أشبه ما يكون بالمتاهة في معقل الأولد ترافورد بمانشستر.

اليوم تبدو وضعية بوغبا غامضة ومعقدة وقد تنتهي إلى طلاق قريب مع الفريق، فهذا “الغزال الأسمر” شغل الدنيا سابقا وكان التعاقد معه حلم أقوى الأندية في أوروبا عندما كان فتى يافعا ولاعبا

وأحرز سيتي اللقب أربع مرات آخرها في 2016، وأرسنال مرتين في 1987 و1993، فيما يملك ليرفبول الرقم القياسي مع 8 ألقاب.

ولم يحرز أرسنال لقب الدوري الممتاز لمدة 14 موسما، واحتل المركز الثاني مرة وحيدة خلال عقد كامل في 2016، وكان بفارق 10 نقاط عن ليستر سيتي البطل.

وانتهى أرسنال الموسم الماضي في المركز الخامس، بينما يحتل الفريق حاليا بقيادة الفرنسي أرسين فينغر المركز السادس في الترتيب قبل مواجهة سيتي المتصدر في نهائي كأس الرابطة الأحد.

وقد يعود الأحد المهاجم البرازيلي الشاب غابريال جيزوس (20 عاما) بشكل مفاجئ إلى تشكيلة “السيتيزنز”، بعد تعافيه من إصابة بركبته أبعدته عن الملاعب منذ نهاية ديسمبر الماضي، لكن بحوم الشك حول مشاركة زميله في الهجوم رحيم سترلينغ.

وأكد غوارديولا الذي يخوض موسمه الثاني مع سيتي، أن حارسه الثاني التشيلي كلاوديو برافو سيخوض المباراة، بعد تألقه في الكؤوس المحلية هذا الموسم، فيما يغيب لاعب الوسط فابيان دلف لإيقافه بعد طرده أمام ويغان.

وكان المدرب الكتالوني الذي فتح الاتحاد الإنكليزي إجراء تأديبيا بحقه لارتدائه رمز إقليم كتالونيا، قلل من قيمة كأس الرابطة “تخسر (فيها) الكثير من الطاقة”، لكن يمكن أن تكون نقطة انطلاق للمزيد من النجاح، كما فعلت سابقا لأمثال المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو.

وقال المدرب الإسباني الذي فاز في 11 من 12 مباراة نهائية للكؤوس مع برشلونة وبايرن “دائما أفضل خوض النهائي منتشيا بالفوز في مباراة قبلها.. كنت أتمنى مواصلة المشوار في كأس الاتحاد، لكن يتعين علينا النهوض من كبوتنا والتعافي والتركيز في المباراة التالية”.

ويبدو سيتي مرشحا قويا للتفوّق على أرسنال، لكن لاعبي المدرب الفرنسي أرسين فينغر متعودون على تحقيق الإنجازات في مسابقات الكؤوس في السنوات الماضية، إذ توج فريق شمال لندن بلقب الكأس العريقة ثلاث مرات في آخر أربع مواسم.

وقال غوارديولا الذي يحاول تخفيف الضغط عن لاعبيه “حتى في برشلونة عندما أحرزت لقبى الأول، لم أتوقع أن أنال 14 لقبا في أربع سنوات، أنا أكثر واقعية”.

في المقابل، بلغ أرسنال النهائي بفوزه على تشلسي 2 – 1 على ملعب الإمارات في إياب الدور نصف النهائي، بعد أن تعادلا سلبا ذهابا.

وصحيح أن مدربه فينغر أحرز لقب الكأس سبع مرات مع “المدفعية” (رقم قياسي) منذ قدومه عام 1996، إلا أنه اكتفى ببلوغ النهائي مرتين في 2007 و2011 عندما خسر أمام تشلسي وبرمنغهام سيتي تواليا.

وسئّل المدرب المخضرم في المؤتمر الصحفي عن متطلبات الفوز على سيتي، فأجاب “أولا أن نؤمن بقدرته تحقيق الفوز، نكون منظمين جيدا ونستغل كل فرصة

للتقدم وتطبيق لعبنا الهجومي”. وأقر خطورة مواجهة لاعبين من طراز المهاجم الأرجنتيني سيرجيو أغويرو ولاعب الوسط الهجومي كيفن دي بروين، لكنه قال أنه من الصعب التركيز على أفراد “أحد أبرز مكامن القوة في سيتي هو دي برون بالطبع، لأنه أصبح لاعبا كاملا”.

وتابع “هو لاعب وسط حديث بالنسبة لي، بمقدوره الحسم في الثلث الأخير، يعمل بجهد، يسدّد بالقدمين ويقا تل أيضا، لذا لست متفاجئا بتألقه”.

وأردف “لديهم عدة لاعبين ينبغي أن توقفهم، لذا من الأفضل التركيز على الفريق بدلا من الأفراد”.

لـ مدريد – يعد المصري سيرغي ميلينكوفيتش سافيتش لاعب وسط لاتسيو الإيطالي أبرز المرشحين لدخول نادي اللاعبين الأعلى في العالم، نظرا لتألقه الكبير مع فريق العاصمة الإيطالية، وأصبح ريال مدريد الإسباني آخر المهتمين بضمه، بحسب ما ذكرت السبت صحيفة “ماركا” الواسعة الانتشار.

صحيح أن موسم 2018 لم ينته بعد وأن سيرغي يستعد لخوض مونديال روسيا 2018 مع بلاده، إلا أن أندية كثيرة تعد العدة للانقضاض على اللاعب الشاب صاحب الـ22 ربيعا، والفارع الطول (1.92 م).

لكن إقناع لاتسيو، المتاهل الخميس إلى ربع نهائي الدوري الأوروبي “يوروبا ليج” لمواجهة دينامو كييف الأوكراني، لن يكون سهلا بالتخلي عن محركه الرئيس الذي يرتبط معه بعقد حتى 2021 وسجل له 9 أهداف و6 تمريرات حاسمة حتى الآن في “سيري أ”.

وأشارت “ماركا” إلى أن ريال مدريد الذي يراقب بين 25 و30 لاعبا، أعجب بقدرة ميلينكوفيتش سافيتش على خوض 100 مباراة مع لاتسيو وغنك اللجيكي وفويفودينا بفترة زمنية قصيرة، إلى ميزاتة الفنية والجسدية.

وأشار رئيس النادي الأزرق كلاوديو لوتيتو في أغسطس الماضي “رفضت 70 مليون يورو



تباين في الأهداف

ويغيب عن أرسنال مهاجمه الفرنسي الكسندر لأكازيت لإصابته، ولاعب وسطه الجديد الأرميني هنريك مخيتاريان لخوضه المسابقة مع مانشستر يونايتد مطلع الموسم. وقال فينغر الذي وقع فريقه مع ميلان الإيطالي في ربع نهائي مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليج)، إن الحارس الكولومبي دافيد أوسبينا سيخوض اللقاء على حساب التشيكي المخضرم بتر تشيك، متابعاً مهمته في مسابقات الكؤوس.

وأضاف أن لاعب الوسط الألماني مسعود أوزيل سيخوض اللقاء، فيما سيتخذ قرارا بشأن لاعب الوسط البولندي أرون راسمي يوم المقابلة.

سافيتش على رادار ريال مدريد

من أجل سيرغي ميلينكوفيتش سافيتش، وبعدها تشهد سوق الانتقالات تضخما كبيرا تصدره انتقال البرازيلي نيمار من برشلونة الإسباني إلى باريس سان جرمان الفرنسي مقابل 222 مليون يورو (رقم قياسي عالمي). وهذا يعني أن سعر اللاعب الصلب قد يرتفع أكثر من ذلك، وأشارت تقارير في صحيفة “لا غازيتا ديلو سبورت” الإيطالية أن لاتسيو لن يتخلى عنه بأقل من 100 مليون يورو، فيما قال البرازيلي ليوناردو المدير الرياضي السابق في باريس سان جرمان الفرنسي “لو كنت مدبرا رياضيا لأي ناد أوروبي، أول لاعب أشتريه هو ميلينكوفيتش”.

وتطاول لأندية الأندية الراغبة بضم ميلينكوفيتش سافيتش، خصوصا في الدوري الإنكليزي، نظرا لتشبيهه بالفرنسي بول بوغبا الداخل في أزمة مع مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو في مانشستر يونايتد، إذ يشغلان المركز عينه في الجهة اليسرى من وسط الملعب.

ومن وراء بحر المانش، أشارت تقارير إلى أن مانشستر يونايتد انضم إلى مانشستر سيتي الراغب بضم اللاعب صاحب النزعة الهجومية، كخليفة لمايكل كاريك أو بحال أراد التخلي عن بوغبا.



مهره غال

فرقة بريطانية تستقدم ترامب إلى لندن بطلا لاستعراض مسرحي



أحضرت فرقة "بلوفيش ثياتر" المسرحية الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى لندن رغم الإعلان عن تأجيل زيارته، بأسلوب مسرحي قائم على الاستهزاء من شخصيات رفيعة المستوى في المجتمع عبر عرض مسرحية "ترامب: ذي ميوزيكل" الهزلية.

بواسطة هاتفي المحمول وأرمي كتلا نارية لوسائل الإعلام التي تجهد في البحث عنها". ويحاول فلاديمير بوتين (الذي تؤدي دوره الممثلة ناتاشا لانسلي)، في تلك الأثناء تناسي همومه بشرب الفودكا بعد أن تخلّى عنه ترامب.

ووجهت هذه الفرقة المسرحية، العام الماضي، سهامها إلى وزير الخارجية البريطاني المثير للجدل بوريjs جونسون المؤيد لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي والذي يتشارك مع ترامب تسريحة شعره وميوله إلى التصريحات النارية.

وقال لورانس بيكوك، المدير الفني المشارك للفرقة، "بما أننا أخرجنا عرضا مسرحيا عن حاكم ديموغاجي أشقر، فكرنا في إعادة الكرة".

وقد شكل السباق الرئاسي في الولايات المتحدة مصدر إلهام لهذا العرض المسرحي، لكن قرار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي لا يزال في صميم هذه المسرحية.

وصرح كايول وليامز المدير الفني الآخر "لقد سئم البريطانيون من التكلم عن بريكتس، لكن هذا العرض الهزلي هو بمثابة متنفس".

وبعد أن أدى بورشاردت دور بوريjs جونسون العام الماضي، انتحل هذه المرة شخصية الرئيس الأميركي.

وقال الممثل البالغ من العمر 24 عاما إنه اضطر إلى مشاهدة "عد كبير من أشرطة الفيديو عن ترامب، وكان الأمر متعبا بعض الشيء"، مضيفا "نرى ترامب في كل مكان وكل

لندن - أعلنت زيارة الرئيس الأميركي الحالي الرسمية إلى لندن قبل إرجائها على خلفية توترات دبلوماسية، لكن دونالد ترامب وصل أخيرا العاصمة البريطانية بطلا لاستعراض موسيقي مسرحي مليء بالنقد اللاذع.

ويشكل حضور ترامب بحلة أكثر شباهيا وأقل وزنا لكن من دون التخلي عن تسريحة شعره الشهيرة، محور مسرحية "ترامب: ذي ميوزيكل" الهزلية التي يختتم عرضها الأحد الموافق للخامس والعشرين من فبراير الحالي في مسرح "واترلو إيست ثياتر" الذي يتسع لنحو مئة شخص في وسط لندن.

وملامح الفم والهوس بالأخبار الزائفة هما العنصران الوحيدان اللذان يذكران بالرئيس الأميركي، أما الباقي فهو ثمرة المخيلة الخصبية لفرقة بلوفيش ثياتر المسرحية الياقة التي تشكلت في شفيلد، شمال إنكلترا.

واعتنى في هذه المسرحية التي تدور أحداثها في بريطانيا بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي نايجل فاراج، زعيم حزب استقلال المملكة المتحدة المعروف باسم "يوكيب" والمعادي للاتحاد الأوروبي، العرش بعد أن أطاح بالملكة وزج بها في السجن. وقد أوقف العمل بنظام التغطية الصحية المكلف في بريطانيا، لكن البلد بحاجة إلى سيولة، فقرر فاراج بيع اسكتلندا للرئيس الأميركي. ويقوم ترامب (بديف بورشاردت بالنغريد من المرحاض "أمارس لعبتي المفضلة

"التصدي لترامب" بل السماح للجمهور بتمضية "وقت مرح". ومن المقرر أن تتجول الفرقة بعرضها هذا بعد لندن في مناطق مختلفة من إنكلترا.

شخصيات رفيعة المستوى في المجتمع، بحسب بولي بيكروفت-جراون الذي يؤدي دور أحد مستشاري الرئيس الأميركي المتعديين. وأكد بيكوك أن الهدف من هذا العمل ليس

لديه إذن تصوّر لطريقة تقليده لكن لا بد من الذهاب أبعد من هذا المنطق". ويستند هذا العرض إلى الأسلوب المسرحي القائم على الاستهزاء من

محاولة كبح جماح مجازية

سيارات الدفع الرباعي في الأردن وسيلة إنقاذ

عمان - تصدح أصوات سيارات الدفع الرباعي عاليا بين الوحل وفوق الحجارة وعبر الطرق الوعرة التي يصعب على الآخرين الوصول إليها، إما لممارسة رياضة جديدة عشقها الأردنيون وإما للقيام بعمل إنساني من شأنه إنقاذ حياة ومساعدة محتاجين.

وبدأت مسابقات سيارات الدفع الرباعي تنتشر كرياضة جديدة في الأردن أوائل العام الماضي، لتبدأ في جمع هدفين نبيلين "الرياضة والإنسانية".

ويعمل عشاق هذه الرياضة ممن يتطلعون لعيش المغامرات والتحديات، على تحسين مواصفات سياراتهم ليلا ونهارا كي يتمكنوا من خلالها من تحقيق أفضل النتائج في تحدياتهم وتوفير ظروف وإمكانيات تساعدهم على تادية واجبهم الإنساني.

ويلعب أصحاب هذه السيارات في الأردن دور المسعف والمنقذ لمن يحتاج ذلك في الظروف الجوية السيئة التي تحول دون وصولهم إلى منازلهم لمن تقطعت بهم السبل والمستشفيات والمراكز الصحية للحالات الإنسانية التي تتطلب ذلك، وهي طوق نجاة في الكوارث الطبيعية تمد يد العون لكل محتاج.

وقدم أعضاء فريق أديغا 4×4، مؤخرًا، استعراضا وسط مغامرة محفوفة بالمخاطر تمكنوا خلالها من تجاوز كافة الصعوبات الصخرية والطينية في إحدى غابات العاصمة الأردنية عمان.

وقال مدير الفريق بيبرس عزالدين "قبل أن يتم عقد بطولة لسيارات الدفع الرباعي في الأردن، كنا مجموعة في ما بيننا نقوم باستكشاف الأماكن".

وأوضح "لدينا غرفة عمليات خاصة نقوم من خلالها بمساعدة الناس في الظروف الجوية الصعبة، ننقل حالات غسيل الكلوي وإسعاف على مدار 24 ساعة".

وأشار إلى استلام الفريق مساعدات غذائية من داخل البلاد وخارجها، وهم بدورهم يقومون بإعداد طرود خير (سلات غذائية) وإيصالها للمحتاجين والفقراء خاصة في شهر رمضان.

وأفادت ناتاشا دخقان "أنا البنث الوحيدة وعضو جديد في الفريق، وهو متميز بمساعدته للناس، وهي مسؤولية اجتماعية إضافة إلى الرياضة".

أما عثمان ناصيف، المدير التنفيذي للأردنية لرياضة السيارات (المظلة الرسمية لرياضة السيارات في الأردن يرأسها الأمير فيصل بن الحسين)، فأوضح "إضافة إلى ما يقوم به الفريق، لدينا 150 سيارة تسعى أيضا إلى مساعدة قوات الأمن في الظروف الطارئة التي تستدعي تدخل سيارات الدفع الرباعي".

وتابع ناصيف "بالنسبة لسيارات الدفع الرباعي كبطولة، انطلقت للمرة الأولى في الأردن العام الماضي ولدينا بطولة أخرى الشهر القادم".

وعبر العميد فريد الشرع، مدير العمليات والناطق الإعلامي في مديرية الدفاع المدني، عن ترحيبه بدعم المواطنين في الظروف الطارئة، معتبرا "أن هناك عملا مؤسسيا لسيارات الدفع الرباعي ضمن مجموعة من المتطوعين".

ابنة إيفيس بريسلي تتهم مدير أعمالها السابق بالتسبب في إفلاسها

مليون دولار". وجاء في الدعوى القضائية أنه في عام 2016 كان الصندوق يحتوي على 14 ألف دولار نقدا فقط كما كان دينه يقدر بأكثر من 500 ألف دولار تم سحبها بواسطة بطاقات الائتمان.

وقال سيغل في دعواه إن بريسلي "بددت مرتين" إرثها وطلب منها مرارا السيطرة على "أسلوبها الميزر". وأفاد ليون غلادستون محامي سيغل في بيان، الجمعة، أن صفقة عام 2005 التي تشكو منها بريسلي "تسلطت ديونا على ليزا تزيد عن 20 مليون دولار وجلبت لها أكثر من 40 مليون دولار نقدا ودخلا بملايين الدولارات، وهو ما أهدرت معظمه خلال السنوات التالية". وقال "من الواضح أن ليزا ماري تمر بفترة عصيبة في حياتها وتلقي باللوم على آخرين بدلا من تحمل نتيجة تصرفاتها".

ودخلت بريسلي عالم الغناء عام 2003 وأصدرت ثلاثة ألبومات غنائية وحقت نجاحا متفاوتا. وتشتهر بزواجها لمدة عامين من ملك البوب الراحل مايكل جاكسون وزواجها من النجم السينمائي نيكولاس كيدج الذي استمر 108 أيام فقط.

لوس أنجلوس - قالت ليزا ماري بريسلي، الابنة الوحيدة لملك الروك أند رول الراحل إيفيس بريسلي، إنها تعاني من الانهيار المالي وأقامت دعوى قضائية لتهام مدير أعمالها السابق باري سيغل بالإهمال وسوء إدارة أموالها.

وفي المقابل أقام سيغل دعوى لاتهام بريسلي البالغة من العمر 50 عاما بإهدار ميراث أبيها بسبب حياة البذخ التي تعيشها. ويطلب في الدعوى بمبلغ 800 ألف دولار لتسديد فواتير غير مدفوعة.

وأقيمت الدعواتن الأسبوع الماضي أمام المحكمة العليا في لوس أنجلوس بعد انهيار زواج بريسلي الرابع عام 2016 وإعلانها أن دينها يقدر بمبلغ 16 مليون دولار.

وكانت بريسلي، الوريثة الوحيدة لإيفيس بريسلي، في التاسعة من العمر عندما توفي والدها عام 1977. وأدار سيغل شؤونها منذ عام 1993 عندما حصلت على الميراث في أحد صناديق الاستثمار.

وتقول دعوى بريسلي إن "رحلة 11 سنة حتى الانهيار المالي" بدأت بصفقة في عام 2005. وجاء في الدعوى أن تصرفات سيغل جعلت ليزا تخسر "مبلغا لم يتم التأكد منه تماما بعد ولكن من المعتقد أنه يتجاوز مئة



ناشط يضع قناع ثعلب خلال مشاركته في احتجاج لحث الحكومة الصينية على اتخاذ إجراءات ضد الفراء، ومطالبتها بإيقاف معرض هونغ كونغ الدولي للفراء والموضة.

صباح العرب



عدلي صادق

في سياقات الكلام

لطالما تأذى أهل الفكر والأدب والفقهاء المستنبرون في التاريخ العربي، من الحاكمين أهل السياسة. وكان الوشاة، موالو الطرابيش والعمائم، هم المحفزون على الأذى. ولم يُنصف المظلومون إلا بعد موتهم. أما الإعلاميون المشتغلون الآن في حقل يصح اعتباره فنا أو عملا إبداعيا يضطلع به متميزون، فقد انقسموا تبعا لانقسام أهل السياسة وتوزعتهم المحاور، وبدا مسار عملهم ذا خطين أو ثلاثة خطوط متضادة، بحكم كون عملهم مصدر ربحهم الوفير. تستأجرهم الأضداد لكي يعملوا ضد أضدادها. ومن الطريف أن ترى بعضا منهم ينقلب ضد "أصحاب العمل" ولا يتورع عن هجائهم من موقع الضد، إن تسنى له ربح أوفر.

في أوقاتنا الراهنة تتبدى ظاهرة استئجار الإعلامي البارع، فاقعة في سياق الهجوم المكثف على الحكم الراهن في مصر والدفاع الضاري عنه. ويحكم أن التلفزيون ووسيلة الفيديو واللغة الجسمانية وأفانين العرض، هي وسائل الهجوم والهجوم المضاد، فقد "تأملت" أسماء ووجوه، بالمعنى الرديء للتألق الذي يوجع الرأس. ومن مفارقات الظاهرة أن المشتغلين في هذا الحقل يعلنون انحيازهم لأصحاب الشغل، على الجانبين، بمقتضيات الوطنية العميقة والعدالة والإسلام والديمقراطية. بينما هم في الواقع ليسوا إلا منقوهين طلقاء، لا علاقة لهم بالقيم التي يزعمون وهم ليسوا من أهل التضحية في سبيل أي قضية.

لا أدري ما هي علاقة هذه الخاطرة بحيثيات اللحظة التي أنتجتها، أثناء استماعي لأغنية أم كلثوم الشعرية الأطلال. تذكرت ما قرات عن مكابيدات المبدعين في زمن مضى، كان أولئك فيه، يتوسلون أبسط مقومات العيش الكريم، فيما الأجور جد متواضعة، وحسب المبدع في تلك الأوقات أن يحافظ على وظيفته الحكومية.

كان المبدعون يتعرضون للوشايات ويتعرضون للإقصاء على الرغم من تواضع أوضاعهم. فلم يكن شاعر "الأطلال" إلا مديرا لمستشفى "السكة الحديد" وبقراً الطالع رغم كونه طبيبا، وبعد إزاحة الحكم الملكي، وشئ به أحدهم للضباط الحاكمين بجزيرة أن ناجي كان عضوا في نادي رابطة "أدباء العروبة" التي يرعاها الباباša السوقي أباطة أحد الوزراء السابقين. اتكات الوشاية على ترفيع الشاعر الطبيب بدرجتين وظيفيتين قبل موعدمها، فأطيح به من رئاسة المستشفى. كان المبدعون بسطاء في ما يربحون ويخسرون. بل إن ناجي، صاحب إحدى أجمل قصائد الحب في الشعر المعاصر، اعتصر القصيدة من ذوب روحه هياما بامرأة متواضعة الجمال، وهي الفنانة المسرحية روزو حمدي الحكيم، التي كتب رسائله القصيرة إليها خلسة على ظهور روثات أمها المريضة.